



الاستاذ هنري بونكري



السر جورج دارون

المقطف

الجزء الاول من المجلد الثاني والاربعين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩١٣ - الموافق ٢٣ محرم سنة ١٣٣١

السر جورج دارون

نعيننا الى القراء في شهر سبتمبر الماضي اكبر علماء الرياضيات عند الفرنسيين واكبر فلاسفتهم الميسو جول هنري بونكري ولم تنصرم السنة حتى لحق به صديقه السر جورج دارون اكبر علماء الرياضيات عند الانكليز . توفي في السابع من ديسمبر عن ٦٧ سنة من العمر وهو ابن دارون الشهير صاحب الرأي الداروني وكتاب اصل الانواع ولد سنة ١٨٤٥ وتلقى مبادئ العلوم على القس تشارلس برتشر الذي صار استاذاً للفلك في جامعة اكسفورد . ثم انتقل الى جامعة كمبرج سنة ١٨٦٤ وكان الثاني في العلوم الرياضية واقام فيها عشر سنوات يدرس ويدرس . واهتم بدرس العلوم الاقتصادية والسياسية وانتظم في سلك المحامين سنة ١٨٧٤ لكن صحته لم تمكنه من هذا العمل فعاد الى كمبرج وانقطع للعلوم الرياضية ولا سيما ما يتعلق منها بعلم الفلك وكان قد كتب في بعض فروع هذا العلم وخصوصاً في تكوّن النظام الشمسي وتولد القمر من الارض فانتخب استاذاً للفلك ومتمتاً في الفلسفة

والعلوم الرياضية نظرية كلها كما لا يخفى ولكن علماء الانكليز استخدموها وسيلة لأمور عملية فلورد كلفن الذي كان اعظم رياضي واعظم طبيعي في عصره استخدم العلوم الرياضية في التغراف والحك والمد والجزر ونحو ذلك من الامور النافعة . والسر جورج دارون استخدم الرياضيات لمساعدة لورد كلفن في معرفة الاوقات التي يظهر فيها المد والجزر ودرجاتهما وتغيرهما بتغير الاوقات والاماكن . وفائدة ذلك في الملاحظة اظهر من ان تذكر في بلاد يعظم المد فيها كبلاد الانكليز . ويقال انه لولاه ما تمكن لورد كلفن من الوصول الى القواعد

التي وضعها لمعرفة اوقات المد والجزر ولا لجعل الملاحة الانكليزية في المنزل الاولي في الدنيا .
والبحث في المد والجزر وفعل القمر فيها قاد السر جورج دارون الى البحث في تاريخ القمر
ومبادرة الاعندالين ونحو ذلك من المواضيع الفلكية العويصة

ولم يقتصر على نشر المباحث النظرية المملوءة بالقضايا الرياضية بل نشر سنة ١٨٩٨
كتاباً في المد ونحوه من الظواهر الطبيعية اخلاهُ من المباحث الرياضية فاقبل الجمهور على
قراءته وتُرجم الى لغات كثيرة . وكان في أخريات ايامه آخذاً في تنقيحه ليطلع طبعة جديدة
وقد جرى في علم الفلك مجرى ابيه في علم الاحياء اي انه بحث عن اصل العوالم ورجع
بها الى غابر الزمن قبلما تكونت الاجرام السماوية وصارت تجاذب وتدور كما ترى في خطبته
لما كان رئيساً لمجمع تقدم العلوم البريطاني حينما اجتمع في جنوبي افريقية . وقد ترجمناها
ونشرناها في المقتطف سنة ١٩٠٥ وجعلنا موضوعها «شمول مذهب الشوء» وهي من ادق
ما كتب في هذا الموضوع العويص

ومما اشتغل به في تطبيق العلوم الرياضية على المصالح العمومية تحليل الارصاد الجوية
المختلفة لاستخراج القواعد التي تجري بموجبها ومساعدة الذين مسحوا بلاد الهند في حل
المشكلات التي تعترضهم وهم يبحثون عن بعض المعلومات الارضية كالجاذبية ونحوها مما
يقتضي معارف رياضية دقيقة . وقد عاد عمله هذا عليه بالمدح الجزيل من علماء المانيا وغيرهم
من اراكنة العلم . ومن ثم انشئ مجمع دولي للبحث في كل المسائل المتعلقة بشكل الارض
وحركاتها وجعل هونائب انكلترا فيه . وكان يتأهب لحضور اجتماع هذا المجمع في هامبرج
في شهر سبتمبر الماضي لما أصيب بالمرض الذي قضى عليه .

وله من التأليف ايضاً رسائل عمماً وجدته بالاحصاء من نتيجة تزوج اولاد الاعمام بعضهم
ببعض . وفي انحراف المطار بسبب حركة الارض وفي المد والجزر وفعلها بالارض والقمر
وفي شكل السوائل الدائرة على محورها وفعل النيازك وغير ذلك من المواضيع وقد اعطي
لقب سر سنة ١٩٠٥

وآخر موقف وقف فيه كرمي الرئاسة لمؤتمر الرياضيين الدولي الذي التأم في كمبرج
في اواخر اغسطس الماضي . وقد منحته الجمعية الملكية ارفع وسام عندها وهو وسام كُبي
وذلك في اكتوبر سنة ١٩١١ وكان نسيبه السر فرنسيس غاثن قد نال هذا الوسام في السنة
السابقة فتوفي بعد ذلك بسنة وكتب السر جورج ترجمته ثم توفي هو بعد ما نال هذا الوسام
بسنة سائراً في خطة نسيبه ففقدت الجمعية الملكية اثنين من اركانها في سنتين

الاحتفال بتعليق خزان اصوان

احتفل في ٢٣ ديسمبر بتعليق خزان اصوان احتفالاً عظيماً برئاسة الجناب الخديوي وبحضور نخامة اللورد كشنر وحضرات النظار والمستشارين وكبار الموظفين وبعض المديرين وكبار موظفي الري وجمهور من اعيان المحافظات والمديريات ومندوبي الصحافة وغيرهم من المدعوين . فتلا سعادة اسمعيل باشا سري ناظر الاشغال العمومية الخطبة التالية : — قال موجهاً الخطاب الى الجناب العالي

مولاي

ان هذا الاحتفال الباهر الذي تنازلتم سموكم وتكرمتم بان ترؤسوه لحري بنا ان نجعله يوماً مذكوراً في تاريخ الاعمال الكبرى التي عمّ نفعها فازدادت بها حكمكم السعيد وخلدت لسموكم اطيب الذكرى . ولا غرو فان الاعمال التكميلية الجليلة لخزان اصوان التي لي عظيم الفخر والشرف بان اعرضها لمقامكم السامي وافية الصنع تامة المبنى لم يكن مرمهاً الا فتح عصر رقي للبلاد في سبيل الشؤون الاقتصادية وليكون من ورائها امداد البلاد بالماء الوافر الذي هو مادة الحياة لقوام الامم التي مدار نجاحها وتقدمها على الزراعة

ولا خفاء انه لم يكدر يتم بناء هذا الخزان في عام ١٩٠٢ على مبناه الاصلي الذي قدّر له حتى بدت من ورائه فوائد جمّة ادت الى اتساع نطاق الزراعة ثم ظهرت من بعدها بوادر الخير في صيف ١٩٠٣ غير انه قد تبين من خلال عوامل شتى مختلفة الاسباب منها تحويل ري الحياض في اقاليم مصر الوسطى واتساع نطاق زراعة القطن في بسائط الدلتا وارتفاع قيمة الاراضي المنخفضة المجاورة للبحيرات الواقعة في الانحاء البحرية وازدياد مطالب الري تدريجاً ان الحال تدعو الى التفكير بضرورة خزن مقدار من المياه اكثر من ذي قبل وفاءً بحاجة الري ليكون على ما يرام في الازمان التي يكون فيض النيل فيها نزرّاً يسيراً

وبعد التروي في هذا الموضوع الكثير الصعاب تبين ان ضالتنا المنشودة ان هي الا زيادة مقدار المياه في ذلك الخزان ولم تيسر هذه الامنية الا بتعليق بنائه وثقوبته . على ان هذا الامر السهل قد صادفه مانع كبير وهو انه متى ارتفع منسوب المياه في الخزان قد ينشأ عنه زيادة انغار جزيرة انس الوجود بالماء بهيا كلها وسائر الآثار التاريخية في صعيد وادي النيل . ولتعدّر اقامة سد آخر وافٍ بالغرض يكون موقعه موافقاً للغاية المطلوبة قد تقرر

العمل بهذا المشروع واتخذت التدابير اللازمة التي تناسب مقتضيات الحال احتفاظاً بالعاديات المصرية التي هي موضع اهتمام الحكومة الاكبر

ولامراء في ان خزان اصوان الذي اُعلي جداره الحاجز بقدر خمسة امتار يستجمع فيه الآن ملياران وثلاثمائة مليون متر مكعب من الماء اي بزيادة مليار وثلاثمائة وعشرين مليون متر مكعب على سعته الاصلية . والمأمول ان هذه الزيادة الكبرى بتيسر بها في ابار التخابق الاعنيادية ري مساحة اضافية من الارض تبلغ نحواً من مليون فدان . ومن ثم يصبح بازاء هذه الاماني التي نعمل النفس بتحقيقها ايضاح اهمية ما كان لخزينة الحكومة من فضل الاجادة يبذل المال لانجاز هذا المشروع الكبير . ولقد يبلغ مجموع النفقات مليوناً واربعمائة وثمانين الف جنيه مصري منها مبلغ مائتين وستين الف جنيه قيمة نزع ملكية الاراضي التي غمرتها مياه الخزان . فاذا اضيفت الى هذا المبلغ النفقات الاولى ونفقات بناء الاعمال الصناعية التي اُقيمت للوقاية يكون مجموع النفقة على سد اسوان في حاله الحاضرة اكثر من خمسة ملايين من الجنيهات

وخلقي بنا في مثل هذا المقام ان نذكر بالمنة والشكر ان اولئك الافاضل الاعلام الذين عاونوا نظارة الاشغال العمومية وآزروها احسن مؤازرة فوضعوا مشروع تعليق هذا السد الكبير وقاموا به خير قيام حتى اتوا على انجازه طبق المرام لانهم والحق يقال قد جاهدوا في التغلب على المشكلات الهندسية الجمة التي انطوت في ثناياه وهم جناب السير وليم جارستن والمستروب مستشارا النظارة سابقاً والطيب الاثر المأسوف عليه السير بنيامين باكر مستشار الخزان الفني وجناب المستر مكدونالد وكيل النظارة حالياً ومدير الخزانات العام سابقاً وجناب المستر ماك كوركديل المهندس المقيم على الخزان والمسترايرد وشركاؤه المقاولون المشهورون والمستر رانسوم والمستر رابيه مقاولا الاعمال الحديدية . وانه ليسرني ان اضيف الى ما سبق ورود الانباء بان جلالة الملك قد انعم على المستروب بنشان سان ميشيل وسان جورج من رتبة كومندور

وانا في هذا المقام نسأل العزة الربانية ان تؤيد سموكم وتطيل بقاءكم عوناً وخيراً لمصلحة هذه الديار بمنه عزّ وعلا

فتفضل الجناب العالي واجاباً بالخطبة الآتية : —

ياسعادة الناظر

اعدت من حظي ان اشرف على هذا الاحتمال فاني طالما اهتمت اعظم اهتمام بذلك

العمل الكبير ألا وهو خزان اصوان الذي نحنفل اليوم بثام اعلاؤه المكمل لبنائه واني لاغتم هذه الفرصة لاعرب لكم باسعادة الناظر ولاعوانكم الاجلاء عما يخامر فؤادي من مزيد الارتياح ولاهنتكم كذلك

هذا وارى ان سعادة مصر لا تزال على الدوام موضوع عظيم اهتمامي كما اني سأواصل السير في هذا السبيل على الخطة التي رسمها لي من تقدمني من آبائي واجدادي ثم تلا نخامة اللورد كتشنر الرسالة التالية قال
امرني جلالة الملك بان ابلي الى سموكم الرسالة الخاصة التي أنشرف بتلاوتها الآن على مسامعكم الكريمة وهي

« ارغب اليكم في هذه الفرصة المباركة بان تعربوا للجناب العالي الخديوي عن تهنئي القلبية لسموه بانتهاء الاثر الجليل الذي يتصل به اسم عمي الدوق اوف كونوت واذ كنت اواصل بنظري الاهتمام الشديد بنجاح القطر المصري فاني اشاطر مع سموه الاغباط باتمام ذلك الاثر الجليل الذي ستنتج عنه مزايا جزيلة متواصلة النفع الى زمن مديد لارباب الاطيان جميعاً ولا سيما لصغار المزارعين
والآن قد كفل هذا الخزان الفخيم الذي نحنفل سموه بافتتاحه اليوم ورود المياه الغزيرة للري فقد بات من المتوقع بذلك وبما لدى الحكومة من مشروع النظام الشامل للصرف في الجهات الواطئة من الدلتا ان يكون لمصر مستقبل زراعي باهر
هذا ولا زلت مستقبلياً في نفسي احسن ذكرى لزيارة سموه اياي بانكلترا منذ عهد قريب »

ولما تم لورد كتشنر قراءة هذا الكتاب اجابه الجناب الخديوي شاكرآ وادار مخلاً فنزل حجر غرانيت كبير نقش عليه انه تم تسميك الخزان وتعليته ووضع الحجر الاخير فيهما في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩١٢ في السنة الحادية والعشرين من ملك سمو الخديوي عباس الثاني

وسنأتي في الجزء التالي على وصف الاعمال التي عملت لتعليق سد الخزان وتقويته وما اقتضته من النفقات وما نتج عن انشاء هذا الخزان من النفع وما ينتظر منه بعد تعليقه

العلم في العام الماضي

الانثروبولوجيا

وجدت آثار بشرية في ايسلند انكلترا رأى بعض العلماء انها من عصر البليوسين من الدور الثالث . وكان المرجح ان الانسان لم يوجد قبل الدور الرابع . ووجد هيكل عظام قرب ايسوك بيلاد الانكلترا أيضاً يرجح انه من العصر الجليدي وهو هيكل رجل بين السنة الثلاثين والاربعين من عمره طوله خمس اقدام وعشر عقد لا تفرق عظامة عن عظام الناس في هذا العصر الا في قصبة الساق ودليل حجمته ٧٥ اي ان نسبة قطرها من جانب الى آخر الى قطرها من الامام الى الوراء كنسبة ٧٥ الى ١٠٠ وظهر من فحص كثير من العظام القديمة ان السكسونيين سكان كنت كانوا في القرن السادس متوسطي القامة دقاق العظام وان ابدان نسائهم كانت اشبه بابدان رجالهم من ابدان النساء بابدان الرجال الآن

واكتشفت البعثة العلمية التي أرسلت الى غينيا الجديدة جيلاً من الاقزام اسمه التبيرو متوسط طول الرجل منهم اربع اقدام وتسع عقد ودليل حجمته ٧٩ ونصف وشعرهم اسود قصير صوفي وهم يستعملون الظران وخناجر العظم وقسيماً طويلة جداً ولقد كان لخطبة الدكتور اليوت سمث رئيس قسم الانثروبولوجيا في مجمع تقدم العلوم البريطاني التي ترجمناها ونشرناها في المقتطف شأن كبير لانه يعد من اكبر الثقات في علم تشريح الدماغ وقد منحه نشان الجمعية الملكية لاشتغاله به

البيولوجيا

اهم ما نشر في موضوع البيولوجيا اي علم الحياة خطبة الاستاذ شفر رئيس مجمع ترقية العلوم البريطاني التي ترجمت ونشرت في المقتطف . وقد كثر البحث فيها والانتقاد عليها لان الاستاذ شفر من الذين يفسرون الحياة بانها عمل آلي في عناصر الجسم الحي لا بأنها شيء قائم بنفسه يتصل بالمادة ويفارقها . اي انها مثل خواص المادة الطبيعية والكيمياء كالمرونة في العاج والصلابة في الحديد لا مثل الماء الذي يوضع في اناء فيملاؤه ثم يصب منه فيفرغ ومن المؤيدين للذهب الآلي الاستاذ جاك لوب وقد جعل بيوض بعض الحيوانات البحرية تنقف عن حيوانات من نوعها من غير تلقيح وذلك باضافة بعض المواد الى ماء البحر . وفعل غيره ما هو اغرب من ذلك وهو انه ثقب بيوض الضفادع غير الملقحة بآبرة فتمت وتولدت

منها الدعاميص ولكنها ماتت قبلما صارت ضفادع . واثبت المسيو الكسس كارل انه يمكن نزع بعض الاعضاء من جسم الحيوان وحفظها ستة عشر يوماً الى عشرين يوماً من غير ان تفقد حيويتها . وكتب الاستاذ منشن فصلاً في الميكروبات التي لا ترى بالميكروسكوب لصغرها وقال ان منها ميكروبات الجدري وميكروبات الحمى القرمزية وميكروبات دفتيريا الحماق وميكروبات مرض دود الحرير وغيرها من الامراض المعدية التي لم ير مكرؤها حتى الآن فان اعراضها تشبه اعراض الامراض التي تسببها الميكروبات . ويحدث احياناً ان الحيوان الذي يعالج بجرعة كبيرة من المصل المضاد للمرض الذي فيه اذا عولج بعدها بجرعة صغيرة من ذلك المصل امانته . وقد فسر ذلك الآن بان الجرعة الاولى تجعل الجسم شديد التأثير فتتأثر بالجرعة الثانية وقالوا ان هذا هو سبب عدم نجاح التبركولين علاجاً للسمل

الجغرافيا

اهم المكتشفات الجغرافية في العام الماضي وصول امنسدن الى القطب الجنوبي . اما البعثة الانكليزية برئاسة الكبتن سكوت فلم يصل خبر وصولها الى القطب حتى الآن والبعثة اليابانية برئاسة الملازم شيراسي عادت ادراجها قبلما وصلت الى القطب . واكتشف ستفنسن واندرسن اناساً من الاسكيمو في جزائر خليج التويج شقر الشعور زرق العيون بيض الالوان يظن انهم اصلاً من اهالي اسوج ونروج نزحوا الى هناك من عهد بعيد

الجيولوجيا

لقد ثبت ان الزلازل تحدث من انخساف طبقات الارض وكان المظنون ان الطبقات الصخرية التي يحدث فيها الانخساف لا يزيد سمكها على اثني عشر ميلاً وتحت ذلك لا تنشق هذه الطبقات من الضغط بل تنحرك ككتل السوائل . وقد اشار بعضهم بحفر بئر عميقة جداً ليعلم منها الى اي عمق تبقى الصخور صلبة وتحت اي عمق تصير لينه فاعترض عليه بانه لا يستطيع الوصول الى الحد الذي تلين فيه لان جوانب البئر تتلاصق قبل ذلك من شدة الضغط الجانبي وان المعادن لا توجد في اماكن عميقة جداً لان الشقوق التي انصبت فيها لا يمكن ان تكون عميقة جداً للسبب المتقدم . اما الآن فثبت ان المعادن توجد معها كان العمق الذي وصل اليه الانسان وانه اذا كان في الارض تجويف صغير عمقه تحت سطحها ١٧ ميلاً الى ٢٠ ميلاً لم تتلاصق جوانبه بالضغط العادي الذي في قشرة الارض

وظهر من بحث الدكتور سنلر ان العصر الجليدي مسبب من تغير وضع الكرة بالنسبة الى قطبي الكون ولذلك يعود الدور الجليدي كل ٢٦٠٠٠ سنة

وقد تكونت جزيرة جديدة قرب شاطئ الترنيدال . حدث انفجار شديد هناك وتلاه خروج الحجارة والطين من الارض فتراكت بعضها فوق بعض وتكونت منها جزيرة صغيرة يعلو رأسها ١٤ قدماً عن سطح البحر

الطب والجراحة

لا يزال سبب السرطان مجهولاً وعلاجه غير معروف . ولكن اذا عرف السرطان عند اول ظهوره ونزع فالشفاء منه مرجح . واشعة الراديوم واشعة رنتجن تؤثران في ما يبقى من آثاره بعد العملية الجراحية . واشعة الراديوم افعل من اشعة رنتجن ويقال انها تفعل بالانسجة التي نما فيها السرطان ولا تفعل بغيرها اي ان منها فائدة وليس منها ضرر . واذا طال استعمالها اسبوعين ظهر تجويف صغير في خلايا السرطان وابتداءً فيها الحرص الى ان تزول تماماً . ذكر الدكتور اكسندر انه شفى اربعة مصابين بسرطان الوجه من غير عملية جراحية وستة مصابين بسرطان الفك ولم يعاودهم السرطان وذلك بواسطة الراديوم . واللواتي شفين به من سرطان الرحم لم يعاودهن السرطان ايضاً مع انه مضى عليهن اكثر من ثمان سنوات واستعمل الدكتور هس متصعدات الراديوم استنشاقاً في مرض النقرس عالج بها ٤٩ مصاباً فشفي منهم ٣٧ اي زال الحامض اليوريك من دمهم بعد ما استعمالوه ٢٥ مرة وشفي ثلاثة ايضاً من غير ان يزول الحامض اليوريك من دمهم وبقي تسعة لم يؤثر هذا العلاج فيهم . ومضت سنة على واحد من الذين زال الحامض اليوريك من دمهم وبضعة اشهر على البقية ولم يعاودهم الداء

زاد الخذر من استعمال السلفرسان لان الذين عولجوا به فظهرت دلائل الشفاء فيهم اهملوا استعمال العلاجات الاخرى فعاود بعضهم الداء شديداً

استدل بعض الاطباء على ان الرومانزم المفصلي من الامراض الوافدة المعدي لانهم شاهدوا ٩٣ نفساً اصيبوا به مرة واحدة في مستشفى الرحمة بمدينة ليل بفرنسا سنة ١٩١١ مع ان متوسط الاصابات السنوية فيه هناك ٣٢ واهتمت مدن كثيرة في انكلترا والولايات المتحدة الاميركية بقطع دابر الذبان منها لانها من اكبر الوسائل لنقل جراثيم الامراض المعدية انتشرت الدفتيريا في مدرسة بقرية صغيرة في بلاد الانكليز وثبت لدى البحث ان سبب انتشارها استعمال التلامذة لقلم كان يستعمله ولد مصاب بالدفتيريا اي ان ميكروبات الدفتيريا كانت لاصقة بذلك القلم من نفث الولد فلما مسكه الاولاد الآخرون علقوا باصابعهم ووصلت الى افواههم

الاشتراكية الصحيحة^(١)

س . اراك تكثير من ذكر الاشتراكية ونقول انها من نعم الاجتماع الكبرى . مع ان اكثر الناس ينفرون من سماع ذكرها ويعتبرونها من الشرور المقوضة للعرمان . فما هو السبب ؟
ج . لنفور الناس من ذلك سببان : الاول ان الاشتراكية في الاجتماع تعليم حديث ولو ان اصولها قديمة فيه . والناس ينفرون عادة من كل جديد . فهم كسائر الحيوان الذي ينفر من كل مالم يره من قبل حتى يألفه كالخيل والبقر والقطط . ويعبر عن هذا الطبع في الحيوان بلفظة « ميزونيسم » من كلمتين يونانيتين معناهما الخوف من الجديد . فنفور الانسان من الاشتراكية من هذا القبيل

والسبب الثاني هو ان اكثر الناس حتى اليوم لا يفهمون معنى الاشتراكية ويظنون انها ترمي الى اقتسام المال بطرق غير مشروعة . وليس من العدل ان يشارك الخامل العامل في ماله
س . ماذا تعلم الاشتراكية اذن ؟

ج . الاشتراكية لا تعلم ذلك مطلقاً . ومن الحق ان يفهم الناس بها هذا الفهم ويتهم اصحابها بمثل هذا الخرق في التعليم بل هي تعلم احترام الحق بمكافأة العمل لئلا يصيب افراد المجتمع حيف يتصل ضرره بالاجتماع كله

س . ما معنى قولك الاشتراكية الصحيحة وهل توجد اشتراكية غير صحيحة ؟

ج . الاشتراكية واحدة في غايتها وهي اصلاح حال الاجتماع باصلاح حال كل واحد فيه . ولكن الطريق الموصلة الى ذلك في نظر اصحابها تختلف باختلاف حاطم من العلم . وقد كانت علوم الانسان حتى الى عهد قريب علوماً موضوعاً اكثر منها علوماً مطبوعة . فكانت طرقها اقرب الى النظر فيها الى العمل بحسب مبادئ تلك العلوم . فالاشتراكية الصحيحة هي الاشتراكية الطبيعية المبنية على مبادئ العلوم الطبيعية منها

س . وما هو هذا الفرق

ج . الفرق لا في الغاية كما تقدم بل في الوسطة . فالاشتراكية المبنية على العلوم الطبيعية اهتدى سبيلاً وامهل تطبيقاً لوحدة مبادئ هذه العلوم بخلاف تلك فانها كثيرة التعثر لتعدد مبادئها وشدة اختلافها

(١) من كتاب حوادث وخواطر للدكتور شبلي شميل

س . ما هو حدُّ الاشتراكية ؟

ج . هي توفير العمل أولاً وتوفير المنفعة على قدر العمل

س . ماذا تعني بذلك ؟

ج . اعني ان نظام الاجتماع يجب ان يكون بحيث يصير جميع الناس في الاجتماع عاملين نافعين منتفعين كل واحد على قدر استحقاقه حتى لا يبقى في الاجتماع اناس عاطلون وآخرون مغبونون يشوشون فيه ويفسدون

س . وهل يمكن ذلك ؟

ج . بل هو طبيعي في نظام الاجتماع فالاجتماع لا يتم بلا تعاون وهذا لا يصح الا اذا كان تكافؤ تام بين العمل والجزاء . ولذلك قلت ان اصول الاشتراكية قديمة في الاجتماع

س . وهل هذا غير متوفر في النظام القديم ؟

ج . نظام الاجتماع القديم اساسه سلطة الفرد ومبدأه الاعمال لمصلحة هذا الفرد . فالناس في هذا النظام ارقاء يشقون ويكدون ويقتتلون لمصلحة الحاكم او الرئيس ولا ينال الواحد منهم القوت الضروري الا بشق النفس وهو غبن فادح وضرر على العمران جسم

س . ولماذا هو غير متوفر ؟

ج . لان الناس في الاجتماع غير متساوين في المواهب الطبيعية لا في القوة والبطش ولا في الفهم والمطامع فبطش القوي بالضعيف وسطا صاحب الحيلة على عديمها وتوهم الكبير ان مصلحته لا تنفق مع مصلحة الصغير فسلبه تعبهُ ولم يدعه يتمتع بجناته

س . كيف صبر الناس على ذلك ؟

ج . صبروا عليه لضعفهم اولاً ثم تعودوه ولشد ما القوه رضوا به ولم يعودوا يرون فيه اقل غضاضة عليهم بل صاروا ينفرون من مساعي الذين يريدون ان يخرجوهم منه الى اصلح لانهم لجهلهم لم يعودوا يفهمون الاصلح

س . هل النظام القديم هو نظام الاجتماع اليوم ؟

ج . هو كذلك في الجماهير المتقهرة وهو لا يزال في جملة روح الاجتماع في الجماهير الراقية نفسها ولو انه تعدل كثيراً فالجمهور حتى اليوم لا يستفيد كل الفائدة من تعبهِ ولا يستفيد الفائدة الكبرى منه حتى الساعة الا افراد قليلون

س . قلت ان نظام الاجتماع القديم يضر بالعمران كثيراً فابن لي اوجه هذا الضرر

ج . أولاً يجب ان نعرف ان العمران هو استعمال الانسان للعالم أجمع . والاطوان والشعوب فيه كالغرف وافراد الاسرة في البيت الواحد . فلكي يصلح العمران يلزم ان تستثمر الارض جميعها وذلك لا يكون الا باستخدام كل قوى الانسان ومواهبه . والنظام القديم نظام اثره يفرق بين الناس ويقتل الهمم ويظفي المواهب فتصبح الاوطان ضد الاوطان والامم ضد الامم . وقد وصف ابقراط تأثير نظام الاثره في الهمم قال « ان اهل اسيا اقل نجدة للحرب من اهل اوربالان اولئك يحكمهم ملوك فتعبيهم ذاهب نفعه الى سواهم واما اهل اوربا فتحكمهم شرائعهم ومفاخر النصر ومنافعه عائدة اليهم » . والمحكوم بهذا النظام لا تكون له هممة ولا يقدم على اي عمل كان ما دامت نتيجة عمله ليست له فضلاً عن ان الضغط الشديد يطمس العقل فلا ينصرف للعلم فيعلم الجاهل . ومطامع الملوك وقلة اعتدادهم بحياة الناس تلقيهم في كل مازق وتصرفهم عن كل عمل عمراني نافع فتدفعهم الى الحروب الخربة وتلقيهم في المجاعات المهلكة

ثم ان شدة التباين بين الناس في مثل هذا النظام تفقد الصلة في ما بينهم في كل امورهم المعاشية فتسوء حال الافراد ويتزعزع كيان الاجتماع . قصور فخمة بجانب اكواخ حقيرة . واحياء نظيفة بجانب احياء قذرة . واناس بمطارف من خز بجانب آخرين باسمال بالية . واصحاء تكتفهم كل اسباب الراحة بجانب مرضى ينقصهم حتى القوات الضروري . فتنشر الامراض والابوثة وتكثر الجنايات والقتل وتخرب الارض ويمتد ذلك من المجتمع الواحد الى المجتمعات الاخرى ويسوء العمران . فنظام الاجتماع القديم وكما هو حتى اليوم تبذير في قوى الاجتماع بل صرف هذه القوى فيه من الخير الى الشر ومن التضافر على العمار الى الدمار

س . ألم يعرف الانسان ذلك في كل العصور ولم لم يتلافه كما يجب
ح . قام في كل العصور اناس عرفوا هذا الحيف وقاموا ينيهون اليه ولكن غلبة الراسفين في قيود الجهل كانت تجعل صوتهم ضعيف الصدى فلا يتزحزون الا متثاقلين . العامة لتمسكهم بالقديم والخاصة لاقتناعهم ان مصلحتهم لا تتوفر لهم الا بمقاومة مصالح الجمهور ولا يدركون ان المصلحة الخاصة تتوفر لهم اكثر اذا كانت المنافع متبادلة ولم يكن في علوم الناس عمومًا ما يغرس في عقولهم وطباعهم غير هذا الاعتقاد

س . لماذا المصلحون لم يعلموا هذا العلم ؟

ج . حاول المصلحون منذ القديم ان يرشدوا العمران الى طرق اصلاحه بكل الوسائل

المقولة المستفادة من الاختبار على قدر ما كانت تسمح لهم علومهم وعلومهم كانت نظرية واكثرها ذلك حتى اليوم ومعارفهم الطبيعية لم تكن ذات رابطة مكنية تربط نظام العالم بعضه ببعض فكانت شرائعهم شرائع وضعية كالكثير علومهم فلم يكن العلم بها ليقيمهم الشرود في فهم المصلحة الحقيقية ومع ان اساس شرائعهم التعاون لم يكن يفهم من هذا التعاون توفير العمل وتوفيز المنفعة على قدر العمل كما ترى في هذه الدائرة السياسية لارسطو التي هي اساس هذه الشرائع : قال : « العالم بستان مياحه الدولة . والدولة سلطان تحيا به السنة . والسنة سياسة يسوسها الملك . والملك نظام يعضده الجند . والجند اعوان يكفلهم المال . والمال رزق تجمععه الرعية . والرعية « عبيد » يكتفهم العدل . والعدل مألف وبه قوام العالم » . فما دامت الرعية عبيداً فمن المستحيل ان يكتفهم العدل . وكيف يكون العدل مألفاً واساسه مثل هذا النظام المؤسس على هذه العلوم التي ليس لها رباط غير احكام العقل القائمة على اوهام مستفادة من تعرف الطبيعة تعرفاً ناقصاً جداً والذي جعل الحكم الاوتوقراطي والثيو قراطي فيه اساس العمران

س . ماذا تعني بالحكم الاوتوقراطي والثيو قراطي ؟

ج . اريد بهما الحكم القائم على سلطة الملوك واعوانهم وسلطة رجال الدين وكلها مرجعها الى سلطة الفرد

س . نقول ان الاشتراكية لتكفل بان تنيل الانسان في العمران ما حرمة منه النظام القديم والاشتراكية في ما اعلم قديمة والاشتراكيون اليوم كثيرون فلماذا لم نتم للعمران هذه السعادة ؟

ج . للجواب على ذلك يجب ان تعلم اولاً ان بعض الجامعات التي يكثر فيها الاشتراكيون قد ارتقت جداً عما كانت في القديم والتي يوجد منها مثال في التأخر في بعض الجامعات الأخرى اليوم . وثانياً ان العلوم القديمة النظرية التي هي كل علوم الجامعات المتأخرة لا تزال حتى في الجامعات الراقية ذات سلطان عظيم

نعم ان الاشتراكيين موجودون منذ القديم حتى يجوز ان يطلق هذا الاسم على عموم المصلحين القدماء وهم اليوم كثيرون . ولكن غلبة العلوم النظرية في تعاليمهم تحول دون نجاحهم التام لسببين اولاً لعدم اتفاقهم فيها على الجبل المكين الذي يجب ان يكون الهادي فيها والرباط لها لاختلاف مبادئ العلوم النظرية المترين فيها والمتربي عليها عموم الناس ويجب ان تعلم ان التربية العلمية اذا رسخت في الطبائع تصير ازالة اثرها من هذه الطبائع

اصعب جدًّا من ازالة نفس العلم من الافهام فكيف اذا كان العلم الغالب على البشر هو العلم القديم الذي يمكن هذه التربية في طبائعهم كما هي الحال حتى اليوم
 س . وما هو هذا الخجل الهادي والرابط معاً ؟
 ج . هو العلوم الصحيحة واريدها العلوم الطبيعية بأسرها من الطبيعة الصامتة الجامدة الى الاحياء عموماً

س . وهل لم تكن هذه العلوم معروفة في القديم أوليست هي معروفة اليوم ؟
 ج . لا أقول انها كانت مجهولة في الماضي فكانوا يعرفون ان الماء ينحدر الى اسفل والدخان يصعد الى فوق والحرارة تنجز الماء والغيم يجلب المطر والكهرباء اذا فركت تجذب فصالات القش والمغناطيس يجذب الحديد والبوصلة تنبئ الى القطب الشمالي بل عرفوا قوة الاثقال وجزر الاثقال وعرفوا تأثير الفصول في النبات ورأوا الحيوان يتحرك والانسان يفكر واستندوا كل ذلك في معاشهم وبنوا عليه علومهم وتوسّعوا فيها على قدر احكامهم من معارفهم هذه المحدودة . وما قصر عنه اخبارهم اكملوه باجتهدهم في هذا المعلوم الناقص وأحرر بان يكون العلم المبني على الناقص ناقصاً في كل شيء . فهم وان كانوا في القديم عرفوا كل هذه المفردات فانهم لم يعرفوا الرابط بينها وعلى تفكك هذا الرابط اقاموا علمهم في الكليات فكان كلمة اجتهاداً وتكوّنت لهم من ذلك تلك الفلسفة التي نسميها نحن اليوم نظرية مجردة مع انها في الاصل ليست مجردة بل مبنية على علم ناقص مفكك الروابط وهذا سبب مذاهب التعدد عندهم في الخلق

وحتى التمدن اليوناني الباهر لم يكن علمهم في هذه الكليات ذا ضابط . وابقراط الطبيب الطبيعي العظيم الذي ردّ الامراض الى نظام الطبيعة واعتبرها طبيعية وقد كانت تنسب الى قوات الهية لم يستطع ان يجعلها كلها من هذا المنشأ الطبيعي بل اعتبر الامراض العصبية الغريبة كأنواع الصرع والهستيريا من مصدر غير طبيعي وأبقى لها الاسم الذي كانوا يطلقونه عليها وهو المرض الالهى . وبقي علم الناس في هذه المفردات والكليات المبنية عليها حتى عصر النهضة العلمية في اوربا . وحتى اواسط القرن الماضي لم يكونوا يعرفون نسبة القوى الى المادة ولا نسبتها بعضها الى بعض وكانوا يعتبرون الحرارة والنور والكهربائية قوى منفصلة ويسمونها بالقوى العديمة الثقل ويفصلون القوى الطبيعية عن القوى الحيوية وكانوا يعتبرون العناصر اجساماً ثابتة وكثيرون يعتبرونها كذلك حتى اليوم واما الرابط الكلي الذي يربط هذه الطبيعة الكبرى من جامد وحي فلم يكونوا يعرفونه

س . واليوم ألا يعرفون كل ذلك فلماذا الاجتماع حتى ارقاه لا يزال مضطرباً في سائر اموره ؟

ج . نعم عرف الناس اليوم كثيراً عن الطبيعة كما تدل مكشفاتهم ومختراعاتهم الكثيرة ونظر القرن الماضي بل نصفه الثاني لا في التبسط في هذه الجزئيات بل في وقوفه على سر الطبيعة العظيم ومعرفته وحده النواميس التي تسوسها ووحدة الرابط الذي يربطها بعضها ببعض في تحولاتها المختلفة . ومن اول ما قام العمران الى اليوم لم تكتشف فيه حقيقة اهم من هذا الاكتشاف وهو بالحقيقة كل سر الطبيعة الذي كان يخفى على الانسان وما يأتي بعد ذلك ليس الا تبسطاً في الجزئيات سيزداد يوماً عن يوم وبسرعة لم يعهد لها في تاريخ العمران مثيل واما قولك لماذا العمران لا يزال مضطرباً مع ذلك فعليه أجيب ان ادخل العلم الجديد الى العقل اسهل جداً من ازالة اثر التربية العلمية الراسخة في الاجيال واحلال التربية العلمية الجديدة محلها حتى تصير سليقة في الطبع فهي يلزم لها وقت اطول جداً من وقت احلال العلم الحديث محل العلم القديم في العقل بل يلزم لصيرورة اثر التعليم الجديد بدانة في العقل زمان اطول جداً مما يلزم لدخوله في الفهم . ولذلك كنت قلماً ترى بين العلماء الطبيعيين المتبحرين اليوم من الاشتراكيين من يقف عند ذلك موقف التأمل المستفيد حقيقة فائدة اجتماعية كبرى بسبب ما فيه من اثر تربية الماضي . اما سمعت ذلك العالم الطبيعي كيف يحقر معرفة العلم للعلاقة بين القوى الطبيعية في النشرة الاسبوعية بقوله « هذا كل ما يستطيعه العلم يريد معرفة النسبة بين القوى واما حقيقة هذه القوى فلا يوجد الا الجاهل الذي يدعي انه يعرفها » وما قال قوله هذا متعامياً عن فوائد هذه العلاقة الكمية والتي اكتشفها اكبر فوز للعلم من اول العالم الى اليوم الا حرصاً على منصبه وكأنه يقول ضمناً انه هو يعرف هذه الحقيقة مع تقديم القول منه ان الجاهل هو الذي يدعي معرفتها . على ان العلم لا يدعي انه يعرف اكثر من هذه العلاقة ولا يهيمه ان يعرف اكثر منها فهي وحدها كافية . وثقده كل هذا التقدم البديع في هذا العصر هو من هذه المعرفة . فاذا اضفت الى ذلك قلة انتشار العلوم الطبيعية اليوم وانحصارها في عدد قليل وغلبة التعاليم النظرية في المدارس وبقاء الجماهير في عقولهم وطبائعهم تحت تأثير التربية القديمة فهمت لماذا لم تنتشر التعاليم الاشتراكية الانتشار الكافي ولم تأت بكل الفائدة المنتظرة منها — على انك اذا القيت نظرة ولو صغيرة على تاريخ المقابلة بين العمران في القديم والعمران اليوم وبين المجتمعات المختلفة في العمران الحديث بان لك مبلغ تأثير هذه العلوم بحسب حال كل

مجتمع منها. وهذا هو السبب الذي لاجله تراني في كل مباحثي احث على وجوب نشر العلوم الطبيعية ووضع كتب في التربية والتعليم على مبادئها وإحلالها في المدارس وفي كل وسائل التعليم محل تلك

س . اني وان كنت قد فهمت ان الاشتراكية ليست اقتسام المال بطرق غير مشروعة ولا التعدي على حق مكسوب بالاستحقاق بل هي ردّ حق مسلوب وهو حق العمل المغتصب وتوفير اسباب الراحة والصحة وتوفير العمل للجميع ومكافأة هذا العمل على مقدار الجهد المبذول وان كنت اسلم بان ذلك يرقى الاجتماع ويقلل الجنايات ويدفع المجاعات والحروب الخربة ويخفف وطأة الامراض ويدفع الاوبئة الفتاكة ويبسط العلم ويرقي الصناعة والزراعة وكنت اسلم كذلك بان الاشتراكية التي ترمي الى كل ذلك هي نعمة كبرى من نعم الاجتماع لكن لم افهم العلاقة التي بينها وبين العلوم الطبيعية حتى يكون لهذه العلوم هذه الاهمية التي نقول عنها

ج . اذا كنت قد وعيت كل ما تقدم لم تذهب عليك هذه الاهمية لان العلم الصحيح يجعل احكام القياس العقلي صحيحة والغرايز التي تنغرس في الطبائع ذات اميال صحيحة فاذا عمل الانسان حينئذٍ عن تعقل او عن هوى تكون اعماله اقرب الى الصواب ولا سيما اذا تربت على مبدأ واحد شامل كمبدأ العلوم الطبيعية فان تذبذبها في هذه الاعمال يقل حينئذٍ جداً بخلاف ما هي عليه حتى الساعة من تأثرها بالعلوم النظرية القائمة في البدء على مبادئ مختلفة متعددة تعدد القوى في الماضي حتى اليوم

اما العلاقة فواضحة من المشابهة بين الاجتماع والجسم الحي فالاجتماعي الطبيعي اذ ينظر الى الاجتماع لا يسهه الا ان يعتبره جسماً حياً كسائر الاحياء ولا يختلف عنها الا في الكبر وطول العمر فهو مؤلف مثلها ويلزم ان يكون خاضعاً لنواميس كنواميسها بل هو خاضع لنواميسها لانه مؤلف منها. فالاحياء مؤلفة من اعضاء ومجاميع اعضاء مختلفة كبيرة وصغيرة حتى تنتهي الى ادق الدقائق المسماة بالكريات الحية . وكل عضو بل كل كرية حية في هذا الجسم تشغل لسلامة الكل والكل يشغل لسلامة هذا الجزء فاذا وقع اقل نقصير في تبادل هذه الخدمة والمنفعة اخلّ التوازن ووقع الجسم في السقم الذي قد يؤدي به الى الموت . وبالقياس الى ذلك يجب ان تكون سياسة الاجتماع على هذه السنة مع جميع الاعضاء الذين يتألف منهم مجاميع كانوا كالاوطان والامم والقبائل الخ او افراداً كاحاد الناس الذين تتألف منهم هذه المجاميع والذين هم له بمثابة الكريات الحية للجسم الحي والأوقع في الاضطراب

فالاشرائية بقولها انها توفير العمل اولاً ثم توفير المنفعة على قدر العمل قد اخذت هذا المبدأ عن اساس راهن هو نظام الحي نفسه والعلم بنظام الاجتماع على هذه الصورة يجعل القيام بالواجب من قبيل نيل الحق فلا يغفل الكبير حق الصغير ولا يتوانى الصغير عن حق الكبير والألحق الضرر بالاثنيين على حدٍ سوى وساء حال الاجتماع عموماً . بل العلم بذلك من هذا السبيل يسهل القيام بالعمل المفروض منه عن مبادئ قومية مكيئة وهذا ما حملني على القول بان الاشترائية لا تنتشر في نظام الاجتماع الا اذا انتشرت مبادئ العلوم الطبيعية نفسها وهكذا كما قلت واقول تصبح الاشترائية لا مذهباً من المذاهب او تعليماً من التعاليم مقحماً في نظام الاجتماع كما كانت تبدو في تعاليم النظر بين بعيدة المثال بل نتيجة لازمة للعلم الطبيعي نفسه ولا يتم ذلك كما ينبغي الا اذا انتشر العلم الطبيعي انتشار العلوم النظرية في الماضي وتدرّبت الطبائع عليه كما تدرّبت على تلك كما سبق القول

فاذا لم نفهم ما هي الاشترائية الصحيحة كما اسميها ولم نفهم كذلك اهمية علاقتها بالعلوم الطبيعية بعد كل هذا البيان فالذنب ليس علي بل الذنب حينئذٍ على تشجيعك من مبادئ علومك النظرية القديمة التي تدرّبت عليها حتى اليوم وهذه ان لم اكن قد تمكّنت من اقناعك بفساد اسامها الذي اقيمت عليه فحسبي ان اكون قد اقلقتك فيها والشك اول طريق الهدى

(١) الشعر العصري وكيف ينبغي ان يكون

سادتي . ما احسن مجلسكم وما احقّه بثناء يشاكله في حسنه . ولكن هيهات . من اين اوتي لساني تلك الفصاحة . ومتى استطاع خاطري هذه الاجادة . غير اني لا ارضى لنفسى معذرة . لا بد من كلمة اقولها . اثني عليكم كما استطيع . لا كما ينبغي . فاقنعوا مني بالقليل . ان على آثاره كثيراً مما يستفيض به قرائح اخواني الشعراء اذا تعاقبوا بعدي على هذا الموقف . تلك اغاني العصر الجديد . يحيي بها دولة الادب الجديدة . في هذه البلدة القديمة

تمنيت ان امّتع بمثل هذه الساعة . ان عندي احاديث اعدتها لها . وتمنى هذا النادي الادبي متكلاً يقف وقفى . فتوافقت الامنيتان وكان الفضل لكم في تحقيقهما . فتساجلوا معه الشكر . ولكم عندي المزيد

اما بعدُ . فان حديثي لكم اليوم هو في « الشعر العصري وكيف ينبغي ان يكون » هذا موضوع تخيرته وانا خائف منه . انه لصعب المسالك . كثير الشعاب . اذا انطلقتُ بكم في مجاهله اجهدتكم . ولكنني ادع صعبه واسلك بكم سهله . فعسى ان تخجوني صفحا او تستطيعوا معي صبرا

سادتي . ان في مواضع الحس من الانفس قوى كامنة . الحقيقة تسكنها والخيال يهيجها . نطل في معترك الجذل والامى مشتدة ومثخazole . فاذا عراها طرب او ادرکها حنين فاضت معاني على البدائيه وتدفت الفاضل من اللسن . كذلك يلهم الشعر فان افرغ في الوزن ورُصع بالقوافي كان نظماً . وان تألف في الدباجة وطرز بالجلل كان بياناً ما كل نظم شعراً ولا كل شعر نظماً . ولو كان النظم وحده سبيلاً الى الشعر ما قصر عنه احد من الراغبين . بلى ان في البيان شعراً لا تبلغ نبرات الاوزان مبلغه من الانفس ولا يقع رنين القوافي وقعه من الاذان . وخير من كليهما ترجيع القاري بالاسجار . وهيمه النساء بالاصائل . وحفيف الاشجار بين الرياض . وخرير المياه في الغدران . وانتظام الانداء في سلوك الاشعة . وتلاعب الفراش على مجامع الازهار . كل ذلك شعر لا تعمده فيه ولا تكلف . وافصح منه زفير الساهد ودمعة المهجور . وانين المجمع . ودعوة المظلوم . فذلك اما صباة نفس او ذوب فؤاد . ان قطرة الطل على ورقة الورد بيت يرى ولا يسمع . وان النور الساقط من العود اللدن بيت يكتب ثم يحى . وفي حياة كل خافقة وموت كل ساكنة ديوان من الشعر . يستمد منه كل خاطر ويؤديه كل لسان

قال ابن اوس الطائي يصف احدى قصائده :

حذيت حذاء الحضرمية ارهفت واجابها التخصير والتلسين
النسية وحشية كثرت بها حركات اهل الارض وهي سكون
ينبوعها خضل وحلي قريضا حلي الهدى ونسيها موضوع
اما المعاني فهي ابكار اذا نصت ولكن القوافي عون
فهذا وصف المتكلف غير المجيد . ولو كنت اجيد الشعر لحاولت ان اقول :
عصف الهوى بلواعج فاثارها هيمات يتلوذا الحراك سكون
هذي صباة نفس ام اعين ولقد تشابه انفس وعيون
ان الفؤاد يفيض عند حنينه شعراً فما كان القرار يكون

ولما نطق الاقدمون بالشعر نطقوا به احسن منا . هم استخلصوا كلامهم من امالي

الانفس والاعين . فقال ملك ملوك الشعر امرؤ القيس في وصف جبل :
 كأن ثبيراً في عرانيں وبله كبير اناس في بجاد مزمل
 وقال قاضي الشعراء النابغة في وصف السلطان
 فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع
 وقال علقمة في مدح رجل اكرمه

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرق
 تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والحلق
 ولم في الحكاية ووصف الحال اشياء كثيرة كالمعلقات وكرائية ابن ابي ربيعة . ثم اخذ
 المخضرمون والمولدون يهذبون الشعر ويضيقون مسالكه حتى بات لا يتجاوز الخمسة ابواب
 وهي المديح والهجاء والزئاء والغزل والفخر . ثم انت طائفة من ادعياء الشعر ادخلت فيه
 الصناعات اللفظية كالجناس والتورية وما لا يستحيل بالانعكاس والطبي والنشر وغير ذلك
 حتى اصبح الشعر وقد ادرك عصرنا كالحلابة . فيها صنوف من الحصى . كل يرصها على ذوقه
 ولا يقبل منه احد ما يكون خارجاً عن الخلاة . ولا يرضون عمن لا يرص رص سابقيه
 دالت دولة الشعر العربي من منذ ثمانية اعصر . وآخر من عرفت من ملوك الشعر هو ابن
 المعتز . ولقد اتى بهذا الفن الذي سماه البديع افسد به شعر الناس فما افلح بعده شاعر الى العصر
 الماضي . فطلع فيه المرحوم البارودي محمود سامي باشا . فاكرمه الله يوم الهمه ان يقول :

اسمع في قلبي ديب المنى والمخ الشبهة في خاطري

فوقف يومئذ الى جانب المعجزين من شعراء الدولة العباسية . ثم نشأ بعده كثير من
 الناس واتاه اكثرهم او كاد . ولان كان في ايامنا من قربت المسافة بينهم وبين ابي تمام
 والبحتري والمتنبي فليس في ايامنا ممن خلقوا شعراء لها الا القليل
 يقول لامارتين : ابتها الليالي . اطوي سيجل الافق في سكوت
 ابتها الكواكب تهادي متراقصة في سبلك المتجانسة

ضمي جناحيك

ابتها الارض خففي من اصداك

وانصتي لامواجك على الرمال

ايها البحر هز صور الاله

الذي منحك الامواج

وفينا اناس قبضوا على حبال العيس لا يدعونها . ووقفوا على اطلال لم يروها يندبونها
وما زلت طرباً حين سمعت شوقي بك يقول في وصف عبده الحمولي

يسمع الليل منه في الصبح ياله ل فيصني مستهلاً في فراره
وقوله وقد اوجز قصة كل عاشق في بيت واحد

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فوعد فلقاء

ثم شاء ان يسلك سبيلاً جديدة فقال

صوني جمالك عنا اننا بشر من التراب وهذا الحسن روحاني
او فابغني فلکاً تأوينه ملكاً لم يتخذ شركاً في العالم الفاني

فما انتهى الا وقد ادركه الاعياء ووقف لا يتقدم خطوة بعد ذلك
سادتي . اصف لكم حبيبة الشعراء عندنا . اذن فاسمعوا :

رمح هو القد ورمانتان هما النهدارن وراة هي الصدر وابريق هو العنق وفوق هذا
التركيب العجيب وردتان تكونان وجنتين وعقربان يصيران صدغين وحق من العاج
يصبح فماً . اما العينان فسهمان واما الحاجبان فقوسان يقوم بينهما سيف هو الانف ثم
يتراكب الشعر فيكون اعلاه عناقيد كرم ويكون اسفله حية . فمن كان يثبت على لقاء هذه
الحبيبة المخوفة فاني افزع منها الى الله

على ان في ايامنا شاعرين هما احداثا للشعر عهداً جديداً . اريد صدقي خليل مطران
واحمد محرم . اما خليل فمعاينه احسن من الفاظه واما محرم فالفاظه اجمل من معانيه . قال
هذان الشاعران في فنون كثيرة ولم يقتضرا على تكلف المديح . وما ارادا شيئاً الا احسنه
يقول خليل في احدي مراثيه

مات كنضر الفروع يلزمها	بعد الردى حسنها الى امد
في جاه اوراقه وبين حلى	ازهاره من مبشر وندي
في عز ملك الصبي وحاشية	من غر آماله بلا عدد
في منتهى مجده وصولته	اذ يقتل السعد لاهياً ويدي
ويصدم المكر غير ملتفت	ويقيم الدهر غير مرتعد
ويترك اللوم حائراً وجلاً	منعقداً في لسان منتقد
يا راحلاً في الغداة عن نعم	تترى وعن بسطة وعن رغد

وتاركاً رسمه لفاقد مصوراً بالجراح في الخلد
لا انكرت روحك التي امنت ما فارقت من مخاوف الجسد
وله مثل هذا مرتجلاً :

آه من نار الجوى فهي التي تفجر البركان من قلب رقيق
آه من صدع النوى فهو الذي يرسل الاحزان كالسيل الدفوق
ان تذوبوا هكذا اكبادنا يا بنينا فالردى اقصى العقوق

وقصيدة خليل في وصف بعلبك تبقى معجزة خالدة وهي اشهر من ان تشهر . ويقول
محرم في وصف الخزان

ارى الهرمين قد هرما وشاخا وانت من الصبا في عنفوان
فناجها ولو قدرا خلفا اليك فاقبلا يتباريان
وانك لو تسومها سجداً لخرا يسجدان ويضرعان
عليّ الجد يعجب سامعيه وليس عليّ وصف المهرجان
ومن معجزات محرم قوله في ير الوالدين

ناجيان نايجيان انما لا النيران
اشرقا في كل افق واطلعا في كل آن
ان هذا النور عهد بين نفسي والامان
انه ابهى المرأي انه اشهى الاماني
يا اميري ابينا ما الذي تبغيان
انا للامر مطيع فانظرا ما تأمران
أتريدان حياتي فهي ما اوليئاني
من انا لو لم تكونا انما انشأتماني
انما مبدأ امرى انما مرجع شاني
ليس في الدنيا جزاء للذي اسديتاني

ودبوان محرم كالروض في احسن ايام الربيع . تنزه عما في دواوين الشعراء من قولهم
وقال يمدح فلاناً وقال بهجو فلاناً . وازدان بكل عنوان جديد . كالخزان والدين والفضيلة
والاخلاق والآداب وحنو الجاهل وشهيدة العفاف واباء العذارى وسارقة الطفل . وغير ذلك

هذان اقدر الشعراء على خلق المعاني واكثرهم فنوناً واجودهم قريحة . وهما مع فضلهما لم يهبها العصر العشرين شيئاً من مبتغاه . ولو شئت لذكرت لكم بعض ما قاله شاعر صغير القدر . لافضل له الا حُكم . ولكني ادعه في عجزه ولا اطيل ملاكم اليوم

سادتي . ان لغة الضاد في يومها كما كانت من منذ خمسة عشر عضراً . شعراؤها يكررون ما قاله اسلافهم ولا يحسنون التكرار . ولقد يجد الشاعر الف كلمة لشيء واحد مما سقط من الاستخدام كالرمح والدرع ولا يجد كلمة واحدة لشيء لا يزال بصره . من منا يقدر ان يسمي ما بهذا المكان من الاثاث . كل ما نراه باعيننا نعرفه ولا نعرف له اسماً . لا بد من وضع كلمات يقع عليها الاختيار وتؤدي بها المعاني الجديدة . ثم لا بد من اختيار اشياء غير هذه التي ابتذلها التكرار

غرقت التيتانك وما رثاها شاعر فيما علمت . ولو كان لها راث فهو قائل مثل غيره . درر عادت الى البحر . وينبغي ان تلبس المعالي ثياب الحداد . والكون مظلم . والدموع كالطرر . وما شاعر بتارك خناق هذه المعاني المسكينة وهي تستغيث وتطلب ان تعتق رقابها اجل ان من مصاعب الشعراء في عصرنا الجديد انهم مقيدون باستعارات وتشايبه ورثوها عن السلف فن خرج عنها خرج عن الفصاحة . ولذا كان افصح شعرائنا اكثرهم حفظاً للشعر القديم . ولا ادريه كيف يتجمل المرء في ايامنا بثياب البداوة . وتأليف الكلام المطبوع امهل تناولاً واحسن اثرأ . ولو كانت القرائح غير مكدودة في القلب ومرسلة في سبيل الاجتهاد لكان حظنا من الادب اكثر من حظ بني الغرب . لان لغة الضاد لغة شعر . يحسد اهلها اهل سائر اللغات . وقوافي لغة الضاد واوزانها ووجوه الافادة فيها تستحدث اغاني تجذب القلوب من بين الصدور . وليست للغة علي وجه الارض مثل هذه الفضائل

سادتي . اذا عرفت الامة قدر المحسن . واعانته على المزيد . حق لها ان تطالبه بآخر ما يستطيع . فاما وشعراؤكم عيال عليكم . فلا تطلبوا منهم اكثر مما عندهم . اذا تقدمت الامم بآثارها في الادب لها ان تفخر وعلينا ان نصفق . وربما نشأ في هذه الامة شاعر لا يقعد به الجد عن بلوغ الغاية . فانتظروه معي . ارجوان تعيشوا لايام السؤدد واذا لم اكن معكم فاني احبيكم بشعري القديم من وراء استار الغيب

قوام الصحة النور والحركة

من خطبة للاستاذ ليونارد هيل رئيس قسم الفسيولوجيا في مجمع تقدم العلوم البريطاني

ان سلفي في رئاسة هذا القسم صعد بنا في السنة الماضية الى البحث عن افعال النفس اما انا فاني اطلب اليكم ان تنزلوا معي الى البحث في الغرف التي يضيق فيها الصدر الرأي الشائع ان مَنْ يقيم في غرفة هواؤها غير مطلق يضيق صدره لفساد اصاب هواها إما بقلّة أكسجينه او بزيادة الحامض الكربونيك فيه او باختلاطه بسموم آليّة آتية من تنفس الناس . اولان خواص هوائها فسدت بمروره على المواقد ونحوها من وسائل التدفئة . والذين يعالجون بالهواء المطلق ينسبون فائده الى نقاوته وخلوه من الشوائب . والحقيقة ان الذي يفيد الانسان وينعشه إنما هو حركة الهواء وما فيه من الحرارة والنور والجفاف . واما تركيب الهواء الذي نتنفسه في البيوت المزدحمة بالسكان فلا شأن له في ما نشعر به من ضيق الصدر . وهذا لا يعني ان الهواء يفسد بما يمازجه من الشوائب في المناجم وبعض المعامل وما يخالطه من ميكروبات الامراض

لما رسخ الاعتقاد ان الهواء النقي كاف للصحة لم يعد احد يشكو من سكن الكهوف العميقة حيث الهواء ساكن ونور الشمس محجوب ولا من رفع المباني الى ان تناطح السحاب وتحجب الشمس بظلمها ودخانها كأن لا شأن للشمس مع انها مصدر كل قوة وحركة وبهجة وسرور حتى استحققت ان يؤلفها اسلافنا

ولقد ارتكب المهندسون الشطط في حسابهم ان الامر الاهم الذي يجب ان يتوخاه في هندسة البيوت هو ان يبقى هواؤها نقياً وحرارتها معتدلة ولا يتعرض ساكنوها لجاري الهواء

ما الحياة الا انفعال الحي بالفواعل التي تحيط به . والحركة الحيوية ناتجة عن الحرارة والنور والصوت وما اشبه فان هذه القوى تؤثر في الحي فتشغيل الى حركة حيوية . فاذا سدت سبل المشاعر استمكن المجموع العصبي وانقطع الشعور . فقد فقد ولد حواسه كلها ما عدا البصر فصار ينام كلما اغمض عينيه . وفقد آخر الجزء المعروف بالتيه من اذنيه وهو الذي يوجه الانسان في حركاته فلم يعد يعرف كيف يتجه وقام ذات ليلة من سريره وسقط على الارض فبقي حيث سقط لا يدري كيف يتجه الى ان جاءه من انفضه

واعضاء الحس لا تنشط للعمل الا اذا تغير فعل المؤثرات التي تؤثر فيها . والغالب ان تغيره يجب ان يكون سريعاً فاذا كان المؤثر ضعيفاً وجب ان تزيد سرعته كثيراً حتى يشعر به . مثال ذلك اننا لا نشعر بتغير ضغط الهواء الجوي لانه يحدث تدريجاً ولكنه اذا حدث بغتة شعرنا به شعوراً شديداً . واذا توالى الشعور وكان غير شديد الفتنة الاعصاب ولم تعد تنبه له . فاذا لبس الانسان قميصاً من الصوف الخشن اول مرة شعر بحكة شديدة ولكنه لا يلبث ان يعتادها ويألفها فلا يعود يشعر بها . ومن الاقوال المأثورة ان الله يلطف برد الرياح حتى لا تؤذي الحملان التي جزّ صوفها والحقيقة ان جلود الحملان تتمرّن على تحمل برد الرياح فلا يؤذيها

ومتى توالى المؤثرات على المرء ابقت منتبهة وابقت اعضاءه المختلفة دئبة على اعمالها الخاصة . ومن اهم هذه المؤثرات ما يؤثر في ظاهر البدن فالمح والرمال التي تكوّن في الرياح البحرية تؤثر في الجلد فتنبه الجسم كله . وتغير الريح والنور والبرد والحرّ ينبه الجسد والعقل ويبث فيهما النشاط . واما الاستمرار على عمل واحد في مكان حار وهواء ساكن فيضعف الهمة ويزيل النشاط ويدعو الى السآمة والخمول ولا سيما اذا كان العمل من الاعمال التي تقتضي الجلوس كالكتابة ونحوها . ولقد قيل ان سكن المدن يأول الى انحطاط الجنس ولكن ساقه المركبات ومصلحو السكك ورجال الشرطة الذين يقيمون في مدينة لندن او غيرهما من المدن الكبيرة اصحاء اقوياء مثل ساكني الجبال . والذين يشتغلون اشغالا عقلية اذا قللوا ساعات الجلوس وشفعوها بالرياضة في الهواء المطلق لم تضعف صحتهم ولا قل نشاطهم . والخيول التي تزرب في اصطبلات لندن وتعمل وتأكل فيها ليس اصح منها في المسكونة لانها لا تزرب في اماكن محجوبة عن الرياح ومدفأة بالماء الساخن والبخار

ان سكان الاصقاع الشمالية المعتادين المشاق ربوا لكي يتحملوا شظف العيش ونقليات الهواء من برد وحر . يشبعون تارة ويجمعون اخرى فاذا اشبع الطعام بطونهم وادفأت الشمس ابدانهم استراحوا ونجسوا واذا قرصهم البرد وعضهم الجوع اندفعوا الى العمل فنشطوا . ولقد كفانا العمران الحديث مؤونة الجهاد في مقاومة عوادي الطبيعة وشظف العيش فناكل الى الشعب ونقي البرد بالثياب الدافئة والمساكن المحكمة الكوى المحجوبة عن عصف الرياح ولا سيما في الشتاء حينما تحرف صحة اصحاب الاشغال . والبرد متعب ولذلك ننسب اكثر امراضنا اليه وعندى انه من اقوى الفواعل لاجادة الصحة وانعام البال . ومن يخمل في الشتاء وتضعف مقاومة جسمه لميكروبات الامراض لا يكون البرد سبب خموله وضعف مقاومته بل يكون

سبب ذلك شدة انقائه للبرد . ولا يحصل الزكام من التعرض للبرد بل من القيام في الاماكن المحصورة الهواء التي أفرغ الجهد في تدفئتها . فقد نجا سبع مئة واحد عشر نفساً من السفينة تيتانيك بعد ان تعرضوا ساعات عديدة لاشد درجات البرد وثيابهم مبللة او غير كافية لستر ابدانهم ولم يميت منهم الا واحد وقد مات بعد وصولهم الى السفينة كارباثيا بثلاث ساعات ولم يصب احد منهم بمرض من الامراض التي يقال انها تحدث من التعرض للبرد . واما الذين ماتوا في البحر فكان سبب موتهم ان هراهم البرد اي ان اجسامهم بردت الى حد الموت ان السكن في المدن والمعامل يقلل نشاط الجسم والاعصاب ويحبط كثيرين من اوج الصحة التي تتمتع بها الحيوانات الآبدة الى حضيض الضعف ولو بعدت عنهم الآفات . فان عدم موافقة الطعام والاستمرار على الاعمال التي تقتضي الجلوس في اماكن ساكنة الهواء واهمال الرياضة البدنية الشديدة في الخلاء وعدم التعرض للرياح ونور الشمس كل ذلك يعمل سكان المدن صفر الالوان نخاف الاجسام عصبية المزاج كاسفي البال . ومتى عاش الناس عيشة غير طبيعية نشأ منهم البهال والمجرمون . اي ان علة الضعف في ما يحيط بالانسان لا في طبيعته فاذا اخذته صغيراً وربيته بحراً او جندياً او فلاحاً نشأ قوي البنية متمتعاً بالصحة التامة واما اخوه الذي يعيش في المعمل والمكتب فيبقى ضعيفاً نحيفاً

ومها اظننا في لزوم الرياضة الجسدية لصحة الجسم وجمال المنظر وهناء المعيشة لا نبالغ . فكل عضلة تمتلئ بالدم وهي مبسوطة ثم يندفع الدم منها حينما تنقبض فيجري في صمامات الاوردة . وكل عضلة مع صماماتها الوريدية بمثابة مضخة تضخ الدم الى القلب والرئتين لاجل تطهيره . فان وظيفة القلب ان يرسل الدم الى الاوعية الشعرية ووظيفة العضلات ان ترده الى القلب فكان الدورة الدموية وضعت ليكون الحيوان كثير الحركة . وكل حركة من حركات العضلات تجعل الدم يجري في عروق البدن

وضغط الدم في الشرايين والاوردة يتغير بتغير اوضاع الجسم . ولتنفس شأن كبير في الدورة الدموية . فاذا كانت الرياضة شديدة كما في لعب كرة القدم تغيرت فيها اوضاع الجسم على صور شتى وانقبضت عضلاته وانبسطت على اساليب مختلفة انقباضاً وانبساطاً شديدين وزاد التنفس فزاد خفقان القلب وزاد الدم في الشرايين بواسطة الاعصاب المحركة للاوعية وامتنع ركوده وانعصرت الكبد كما تعصر الاسفنجية انعصاراً متكرراً بحركات التنفس الشديدة واندفع الدم في الاحشاء فاندلكت دلماً من اعلاها الى اسفلها فيتنظف التجويف البريتوني ويمتنع قبض الامعاء . وما كان مذخوراً في الكبد ممّا يزيد عن حاجة

الجسم من السكر والدهن ينحل ويتحول الى قوة ويجري الدم بسرعة في الاعضاء كلها وهو حامل للمواد المغذية للعضلات اللازمة لتبادل الافعال الكيماوية فيها فتزيد القوة كثيراً الانسان الجالس ينفق في اليوم التي وحدة من الحرارة وراكب الدراجة ينفق ثمانية آلاف وحدة مع ان الطعام الذي يأكله لا ينيله الا اربعة آلاف وحدة ومن ثم يتضح كيف يزول الدهن من الجسم بالرياضة لان الاربعة الآلاف الاخرى تؤخذ مما كان مخزوناً فيه اذا كان الانسان ساكناً تنفس سبعة لترات من الهواء في الدقيقة واستعمل ٣٠٠ سنتمتر مكعب من الاكسجين . واما اذا عمل عملاً شاقاً فانه يتنفس ١٤٠ لتراً من الهواء ويستعمل ٣٠٠٠ متر مكعب من الاكسجين . وتطلب العضلات للاكسجين بدعو الى تكوين الكريات الحمراء والهموغلوبين في الدم

وهذا شأن التعرض للهواء البارد والاغتسال بالماء البارد فانهما يزيدان حركة القلب والحرارة الناتجة من حركة العضلات ودخول الهواء الى الرئتين لتطهير الدم وبفضيان الى زيادة الاغذاء بالطعام . فترى جسم الصياد المعتاد تحمل المشاق وشطف العيش خالياً من الدهن الزائد والرطوبات ودمه مناسب لجسمه واوردته السطحية محصورة بين جلد صفيق وعضلات رزينة وهي فيه متينة كما في خيل السباق . وبذلك تنتظم دورته الدموية وتعتدل حرارته بالاشعاع لا بالعراق ولا يكثر تجمع دمه في جلده واحشائه وانسجه الدهنية . والاكسجين الذي يدخل دمه الشرياني لا يضيع منه شيء ولا يضطر قلبه ان يدفع من الدم اكثر مما يلزم لتوليد القوة . كل عمل يعمله الانسان يستلزم انفاق قوة يذهب قسم منها لاتمام العمل المقصود ويضيع الباقي في غير وجهه . وقد حسبوا انه يضيع من القوة التي تنفقها من لم يعود جسمه الاعمال البدنية ٨٨ في المئة ولا يضيع من قوة الجسم الذي درّب على الاعمال الشاقة الا ما يتراوح بين ٥٠ و ٧٠ في المائة . ومن هنا يتبين وجه الخطر في الانتقال من حالة القعود والجمود في المدن الى التصعيد في الجبال الصعبة المرتقى

ومن كان عمله عقلياً تمضي عليه احياناً ساعات وهو جالس في كرسيه يفكر في الامور الصعبة ويعمل على حل العقد مما يقتضي انفاق شيء كثير من القوى العقلية فيرد الدم على دماغه بكثرة لاجل التعويض عما يفسره باشتغاله وحمل ما يتولد فيه من الفضلات فيزداد نبضان قلبه سرعة وتجهّد عضلات قلبه اذ يكون عليها ان تقوم وحدها بإدارة الدم وعلى الضد من ذلك اذا كان العمل بدنياً اذ ان حركة العضلات والتنفس في مثل هذه الحال يساعدان القلب على عمله . وعند اشتغال العقل تنقبض الاوعية الدموية في الاقسام السفلى من

الجسم لتدفع الدم الى جهة الراس فيزداد ضغطه على الاوعية في اقسام الجسم العليا ومتى تكررت ذلك تضخمت هذه الاوعية وبذلك تخسر بعض مزايها وتقصّر في عملها. ولأجل التعويض عما يخسره الدماغ والاعصاب اثناء الشغل العقلي من المواد الجوهرية لابد من تناول جانب كبير من الطعام لكي تكون فيه تلك المواد بالمقدار اللازم فان كان صاحب الشغل العقلي من القليلي الحركة والرياضة لم يتمكن معدته من هضم ذلك المقدار من الطعام وهذا سبب ما نراه من اختلال العمل الهضمي في كثير من اصحاب الاعمال العقلية الذين يجهدون ادمغتهم

اخبرني احد المطلعين على احصاءات ملاجي بارناردو انه بين الالوف من الاحداث الذين اعتني بهم في تلك الملاجي لم يصب واحد بالتهاب الزائدة الدودية وما ذلك الا بفضل الرياضة البدنية اليومية مع الراحة الكافية والمقدار اللازم من الاطعمة البسيطة. وقد تحررت البحث عن احوال المستخدمين والكتاب في بعض المحال التجارية فتأكدت ان سبب ضعف اجسامهم ليس فساد هوائها فانه نقي لما فيها من المراوح الكهربية والمنافذ المعدة لتجديدها وانما سبب ذلك احتياجهم عن نور الشمس ومقابلة الرياح وبقاؤهم بلا رياضة في غرف تنار بالكهربائية وتدفا بالحرارة الصناعية

وقد تصفحت بعض التقارير عن مدينة دندي فوجدت انه من كل ٨٨٥ طفلاً يولدون لامهات يعملن لتحصيل معاشهن يموت ٥٢٠ طفلاً اي ان معدل الوفيات ٥٩ في المئة من المواليد. وهذا ناتج في الاكثر عن ضعف اجسام الامهات اللواتي لا يعرفن الا محل العمل ومحل السكن وهذا غرفة واحدة في بناء كبير. وناتج ايضا عن عدم الخروج بهؤلاء الاطفال لمقابلة الشمس والهواء

وما النفع من اتفاق الحكومة للاموال في اقامة المصحات للسبل وتوزيع الادوية بلا ثمن وهناك اناس يعيشون على هذه الصورة. وماذا تجدي محاربة الداء بعد تمكنه من العليل ما دامت اسباب انتشاره متوفرة. ففما اتخذنا من الاحتياطات واجتهدنا في توفير اسباب الوقاية لا نقدر ان نقصي مكروب هذا الداء الخبيث او نمنع دخوله الى الصدور. واثني لنا ان نقوى على ذلك وفي كل مرة يتكلم المسلول او يعطس ينفث من هذا المكروب شيئاً كثيراً يحمله الهواء الى كل الجهات. وقد اثبتت بعض الابحاث التي اجريت في فينلان ٩٤ في المئة من الاولاد بين الحادية عشرة والرابعة عشرة من العمر مرض عليهم زمن اصابوا فيه ببعض انواع السل ولولا تغلب الجسم على هذا الداء في اكثر الاحيان لساءت العاقبة. فالطريقة الوحيدة لانتقاء السل تقوم بترويض الجسم وتقويته بتعريضه للريج والبرد

والشمس حتى اذا جاءه الميكروب لم يتمكن منه ولم يقوَ على الاقامة فيه
وعبثاً نحاول ان نحافظ على صحتنا باحتراسنا من البرد وحرصنا على تناول الاطعمة المغذية
ما دمننا نقيم في غرف تدفأ بالمدافي فتجعل حرارتها ثابتة على درجة واحدة لا تتغير مما ينزل
الارتقاء والانحطاط في الجسم ويذهب بما فيه من القوة. الا ترون ان الذين بقوا على العيشة
البيسطة يستمدفئون بنار موقد بسيط تلطم الريح وجوههم وهم الى جانبه جلوس وتختلف
حرارة الهواء من حولهم بين العلو والهبوط فتبقى اعصابهم متنبهة باختلاف المؤثرات ثم اصح
من سواهم ابداناً واكثر منهم عافية

ان نقاوة الهواء كجواياً لا تكفل بقاء الجسم في حالة القوة والعافية وربما كان الانسان
في انقى بلاد الله هواء ولم تنفعه نقاوة الهواء. مثال ذلك سكان لبرادور وشمالى نروج فان
بلادهم قليلة السكان نقية الهواء ومع ذلك معدل الوفيات بالسل بينهم اكثر منه في بلاد
الانكليز لانهم يقضون الجانب الاكبر من السنة في اكواخ يوقدون النار فيها ويحكمون سد
شقوقها ونوافذها لتبقى حرارتها على ٨٠ درجة مع ان الحرارة خارج البيوت تكون على ٣٠ درجة
تحت الصفر ونسائهم قلما يخرجن من اكواخهم ومعدل الوفيات منهن في السل اكثر من
معدلها بين رجالهم. ومما يساعد على نقشي السل بهم ايضا التزاوج بين الاقارب واجهاد الجسم
الى ما فوق الطاقة في العمل وتجمعهم بعضهم مع بعض في اكواخهم الضيقة فانك اذا دخلت
احدها وقد نام اهله لا تكاد تجد محلاً تضع قدمك فيه. وزد على ذلك انهم يطبخون اطعمتهم
على اساليب تفقدها خواصها ويدفئون اكواخهم بمواقد من الحديد يضعون عليها آنية الماء
فيغلي الماء فيها دائماً وينتشر بخاره في الاكواخ ويتجمع ماء على زجاج الشبايك ومدايرهم
مزدحمة بالتلازمة وترى الطعام في يدهم دوماً واسنانهم مخورة تالفة والسل يفتك بهم كما
يفتك بابائهم ولكنهم اذا تركوا بيوت آبائهم وسافروا الى بلاد اخرى نجوا منه. وقد عدلوا
عن اكل الخبز الاسمر الى الخبز الابيض فقد تبين لي من بعض التجارب التي اجريتها في
الجرذان والفيران والحمام ان هذه الحيوانات لا تقدر ان تعيش على الخبز الابيض مع الماء
فقط ولكنها تعيش اذا اضفنا الى طعامها بعض مواد النخالة التي يخلو الخبز الابيض منها.
فهنا اناس في بلاد من انقى البلدان هواءً واوسعها مجالاً على السكان ومع ذلك يصابون بما
يصاب به سكان اشد الاحياء ازدحاماً في المدن الكبيرة اي بالسل وحفر الاسنان وما اشبه
والطعام السيئ الذي يأكلونه يضطرون الى تدفئة اكواخهم لتدفأ ابدانهم لان طعامهم
لا يكفي لتدفيئتهم شأن الحمام الذي نطعمه الخبز الابيض فانه يقف وينفث ريشه ليدفأ.

ومعيشتهم هذه تضعف دورة دمهم وتنفسهم وتمدد رئائهم . وهواء اكواخهم السخن المشبع
بالبخار يقلل تيجر الرطوبات من مجاري التنفس وخروجها من الانسجة المغاوية وتنظيف الدم
للرئتين وكل ذلك يسهل على ميكروب السل الاقامة في رئائهم ويقلل المقاومة التي تنوقف
عليها المناعة . واللعب بقي الاسنان من ميكروبات النكد ولكن استمرار اولادهم على الاكل
يضعف فعل اللعب ويزيد حرارة الفم فتنمو ميكروبات النكد فيه وتتلغ الاسنان

وقد اخبرني الملازم سيم انه رأى ازدياد السل حديثاً في شمالي نروج حيث ابدل السكان
مواقدهم القديمة التي كانوا يدفئون اكواخهم بها بالمواقد الحديدية الاميركية . ففي الزمن
الماضي كان الجانب الاكبر من حرارة النار يصعد في المداخل فيدفأ الناس بالحرارة المشعة
من المواقد اما الآن فصارت المواقد الاميركية تسخن كل هواء الاكواخ بجملة تمازجها
الرطوبة والسكان يستريحون شبابيكهم ولا يفتقونها كل مدة الشتاء

وقد جرى الصيادون في مدينة لندن هذا المجري في الزمن السابق كانوا يخرجون
للصيد في قوارب مكشوفة للهواء واذا عادوا الى البر اقاموا في اكواخ تعصف فيها الرياح اما
الآن فصاروا يخرجون للصيد في قوارب بخارية في القارب منها غرفة محكمة السد تدفئها حرارة
الآلة البخارية فيقيمون فيها واذا عادوا الى البر لم يخرجوا منها بل بقوا فيها لكي يوفرها اجرة
كوخ يقيمون فيه فيتعرضون لداء السل ونحوه من الادواء لانهم يضعفون اجسامهم عن
مقاومة الميكروبات باقامتهم في اماكن حارة رطبة . اما صيادو نروج فيأكلون الخبز الاسمر
والسمك المسلووق ولحم الضأن المملح والزبدة الصناعية (مرجرين) ويشربون البيرة قطعاهم
ليس مخيفاً كقطعاهم اهالي لبرادور فلا يصابون بمرض البري بري مثلهم ولكنهم اذا انتهى
فصل الصيد عادوا الى اكواخهم المسدودة الشقوق المدفأة بمواقد الحديد فيشاركون اهالي
لبرادور في ازدهام المساكن وامتناعهم عنها . واما في الزمن السالف فكانوا يقيمون في قوارب
مكشوفة وفي اكواخ تعصف فيها الرياح

وتدعو الحال في المدن الكبيرة الى ابقاء العمال في المكاتب النهار كله وفي الاندية
واماكن التمثيل اكثر ساعات المساء . وارتفاع المساكن فيها يحول دون عصف الرياح ودون
الفائدة الحاصلة من قس البرد وحركة الهواء فيضطر السكان ان يزيلوا السامة بتدخين
التبغ وشرب المسكرات او بالاغراط في الطعام او بما يهيج الاعصاب من الاشغال فيأكل
الواحد منهم ويشرب ويتسلى في اماكن دافئة خالية من عصف الرياح فيشكو من ضعف
الدورة وضيق الصدر وسوء الهضم وقلة الاغذاء

ستأتي البقية

مناجاة الارواح والبحث في النفس

لقد كان البحث في النفس وما وراء الطبيعة نظرياً محضاً مبنيّاً على الحدس اوعلى ما قال به اصحاب الاديان ومعلوها . اما الآن فاخذت طائفة من العلماء والفلاسفة تبحث في الامور النفسية بحثاً علمياً محضاً مبنيّاً على التجربة والامتحان وبتضح مرادنا من التجربة والامتحان بما يلي اذا قال قائل ان البارود مزيج من الكبريت والفحم وملح البارود على نسبة معلومة فالاسلوب العلمي لتحقيق هذا القول ان يحلل البارود لتعلم المواد الداخلة في تركيبه فاذا وجد ان كل ما فيه كبريتاً ونحاً وملح بارود ترجحت صحة القول . ثم يخلط الكبريت بالفحم وملح البارود على تلك النسبة فان تكوّن منها بارود ولم يتكوّن من اخلاط مادتين منها فقط فالقول صحيح والأفلا . واذا قال آخر ان نفس زيد المتوفى نتجلى اذا دعوناها على الاسلوب الفلاني وتعمل كيت وكيت . فالاسلوب العلمي لتحقيق قوله ان ندعوها على ذلك الاسلوب ونرى فعلها محترسين من الخطأ والخداع . فان حضرت وفعلت ما ينسب اليها واستحال فعل ذلك بغيرها فالقول صحيح . وهذا ما يفعله العلماء الآن لكن الاحتراس من الخطأ والخداع ليس بالامر السهل في المباحث النفسية كما هو في المباحث الطبيعية لان نتائج المباحث الطبيعية توزن وتكال ونقاس وتمتن طرداً وعكساً فاذا قال قائل ان الماء مركب من جرمين من الهيدروجين وجرم من الاكسجين وان الثمانية عشر درهماً من الماء مركبة من درهمين من الهيدروجين وستة عشر درهماً من الاكسجين امكنه ان يثبت صحة قوله بحل ثمانية عشر درهماً من الماء فيتولد منها درهمان من الهيدروجين و١٦ درهماً من الاكسجين . ويكون جرم الهيدروجين مضاعف جرم الاكسجين واذا جمع بين درهمين من الهيدروجين وستة عشر درهماً من الاكسجين واتحدها بالكهربائية تكوّن منها ١٨ عشر درهماً من الماء . فيحل ويركب ويوزن ويكيل وتشهد حواسه كلها بصحة عمله ويفعل ذلك كله في رائحة النهار ويمتحنه بنفسه من غير قيد ولا شرط وتكون نتائج الامتحان واحدة سواء اجراه في اوربا او اسيا او افريقية او اميركا ومهما كان جنسه ومذهبه . واما الاعمال النفسية فلا يكاد يصدق عليها شرط من الشروط المذكورة آنفاً فلا تعمل الا في الظلام او النور الفضيل ولا تفعل طرداً وعكساً ولا تجري الا حسب مشيئة مدعيها وليس فيها سبيل لمعرفة الكمية لا وزناً ولا كيلاً ولا قياساً . فالبلوغ فيها الى درجة التحقيق العلمي يكاد يكون ضرباً من المحال وهذا لا ينفي صحتها ولكنه يوقع الريب الشديد فيها

دُعينا في الشتاء الماضي لمشاهدة اعمال بعض الاور بين الذين يدعون استحضار الارواح ومناجاتها . والذي دعانا قص علينا من افعالهم ما يفوق التصديق ولو صدق واحد منها لثبت ان الارواح تستحضر حقيقة وتعمل ما ينسب اليها من الافعال . فلم يصدق كاتب هذه السطور اقواله لكثرة ما شاهد من افعال هؤلاء الدجالين ولكن احد العلماء الفضلاء وهو من اوسع سكان هذا القطر علماً وادقهم بحثاً اراد ان يتحجج ذلك بنفسه فزار اولئك الاور بين ذات ليلة ورأى اعمالهم وعاد مقتنعاً ان روح اخيه انتبه من عالم الغيب وكتبه بامور لا يعرفها سواه وانهم عملوا اعمالاً لا تفسر الا بان الارواح حضرت وعملتها . ولج علينا حتى نذهب معه لمشاهدة تلك الاعمال في ليلة اخرى فذهبنا واذا كل الاعمال خداع وتدجيل وشعوذة وكل ما فيها مما يعسر تفسيره الآن ان بعض الناس يذهلون عن انفسهم احياناً فيرون ويسمعون ما لا حقيقة له ولكن اذا نبههم منبه الى بعض ما في تلك الاعمال من الخداع انتهوا لها كلها وبطل ذهولهم . وهذا عين ما حدث تلك الليلة فان ذلك العالم خرج مقتنعاً ان الاعمال التي شاهدها في الليلتين من قبيل الخداع . وما اصابه اصاب كثيرين من اكبر علماء الارض

ذكر المستر كوكس في المجلد الثاني من كتابه المطبوع سنة ١٨٢٩ ما يأتي قال
اجتمعنا في بيت المستر ولتر كوكس وكان معنا الاستاذ وليم كوكس والمستر غلتون وحضر المستر هوم الوسيط وسيدتان . والغرفة التي اجتمعنا فيها غرفة الاستقبال وهي غرفتان تفصل بينهما خزانة وستارة فاجلسنا المستر هوم على كرسي في الغرفة الصغرى ور بطنا يديه باسلاك من النحاس الى ظهر الكرسي ور بطنا رجله الى رجلها ور بطنا الكرسي بالموقد ولحمنا عقد السلك بالحام معدني . وقال العلماء الحضور حينئذ انه لا يمكن لقوة بشرية ان تزيح المستر هوم من مكانه ما لم تقطع الاسلاك المعدنية . ثم البسناه رداءً واسعاً وخطنا كيه حتى صار كأنه في كيس . وكان كرسية على ثماني اقدام من الستارة الفاصلة بين الغرفتين ولم يكن له بيننا صديق او شريك فانه جاء البيت وحده في مركبة لابسا لبس المساء . ثم اقبلنا باب الغرفة وختمناه بالشمع واقفلنا شباكها وختمناه حتى نكون على ثقة ان لا احد يدخل الغرفة وتركناه في الظلام بعد ان وضعنا له جرساً على مائدة بعيدة عنه وخرجنا الى الغرفة التالية وكان نور الغاز ساطعاً فيها وجلسنا امام الستارة . وبعد اربع دقائق سمعنا الجرس يدق بشدة ثم جعل اثاث الغرفة التي كان فيها يخرج منها الواحد بعد الآخر وبعد ذلك ازيحت الستارة واذا نحن برجل لابس لبس البحارة ووجهه يشبه وجه المستر هوم تماماً

فوقف امامنا واتكأ على الخزانة وبقي اكثر من نصف ساعة يتكلم معنا ويخاطب كلاً منا باسمه ويميزنا عما نسأله ويبدي في كلامه كثيراً من الظرف والمجون . مثال ذلك اني قلت له هل جسمك حقيقي او انت خيال فقال ان جسمي اقوى من جسمك . فقلت وهل في جسمك دم فقال كيف لا وان كنت في ريب من ذلك فضع اصبعك في في وفتح فاه فوضعت اصبعي فيه وانا اظنه خيالاً فوجدت فاه سخناً رطباً واسنانه صلبة حادة فعضني عضه جعلتني اصرخ من الالم ولم يدعني الا بعد دقيقة من الزمان . وكان على مائدة امامنا حلقة كبيرة من الحديد صنعناها لنتحنه بها فقال لي اتريد ان ادخلها في ساعدك فقلت نعم فقال اعطني يدك فاعطيتني يدي اليمنى فقال ناولني الحلقة فناولته اياها باليسرى فمسكها وضغط بها على يدي اليمنى قرب كتفي فاحاطت بها حالاً ولا ادري كيف ادخلها لان كني لم تفارق كفه على ما كنت اشعر والحلقة حلقتنا لا حلقتة ونحن صنعناها وهي من الحديد الغليظ غلظ حديدها اكثر من سنتيمتر . فعدت الى المائدة والحلقة حول ذراعي وفحصها الحضور كلهم واذا هي حلقتنا عينها . ثم دخلنا الغرفة التي اجلسناه فيها فاذا هو جالس في مكانه غائب عن الصواب والاسلاك المعدنية حول يديه ورجليه على حالها ولحامها في مكانه لم يتغير وهو مربوط بالكرسي وبالموقد والرداء يغطيه والباب والشباك مقفلان مخنومان . انتهى

فهو لاء الاربعة اي السروليم كروكس العالم الطبيعي الشهير والسرفرنسيس غلتون الرحالة البحّارة والمستر ولتر كروكس والمستر مرجنت كوكس وكلهم من الموثوق بصدقهم وزكاته عقولهم شهدوا كلهم لصحة هذه الرواية . ولكن علم العلماء مها كان راسخاً لا يكفي لاكتشاف حيل الخثالين وشعوذة المشعوذين وقد كان هوم من اشهرهم . ولقد اثبت مسككين المشعوذ المشهور انه يستطيع ان يتخلص من الرباط مها ظهر انه متين محكم ويعمل ما عمله هوم ثم يعود الى مكانه ويظهر كأنه بقي في رباطه لانه يمثال في لف الرباط حيلاً تسهل عليه التلص منه . واذا لم يكن هوم قد فعل ذلك فلا يستحيل ان يكون كوكس وكروكس وغلغتون قد خدعوا كلهم فراوا مالا يرى وسمعوا مالا يسمع لانه كما يحتمل ان يفعل بعض الناس افعالا خارقة لا يستطيع غيرهم فعلها يحتمل ان يتخيل بعضهم انهم يرون ويسمعون مالا حقيقة له في الخارج كيف لا والنائم والحادث يريان ويسمعان مالا وجود له . وقد حادثنا السر فرنسيس غلتون مراراً في مواضع مختلفة تطف على هذا الموضوع ولم يذكر لنا قط هذه الحادثة ولا اشار اليها او الى غيرها مما يدل على انه يصدق بمناجاة الارواح . اما السروليم كروكس فمن المصدقين بها ولكنه صار الآن اشد حذراً مما كان منذ ثلاثين سنة او اكثر

على ما يظهر لنا من كتاباته الحديثة وخطبه او قد وقف وقفة المرتاب والمستركوكس توفي الى رحمة ربه ولا نتذكر الآن اننا قرأنا شيئاً عمماً ذهب اليه في اواخر ايامه
وبفعل المشعوذون الآن افعالاً تشبه ما فعله المستر هوم فقد رأينا البارحة المشعوذ الاميركي المشهور المستر نيولا يربط ويوضع في صندوق ويجزم الصندوق حزماً متيناً ويحتم ويلي عليه ستار وبعد اقل من دقيقة يفتح فاذا فيه فتاة ويظهر المشعوذ من مكان آخر في المشهد وهو لا يدعي غير الخفة والشعوذة
ثم ان المستر هوم استطاع مرة ان يقنع جماعة من وجوه الانكليز انه طار وانتقل من مكان الى آخر طائراً . وفي وصف هذه الحادثة عبرة للباحثين في هذا الموضوع ولذلك اخترنا نشرها برمتها

حدثت الحادثة في ١٦ ديسمبر سنة ١٨٦٨ امام لورد لندساي ولورد ادر وكبهن ون من وجوه الانكليز ووصفها لورد لندساي في ١٤ يوليو سنة ١٨٧١ في رسالة طبعت تلك السنة قال فيها كنت جالساً مع مستر هوم ولورد ادر ونسيب له وبينما نحن جلوس اصاب المستر هوم غيبة وحمل وهو غائب من شباك الغرفة المجاورة لغرفتنا وأدخل شباك غرفتنا والبعد بين الشباكين سبع اقدام ونصف قدم وكان في اسفل كل شباك برواز عرضه قدم توضع عليه قصائص الازهار . سمعنا الشباك يفتح في الغرفة التالية لغرفتنا وللحال رأينا هوم طائراً في الهواء خارج شباكنا وكان نور القمر ساطعاً في غرفتنا وكان ظهري متجهاً الى النور فرأيت خيال هوم على الحائط الذي تحت الشباك وقدميه فوقه على نصف قدم منه وبقي في هذه الحالة بضعة ثوان ثم رفع الشباك ودخل الغرفة ورجلاه امامه
وكتب لورد لندساي وصف هذه الحادثة الى الجمعية المنطقية في يوليو سنة ١٨٦٩

على هذه الصورة : —

رأيت هوم طائراً خارج الشباك . اصيب بغيوبة اولاً وجعل يمشي على غير هدى ثم ذهب الى الدار ولما غاب عني سمعت واحداً يسرُّ اليَّ قائلاً انه سيخرج من شباك ويدخل من آخر . فدهشت من ذلك وخفت ان يقع به شرٌّ . واخبرت الذين معي بما سمعت وجعلنا ننتظر رجوعه وبعد قليل دخل الغرفة وسمعت الشباك يرفع ولم اراه لانني كنت جالساً وظهري متجه اليه ولكنني رأيت خياله على الحائط المقابل . خرج من الشباك على شكل افقي ورأيتُه خارج الشباك الآخر الذي في الغرفة التالية طائراً في الهواء على ٨٥ قدماً فوق الارض . انتهى
فهذان الخبران مختلفان في امور جوهرية مع ان الخبر واحد ولكنها متفقان في امر ينقض

صحيحهما وهو انه كان لهوم خيال واضح في نور القمر . فان القمر كان حينئذ ابن يوم واحد فلا يلقي خيالاً للاجسام . ثم ان لورد ادر الذي كان مع لورد اندساي قال انه رأى هوم طائراً قائماً لا مستلقياً اما الكبتن ون فاكتفى بقوله ان هوم خرج من شباك ودخل من آخر . ولعل هذا هو الصواب اي ان هوم وثب من شباك الى آخر فحُيِّل للورد لندساي انه رآه طائراً مستلقياً وللورد ادر انه رآه طائراً قائماً . ومما يؤيد ان الامر تخيل لا غير ان لورد لندساي رأى طيف هوم قبيل ذلك جالساً في كرسي وسمع قائلاً يقول في اذنه انه سيخرج من شباك ويدخل من آخر . وفوق هذا فان هوم خرج من الشباك في جلسة سابقة ووقف على حافته ينظر الى ارتفاعه عن الارض فاضطرب لورد لندساي من ذلك . ثم قبل الحادثة الاخيرة قال هوم ان الارواح ستطير به وتخرجه من الشباك الواحد وتدخله من الآخر وسمع لورد لندساي صوت فتح الشباك ورأى خيالاً طفيفاً على الخائط المقابل فحُيِّل له انه خيال هوم وان هوم دخل من الشباك حينئذ طائراً في الهواء لانه كان قد رسخ في ذهنه انه قادر على الطيران

ومن الغريب ان العلماء المتبحرين اشد الخداعاً من غيرهم حتى قال احد مهرة المشعوذين « ان العالم الذي يجلس حيث تجلسه ويلتفت الى حيث تقول له ان يلتفت هو الرجل الذي تجوز عليه حيل المشعوذين فانه يرى ويصدق ما لا يراه ولا يصدق تلامذة المدارس » ذكرت جريدة النور سنة ١٩١٠ ان الاستاذ رشل الفرنسي اعطى وسيطاً اسمه بابلي مئتي جنيه ليحضر من استراليا الى فرنسا ويجرب اعماله النفسية الخارقة امامه وقام بكل نفقاته ونفقات رفيق له لا يسافر بدونه . وفي احدى الجلسات اظهر بابلي طائرين ادعى ان الارواح جلبتهما له من الهند تلك الليلة . ولكن ثبت في اليوم التالي ان بابلي اشترى ذبلك الطائرين من السوق والذي باعها له عرفها وعرفه . ولما رأى الاستاذ رشل ذلك كتب الى بابلي يقول له « عليك ان تعود الى استراليا حالاً لئلا تقع في يد رجال الحكومة اذا عملت عملاً آخر من هذا النوع واني مستاء منك جداً لارتكابك هذا الخداع لاسيما واني واثق انك في غنى عنه بما أعطيت من القوى الفائقة التي تمكنك من عمل اعمال تفوق الطبيعة » . ثم اعطاه نفقات السفر ليعود الى استراليا

ويقول هؤلاء العلماء ان الوسطاء يستعملون الخداع احياناً عن جهل وحمق لان فيهم قوى خارقة العادة تغنيهم عنه . وهاك ما قاله السر اوليفر لدج في جزء اكتوبر من مجلة البدر « اني افكر الآن في نشر ما رأيته من اعمال اسايابلا دينو لان هذه الاعمال قد

تحققت بعد ذلك على اساليب مختلفة ولاني واثق انه تظهر من بعض الناس ظواهر طبيعية خارقة للعادة وانا غير قادر على تعليلها اي انه توجد قوى لم يكتشفها العلم حتى الآن «
فان ثبت ما قاله هذا العلامة وما يذهب اليه هو وامثاله من ان ارواح الموتى تبقى حول الاحياء تؤثر فيهم فيكون اثباتهم له اعظم اعمال العلماء في هذا العصر

القمار في مونت كارلو

الى الشرق من مدينة نيس بفرنسا اماره صغيره مستقله اسمها موناكو تحيط بها بلاد فرنسا من كل الجهات الا حيث تشرف على بحر الروم . مساحتها ثلاثه اميال مربعه او اقل من الف فدان وعدد سكانها نحو ١٩ الف نفس وهي تشمل مدينة موناكو وسكانها ٢٤١٠ ومونت كارلو وسكانها ٣٧٩٤ وكندامين وسكانها ٦٢١٨

صاحب هذه الاماره البرنس البرت الذي خلف اياه البرنس شارل الثالث سنة ١٨٨٩ . وشأنها قائم بالمقامرة في مونت كارلو حيث يقد الوف من اغنياء اوربا واميركا كل سنة ليقامروا ويخسر بعضهم ويربح البعض الآخر . ولكن الشركة التي تدبر الآن محل القمار او الكازينو تأخذ جانباً من الدراهم التي يقامر بها فيخسرها المقامرون على كل حال لما كان الامير شارل حياً رأى ان دخل امارته لا يقوم بنفقائه فاستشار رجلاً باريزياً في امره ويقال ان الرجل قال لقد اضعت اموال شعبيك فاضع اموال شعب غيرك . والسبيل الى ذلك ان تنشئ لم مقمرة . فاعطى امتيازاً بانشاء هذه المقمرة لاثنتين من الفرنسيين وهما ديقال ولفاقر فبنيا كازينو للقمار ولكلها لم يفلحا

وكان في مدينة همبرج رجل اسمه بلانك كان يخلص اخبار التلغراف الآتية من باريس وفيها اسعار البورصة بارشاء عمال التلغراف وحكم عليه بالسجن سبعة اشهر فلما انقضت مدة سجنه فتح فندقاً وجعله مقمرة صغيرة فنجح نجاحاً باهراً ولكنه قال في نفسه انه لا بد لحكومة المانيا من منع المقامرة عاجلاً او آجلاً . فجعل يبحث عن مكان ينتقل اليه ولا يخشى من مصادرته فيه فعثر على اماره موناكو فجاءها سنة ١٨٦٠ واشترى الامتياز من ديقال ولفاقر ونقل عدة المقامرة الى مدينة مونت كارلو واستخدم مهندساً من امهر المهندسين وبنى الكازينو الحالي وغرس حوله الحدائق الغناء وانفق على ذلك نحو ستمئة الف جنيه فجعل مونت كارلو مقمرة اوربا كلها بمهارته وحسن ادارته

والظاهر انه من اقدر الرجال على اكتساب الاموال فلم يضر عليه زمن طويل حتى جمع ثروة طائلة تقدر بعشرة ملايين من الجنيهات ابتزها من اموال المقامرين برضاهم او بجهلهم. ويقدر الربح الصافي من هذه القمرة الآن بمليون جنيه في السنة. وكان يعطي امير موناكو خمس مئة الف فرنك كل سنة وكل ما يلزم لنفقاته وجانباً من ربح القمرة ويقوم بكل النفقات اللازمة لاصلاح السكك في الامارة وحفظ الحدائق وحفظ الامن. واستاء السكان منه مرة وثاروا على اميرهم لكي يبطل المقامرة من امارتهم فطلب بلانك من الاميران يعني السكان من كل الضرائب على انواعها وهو يدفعها عنهم فسكن ثأثرهم وانتقل الامتياز منه الى شركة مساهمة فجددته الى خمسين سنة تنتهي سنة ١٩٤٧ ودفعت مقابل ذلك لامير موناكو الحالي ٤٠٠٠٠٠ جنيه سنة ١٨٩٩ واستدفع له ٦٠٠٠٠٠ سنة ١٩١٣ وزادت الجزية السنوية التي كانت تدفعها له وهي ٥٠٠٠٠ جنيه بفعلتها ٧٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩٠٧ وسجلها ٨٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩١٧ و ٩٠٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩٢٧ و ١٠٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩٣٧

ويمتاز مونت كارلو على غيره من المقامير بجمال موقعه وطيّب هوائه وحسن بناء الكازينو وفاخر اثاثه ورياشه على ما يقول الذين زاروه

ولا يلعب فيه من العاب القمار الا لعبتان لعبة الرولت ولعبة الثلاثين والاربعين والكازينو او البنك يربح منهما ربحاً لا ريب فيه يبلغ صافيه في السنة مليون جنيه كما تقدم لا لانه يربح كل مرة او من كل مقامر بل لان الربح والخسارة متوقفان على الصدفة لا غير وفي دائرة الرولت ٣٧ عدداً او بيتاً والبنك لا يعطي من يلعب ربحاً الا اذا اصاب بيتاً من ٣٥ بيتاً منها فيبقى للبنك ربح يحقق من بيتين اي من واحد من ثمانية عشر ونصف. فاذا قامر مقامر بثمانية عشر الفا وخمس مئة جنيه في اوقات مختلفة بقي له منها سبعة عشر الفا وخمس مئة جنيه وخسر الف جنيه يربحها منه البنك. وقد يربح زيد مبالغ طائلة من البنك ويخسر عمرو ومبالغ طائلة يربحها منه البنك ولكن تكون النتيجة الاخيرة ان البنك يربح اكثر من خمسة في المئة من كل الدراهم التي يقامر بها فاذا قامر المقامرون في سنة من السنين بعشرين مليوناً من الجنيهات فالبنك يربح منها مليوناً او اكثر من الجنيهات. وقد يخسر بعض الاحيان خسارة طائلة ويخسر كل ما يملكه في يوم واحد او بضعة ايام كما قد يخسر كل من يقامر هناك كل ما يملكه فلا تبقى له فرصة لاسترداد ما خسره ولكن

البنك تحوط لذلك وجعل للمبالغ التي تجوز المقامرة بها حداً لا تتعداه حتى اذا خسر لا تكون الخسارة فادحة لا عليه ولا له

وبديهي انه اذا كان البنك ينال من الانصبة اكثر مما يناله المقامرون على نسبة ٣٧ الى ٣٥ فالربح محقق له والخسارة محققة للمقامرين مهما كان علمهم ومهما كانت مهارتهم ومهما بلغت ثروتهم . فان كانوا يتسلون حقيقة تسليية تساوي الاموال التي يخسرونها فيكون شأنهم شأن كل من يتسلى بشيء لا ينفعه ويدفع اجرة تسليته . ولكن القمار لا يقف عند حد التسليية ومن اندر الامور ان تجد مقامراً يتسلى بالمقامرة ويسر بها بل الامر الغالب او الامر العام ان كل مقامر يقامر ليكسب ولما كانت الخسارة محققة اكثر من الكسب فالكدر مؤكداً اكثر من السرور ناهيك ان الذين يخسرون لا يقفون عند حد بل قد يستمرون على اللعب حتى يخسروا كل ما يملكونه فتخرب بيوتهم وتسوء حال عيالهم . والذين يربحون لا يكون للربح قيمة كبيرة في اعينهم لانهم لم يتعبوا لنيله فلا يهتمون بحفظه والغالب انهم يتعلقون على القمار حتى تدور عليهم الدائرة

ويقال ان حكومة فرنسا وحكومة انكلترا حاولتا مرة ان تجبرا امير موناكو على منع المقامرة في امارته وابطال الامتياز فقال لهما انهما اذا اصرتا على ذلك تنازل عن امارته لا مبراطور المانيا فخافتا العاقبة وتركناه وشأنه . وهو من المهتمين بالمباحث البحرية العلمية وله في ذلك شأن كبير عند العلماء وقد حرّم على سكان امارته المقامرة فلا يقامر احد منهم . والشركة التي تدير المقامرة تبذل جهدها لكي لا يقامر احد الا وعنده ثروة لا تضيقه خسارة جانب منها فاذا تمكنت من ذلك فعلاً ولم تيج المقامرة الا لكبار الاغنياء ولا سمحت ان يقامر الواحد منهم الا بجزء صغير من دخله تكون قد قلت الضرر ما امكن وخير من ذلك منع المقامرة بتاتا

ومن الغريب ان الحكومات التي لا تجهز المقامرة تجهز المراهنة واوراق النصيب وكلها من نوع المقامرة اي الكسب او الخسارة بمجرد الصدفة والاتفاق لا بالسعي والجد فالذي يراهن على سبق فرس او فوز مصارع كالذي يراهن على وقوف كرة الرولت عند هذا العدد او ذاك . والذي يشتري ورقة من اوراق الجمعيات الخيرية او سندات من سندات البنوك ذات الاقتراع ثم يربح او يخسر وقت سحب القرعة كالذي يقامر تماماً . والفرق الوحيد بين الامرين ان المراهنة تكون غالباً على مبالغ قليلة والمقامرة تكون غالباً بمبالغ كبيرة ولعل هذا الفرق كافٍ لتحليل الواحدة وتحريم الاخرى

غرائب الراديوم

اشتهر الراديوم شهرة لم ينلها غيره من العناصر حتى سار ذكره بين الخاصة والعامة وتحدث بغرائب العالم والتاجر والعامل . وهو ثمين جداً ولم يستخلص منه حتى الآن إلا الشيء القليل فيستعمل الاطباء ذرات صغيرة منه لغلاء ثمنه وشدة فعله واذا اصاب الذرة منه حادث ما نشرت خبره الجرائد وتناقلته الاسن

وقد حدث بالامس ان احد الاطباء في بلاد الانكليز اراد ان يداوي عليلًا بالراديوم فاستأجر من احدى الشركات الكيماوية التي توّجر الراديوم ذرة صغيرة وزنها جزء من ثلاثة عشر جزءًا من القمحمة وثمنها ٥٠٠ ريال مركبة في جهاز صغير يقيها من الضياع ويسهل استعمالها في المداواة . وبعد ان استعملها نزع الاربطة عن العليل ورمها في النار ورمى معها ذرة الراديوم على غير انتباه . ولم يفقه لغظه الا بعدما لعبت النار بالاربطة واصبح تخليص الراديوم منها محالاً . ولكنه جمع كل رماد الموقد وارسله الى الشركة . ولدى الامتحان ظهر ان الرماد اكتسب خواص الراديوم وفعله وان تسعة اعشار الذرة كانت باقية في الرماد فاستخلصتها منه

ويصعب تصور الراديوم علي من لم يره فقد اجتمعت فيه طبائع غير مألفة في غيره من العناصر . ولجل تقرب تصورهم من الافهام اتى احدهم بالتشبيه الآتي في مجلة الميكانيكيات الاميركية قال : —

تصور بارجة توالي اطلاق المدافع والقنابل بلا انقطاع بسرعة تفوق سرعة رصاص البنادق اربعين الف ضعف . وتصور انها ترشق وابلا من القنابل الصغيرة بسرعة ١٧٥ الف ميل في الثانية وانه ينبعث من هذه القنابل اشعة كهربائية تنفذ الصخر والخشب والحديد واللحم والعظم وتحترق وتردي ما يعترض في سبيلها بتواجتها القتالة . وتصور حول هذه البارجة غازاً يمتد عدة اميال ويحيط بكل مادة في طريقه ويلصق بها . وتصور ان داخل هذه البارجة شيئاً كثيراً من كرات المدافع تذهب وتجيء بسرعة تفوق الادراك . واخيراً تصور ان كل من يكون في دائرة معلومة حول هذه البارجة يحترق او ينشل او يعمى فاذا تصوّرت هذا كله فاعلم ان في الارض ملايين من هذه البوارج الغريبة ولكنها في غاية الصغر حتى ان في رأس الابرّة مجالاً لاسطول كبير منها . هذه البوارج هي جواهر

الراديو . ولو كبر جوهراً منها الى حجم البوارج المعروفة وكبر معه فعله وقوته على هذه النسبة
لفعل الفعل المشار اليه آنفاً واكثر

وقد اصبح العلماء يؤمنون ان تنكشف لهم اسرار النور واللون والحرارة والكهربائية
والمغناطيسية بدرس طبائع هذا العنصر . ويجدر بنا ان نلقي نظرة عامة على تاريخ اكتشافه
تمهيداً لفهم ما يلي

لما اعلن رنتجن سنة ١٨٩٥ اكتشاف الاشعة المعروفة باسمه تمهات العلماء على درسها
واستطلاع سرها . فبحثوا في كل الاعمال التي عملها وآلت الى اكتشاف هذه الاشعة لعلمهم
يجدون فيها ما يرشدهم الى معرفة حقيقةها . وخطر للعالم بونكاره الفرنسي انه لا بد من
علاقة بين هذه الاشعة والتألق الذي يحدث عند توليد اشعة رنتجن فنبه الافكار الى ذلك .
وللحال اخذ العالم الروسي نيونفلوسكي يجرب وينقب لاجل اكتشاف تلك العلاقة .
فاخذ لوحاً فوتوغرافياً ولفه بورق اسود ووضع فوقه قطعة مربعة من الزجاج ووضع فوق
قطعة الزجاج حبوباً قليلة من كبريتيد الجير الذي ينير في الظلام كما تنير عيدان الكبريت
اذا فركتها باصابعك . وفي اليوم التالي ظهر اللوح فبان صورة قطعة الزجاج منطبعة عليه
فثبت له ان بعض الاشعة من كبريتيد الجير اخترقت الغلاف الاسود ووصلت الى اللوح
فاثرت فيه . ولكنه وجد ان هذه الاشعة ليست اشعة رنتجن لانه عاين اثر انحرافها على
حروف الزجاج واشعة رنتجن لا تنحرف هذا الانحراف

ثم جاء الاستاذ بكرل الفرنسي ووالى التجارب باحثاً عن هذه الاشعة المجهولة وكان يعلم ان
كل المواد التي تحتوي على الاورانيوم لها خاصية الانارة . فعمل ما عمله نيونفلوسكي ولكنه
ابدل كبريتيد الجير ببعض مركبات الاورانيوم بعد ان عرض له لنور الشمس . واعاد هذه العملية
مرات عديدة حتى اذا كان ذات يوم وقد اعد عدته لاجرائها واذا بالشمس احتجبت بالغيوم
فوضع ما كان معه من املاح الاورانيوم واللوح الفوتوغرافي في درج واتفق انه اتى على
اللوح مفتاحاً . وبعد ذلك بايام قليلة عثر على هذا اللوح الفوتوغرافي فظهره واذا بصورة
المفتاح منطبعة عليه . فرأى عند ذلك ان الاورانيوم يؤثر في اللوح الفوتوغرافي وهو في
الظلام ولولم يعرض لنور الشمس . وجرب ذلك باملاح كثيرة من املاح الاورانيوم
فكانت النتيجة واحدة . ولكنه وجد ان التراب المعدني المعروف بالبيتشبلاند الذي يستخلص
الاورانيوم منه تأثيره اشد من تأثير الاورانيوم . فاستنتج من ذلك ان فيه مادة اخرى غير
الاورانيوم تؤثر في اللوح الفوتوغرافي اكثر من كل مادة معروفة لذلك العهد . فاخذ العلماء

يحاولون استخلاص تلك المادة وافرازها على حدة . وسميت الاشعة التي تؤثر هذا التأثير اشعة بكرل باسم مكتشفها وعُرف من خواصها ايضاً انها تفرغ الجسم المملوء بالكهربائية وكان اكتشاف خاصية هذه الاشعة في تفرغ الكهرباء خطوة كبيرة في سبيل اكتشاف العنصر المطلوب اذ تمكنوا بها من استخدام الالكتروسكوب لاكتشافه . والالكتروسكوب آلة بسيطة تصنع من اناء زجاجي يسد بفليضة يدخل فيها سلك نحاس متصل به ورقتان رقيقتان جداً من ورق الذهب فاذا أدنى منه جسم مكهرب تكهربت ورقتا الذهب بكهربائية واحدة وافترقتا وهما لتأثران بالكهربائية مهما كان مقدارها قليلاً

واذا كان الالكتروسكوب مكهرباً وورقتاه مفترقتين وادنيت منه اشعة رنجن او اشعة بكرل ارتحت ورقتاه وتدلنا حالاً . ومن هذا نتضح اهمية الالكتروسكوب في كشف مصدر هذه الاشعة لانه يكتشفها ويتأثر بها مهما كانت ضعيفة

وبعد هذه الاكتشافات اكبت مدام كوري على درس اشعة بكرل وبحثت عن المادة التي تتولد منها . فاخذت تبحث في المواد التي يتركب منها البتشبلاند وساعدتها الحكومة النمساوية على ذلك اذ وهبتها مقادير من هذه المادة بعد استخلاص الاورانيوم منها واتصلت في ابحاثها الى اكتشاف عنصر جديد فعلة اشد من فعل الاورانيوم بالالواح الفوتوغرافية والالكتروسكوب ودعته باسم البولونيوم نسبة الى بلادها بولونيا . ولكنها بقيت متيقنة ان في البتشبلاند مادة اخرى فعلها اشد من فعل البولونيوم فواصلت البحث والتجارب الى ان توقفت الى اكتشاف الراديوم بالاشتراك مع زوجها الاستاذ كوري . وكانت ذرة الراديوم التي استخلصتها اولاً صغيرة جداً تشبه ملح الطعام في منظرها ولكنها تضيء في الظلام واشعاعها يفوق اشعاع الاورانيوم ٨٠٠٠٠٠ ضعف

اما طريقتهما في استخلاص الراديوم فطويلة مملة تقتضي كثيراً من عمليات التحليل والتبوير ولا تتم الا في شهور لاسيما وان مقدار الراديوم في البتشبلاند قليل جداً جداً اقل من الذهب في ماء البحر مع ان البتشبلاند اوفر راديوماً من غيره ولا فرق بين الراديوم وغيره من المعادن كالحديد والذهب والنحاس الا في سرعة التحلل وانفراط دقائقه . فنسبته الى الحديد من هذا القبيل كنسبة القطار السريع الى الزورق الشراعي

وقد قدر العلماء ان حياة الراديوم لا تطول اكثر من ٢٥٠٠ سنة بينما حياة الاورانيوم وهو امرع المواد انحلالاً بعد الراديوم تبلغ ٧٥٠٠ مليون سنة . فوجود الراديوم الان يدل

على انه يتكون دواماً من عنصر آخر ولولا ذلك لتلاشى منذ عهد طويل
والرأي الغالب بين العلماء ان الراديوم عنصر معدني كالحديد والذهب وانه تولد من
الاورانيوم وسيستحيل الى رصاص . وهو في طور التحول والانحلال وتشتع منه ثلاثة انواع
من الاشعة سماها العلماء باسماء الاحرف الثلاثة الاولى اليونانية الفا وبتا وغما . فاشعة الفا
دقائق من الكهرباء الايجابية تنطير منه بسرعة ١٥٠٠٠ ميل في الثانية وحجم كل دقيقة
ضعفا حجم جوهر الهيدروجين الذي كان اصغر الجواهر المعروفة قبل اكتشاف الراديوم .
واشعة بتا الالكترونات من الكهرباء السالبة وحجم الواحدة منها جزء من الف جزء من
حجم جوهر الهيدروجين وسرعتها تقرب من سرعة النور . واشعة غما هي اشعة رنجن عينها
وتنشأ عن اصطدام الالكترونات من اشعة بتا بشيء يعترض مجراها ويوقفها . فاصطدام
الالكترونات ووقوفها بولدان في الاثير تموجات تنفذ الاجرام كما ينفذ النور الزجاج . وينبعث
من الراديوم غاز يُكسب كل مادة يلامسها قوة الاشعاع وربما كان له خواص اخرى غير
هذه لم يهتد اليها العلم حتى الآن

والراديوم اثنان المواد كلها ولم يستخلص من العنصر الصرف حتى الآن الا ذرة صغيرة
استخلصتها مدام كوري بعد العناء الشديد وما بقي من الراديوم فاملاح مركبة منه ومن
الكور او البروم

وامثانه فاحشة فالذرة الصغيرة التي لا تكاد ترى بالعين المجردة يبلغ ثمنها ٥٠٠٠ ريال
وقد قدر ثمن اللييرة بمئة مليون ريال . وفي اللييرة منه قوة تساوي قوة ١٥٠٠٠٠٠ طن
من الفحم الحجري اي ان فيها من القوة ما يكفي لتسيير بارجة محمولا ١٥٠٠٠ طن مدة
ثلاثين سنة بسرعة ١٥ ميلاً في الساعة

واعجب ما في الراديوم الالكترونات المتطايرة المعروفة باشعة بتا اي دقائق الكهرباء
السالبة وهي غير محصورة في الراديوم بل يرى البعض انها اصل المواد كلها . واذا تحركت
كان من حركتها مجرى كهربائي وعملُ التلغراف اللاسلكي يقوم بحركتها التي تولد
التموجات في بحر الاثير

ويظن جمهور كبير من العلماء ان العناصر كلها تراكب مختلفة من الالكترونات . فاذا
كثرت الالكترونات في بناء الجوهر كان العنصر ثقيلاً مثل البلاتين والذهب واذا قلت
كان خفيفاً كالصوديوم والليثيوم . واذا دارت الالكترونات في جهة واحدة حول قضيب
من الحديد صيرته مغناطيساً جذاباً . ويذهب البعض الى ان تموجات النور ناتجة عن تحريك

هذه الالكترونات الاثير في دوراتها حول الجواهر . فان كل جوهر تحيط به طائفة منها تدور حوله على الدوام فهو بذلك يشبه الشمس بسياراتها . وكما تختلف ابعاد السيارات عن الشمس وتختلف سرعة كل سيار بحسب بعده كذلك تختلف ابعاد الالكترونات وسرعتها . وعلى هذه الصورة تحدث كل التموجات المختلفة من تموجات الحرارة الواسعة الى تموجات النور والكهربائية الضيقة ويحدث كل ما هي سببه من نمو النبات واعداد الغذاء للانسان وسوف تزداد معارف الانسان وتنكشف له اسرار في الطبيعة لم يعلمها حتى الآن فيستخرج من قطع صغيرة من المعدن قوة تفوق القوة التي تحصل الآن من جبل من الفحم او نهر من البترول . وسوف يثير المساكن ويدبر المطاحن ويستتر البواخر بالقوة المذخورة في جواهر المادة

السكان والضرائب والاعمال النافعة

في القطر المصري

كان عدد سكان القطر المصري منذ ثلاثين سنة ١٣١ ٦٨٣١ وكان مجموع الاموال التي يدفعونها للحكومة ضرائب اطياف ورسومًا اخرى ٢١١ ٧١٧٢ جنينياً فينص النفس منهم مئة وخمسة غروش . وكان اكثر الاموال من ضرائب الاطياف وعشور النخيل وما اشبه من الاموال المقررة وكان مقدارها حينئذ ٩٧٨ ٥٤١١ جنينياً وما بقي فهو من الاموال غير المقررة اي التي تزيد وتنقص من سنة الى اخرى حسب احوال البلاد من اليسر والعسر وكان مجموعها حينئذ ٢٣٣ ١٧٦٠ جنينياً

اما الاموال المقررة فبقيت على حالها تقريباً من ذلك العهد الى الآن نقصت قليلاً برفع الضرائب عن بعض التوالف حتى هبطت الى ٩٣٨ ٦٢٠ جنينياً سنة ١٩٠٠ ثم زادت بربط الضرائب على ما اصلح من الاطياف وكثرة المباني حتى بلغت في العام الماضي ١٧٤ ٥٥٢٨ جنينياً فكأنها لم تزد في ثلاثين سنة سوى ١١٦ ١٩٦ جنينياً لا غير . ولكن الاموال غير المقررة زادت بزيادة السكان وزيادة ريع الاطياف فكانت ٢٣٣ ١٧٦٠ سنة ١٨٨٢ فصارت الآن ٧٦١ ٨٣٢ جنينياً اي انها صارت اكثر من ثلاثة اضعاف ما كانت مع ان عدد السكان لم يصير ضعفين حتى الآن لانه كان ١٣١ ٦٨٣١ نفساً فصار في آخر العام الماضي ٨٢٥ ١١٩٧٥ نفساً ولذلك اذا قسمت الاموال المقررة وغير المقررة على عدد السكان الآن خصّ النفس منهم نحو ٩٥ غرشاً لا غير في السنة اي ان ما يدفعه كل نفس

للحكومة نقص عشرة غروش في السنة عما كان عليه منذ ثلاثين سنة
 وللحكومة دخل آخر من المصالح ذات اليراد كسكك الحديد والبوسطة والتلغراف كان
 مجموعه ١٤١٥٢٥٨ جنيتها سنة ١٨٨٢ فبلغ في العام الماضي ١٦٨١٩٣ جنيتها ودخل
 ثالث من بعض الابواب كالبدل العسكري وتشغيل الوفور وايجار اطيان الحكومة والمستقطع
 من ماهيات المستخدمين وقد بلغ الدخل من هذه الابواب ٣٨٨ ٢٦٥ جنيتها سنة ١٨٨٢
 وبلغ في العام الماضي ١٢٦٣ ٦٢٢ جنيتها
 ويحسن ان نفصل كل باب من هذه الابواب على حدة ليظهر نحو كل واحد منها منذ
 ثلاثين سنة الى الآن

سنة ١٩١١	سنة ١٨٨٢	
٥٠٦٦٧٧٨	٤٩٧٧٦٣٥	اموال الاطيان
٠١٣٨٤٨٤	٠٠٨٨٢٣٧	عشور النخيل
٠٣٢٢٩١٢	٠٠٦١٨٧٧	عوائد الاملاك
...	٠٢٨٤٢٢٩	اموال اخرى مقررة ^(١)
٥٥٢٢٨١٧٤	٥٤١١٩٧٨	الجملة
١٦٦٨٥٦٨	٩١٦٤٣	عوائد التبغ
٢١٦٨٧٧٩	٥٣٠٨١٣	غير التبغ
...	٢٠٠١٨٠	الملح
٤٢٠٨٠١	١٥٠١٥٦	الفنارات
٤٢٢٣٦	١٩٣٦٣٨	مصائد الاسماك
٠٤٧٨٩	٠٧٥٦٨٦	معادي النيل
٤٣٣٠٤	٠٥٧٧٩٥	التمغة
٠٥٣٩٣	٠٠٥١٨٦	تمغة المصاغات
١٤٢٨٠٠١	٢٠٤٦٦٠	الرسوم القضائية والقيدية
٠٠٥٠٨٩٠	٨٠٩٠٥	رسوم متنوعة
...	٢٦٩٨١١	الدخوليات
٥٨٣٢٧٦١	١٧٦٠٢٣٣	الجملة

الاموال غير
المقررة

(١) بططنة الصنایع وضريبة زرع التبغ والعوائد الشخصية وعوائد النخيل والمركبات

سنة ١٨٨٢	سنة ١٩١١	
١٨٨٢ ٥٤٩	٣٧٢٨ ٨٩٤	دخل سكك الحديد
٠٠٤٩ ٩٧٩	٠١٢٦ ٩٦٦	= التلغرافات
٠٠٨٣ ٩٢٥	٠٣١٢ ٣٣٣	= البوسطة
٠٠٨٩ ٨٠٥	...	= وابورات البوسطة
١٤١٥ ٢٥٨	٤١٦٨ ١٩٣	الجملة
...	١١٤ ٦٤٣	تشغيل نقود الحكومة
٠٧٧ ٥٣٠	١٦٨ ٨٩٨	ايجار املاك الحكومة
٠٦٣ ٩٢٠	١٢٨ ٦٤٣	المستقطع من الماهيات
١٥٤ ٣١٧	٨٥١ ٤٣٨	ايرادات متنوعة
٢٦٥ ٣٨٨	١٢٦٣ ٦٢٢	الجملة

ايرادات المصالح
ذات الايراد

ايرادات اخرى

ومجموع دخل الحكومة كان ٨٥٧ ٨٥٢ ٨٠٥ جنيهًا سنة ١٨٨٢ او نحو تسعة ملايين من الجنيهات. (والاصح ان يقال انه كان يبلغ تسعة ملايين او اكثر قليلاً لان سنة ١٨٨٢ كانت سنة الثورة فقل الدخل فيها نحو ٣٧٠ الف جنيه عن السنة التي قبلها ونحو ٨٢ الف جنيه عن التي بعدها). واما مجموع دخل الحكومة في العام الماضي فبلغ ١٦٧٩٢ ٧٥٠ جنيهًا اي انه تضاعف في ثلاثين سنة مع ان ضرائب كثيرة الغيت واموال الاطيان لم تزيد بل أنقصت وعملت الحكومة في هذه المدة اعمالاً كثيرة نافعة تقدر قيمتها باكثر من خمسين مليوناً من الجنيهات فقوت القناطر الخيرية حتى صارت تصلح لرفع المياه اللازمة للري الصيفي وحولت ري المديرية الوسطى حتى صارت تروى رياً صيفياً وانشأت خزان اصوان وقناطر اميوط واسنا وزفتي وانشأت الرياح التوفيقي وبنيت المدارس والمحاكم والمديرية والبوسطات وانشأت ميناء الاسكندرية وارصفته وانشأت كثيراً من السكك الزراعية ورصفت شوارع العاصمة ومع ذلك لم يزد الدين الذي كان عليها بل نقص كثيراً فقد كان ٩٦٤ ٥٧٣ ٣٢٠ جنيهًا انكليزيًا سنة ١٨٨٢ ثم زاد على اثر الثورة العربية وتعويضات الاسكندرية وعمل بعض الاعمال اللازمة حتى بلغ ١٠٦٨ ٠٢ ٣٦٠ جنيهًا انكليزيًا سنة ١٨٩٠ ثم جعل ينقص رويداً رويداً حتى لم يبق في ايدي الجمهور من سندات الديون المصرية سوى ٨٩ ١١٧ ٥٤٠ جنيهًا انكليزيًا وما بقي فقد اوفي كدين الدائرة السنوية ودين الدومين

او هو سندات ابتاعتها الحكومة . فكأنها قلَّت ديونها منذ ثلاثين سنة الى الآن أكثر من سبعة ملايين من الجنيهات ودفعت تعويضات الاسكندرية وعملت من الاعمال النافعة والاصلاحية ما يقدر بنحو مئتين مليوناً من الجنيهات ولم يخرج من حوزتها الا اطيان الدائرة السنوية وما باعته من اطيان الدومين والاملاك الحرة . ومن المؤكد انها انفقت من المال الاحثياطي العمومي في العشرين سنة الاخيرة اربعين مليوناً من الجنيهات اكثرها على اصلاح الري والصرف والسودان وسكك الحديد وميناء الاسكندرية وكلها من الاموال المقتصدة لان دخل الحكومة قبل ذلك لم يزد على نفقاتها زيادة تذكر . وبلغ ما انفق على اصلاح الري والصرف فقط من المال الاحثياطي نحو ١٥ مليون جنيه . وعند التحقيق ١٤٧٢٣٦٤٩ جنيهات . وبلغ ما انفقته من المال الاحثياطي والقروض منذ ثلاثين سنة الى الآن نحو ٥٢ مليوناً من الجنيهات وذلك عدا النفقات العادية

و بدعي ان اموال الحكومات لا ينفق كل غرض منها في سبيل بل قد ينفق الكثير منها في ما لا فائدة منه وكثيراً ما تشتري الشيء بمضاعف ثمته او تنفق على عمله مضاعف ما ينفقه غيرها ولكن الذين يراقبون اعمال الحكومة المصرية ويسمعون شكوى المقاولين من تدقيقها ومن قلة ربحهم بل من خسارتهم في بعض الاحيان ويرون نتائج الاعمال التي عملتها لا يشكون في انها مقتصدة في اعمالها مثلاً يقتصد كل واحد من رعاياها في اعماله واكثر مما تقتصد بعض الدوائر الكبيرة في اعمالها . وهذا لا ينفي انها تستطيع ان تزيد تدقيقاً واقتصاداً وانها مطالبة بذلك ذمة

ورب قائل يقول كيف استطاعت الحكومة المصرية ان تنفق اكثر من اربعين مليوناً من الجنيهات على الاعمال النافعة منذ عشرين سنة الى الآن ولم يزد دينها بل نقص ولم تكن البلاد على ثروة طائلة قبل ذلك بل كانت على حافة الافلاس اي كيف مكنتها ميزانياتها من انفاق هذه النفقات من غير عجز فيها

والجواب انها تمكنت من ذلك لان حمايتها انكثرت لها كفتها مؤونة النفقات الحربية التي تنفقها البلدان الماثلة لها فان سكان القطر المصري الآن ١٢ مليوناً من النفوس وكل ما تنفقهُ الحكومة على جنودها وجيش الاحتلال لا يزيد على مليون جنيه في السنة فانظر الفرق بين ذلك وبين ما تنفقهُ الدولة العثمانية في السنة الآن وهو اكثر من عشرة ملايين من الجنيهات مع ان سكانها لا يزيدون على ٢٦ مليوناً من النفوس او بين ذلك وبين ما تنفقهُ اليونان والسرب والبلغار وعدد سكانها كلها عشرة ملايين من النفوس فانها تنفق في السنة اربعة ملايين من

الجنهيات فلو انفق مصر على نسبتها لوجب ان تنفق الآن على حريتها خمسة ملايين من
الجنهيات اي خمسة اضعاف ما تنفقه

وهاك جدول نفقاتها الحربية في العشر سنوات الاخيرة

السنة	نظارة الحربية	جيش الاحتلال	المجموع
١٩٠٢	٥٥٧٣٧٨	٨٤٨٢٥	٦٤٢٢٠٣
١٩٠٣	٦١٠٨٥٧	٨٤٨٢٥	٦٩٥٦٨٢
١٩٠٤	٦٢٤٩٩٦	٨٤٨٢٥	٧٠٩٨٢١
١٩٠٥	٦٥٧٦١٦	٩٧٥٠٠	٧٥٥١١٦
١٩٠٦	٧٢٤٤١٢	٩٧٥٠٠	٨٢١٩١٢
١٩٠٧	٧٤٨٤٠٩	١٢١٨٧٥	٨٧٠٢٨٤
١٩٠٨	٨٠٥٠١٣	١٤٦٢٥٠	٩٥١٢٦٣
١٩٠٩	٨٢٠٨٢٣	١٤٦٢٥٠	٩٦٧٠٧٣
١٩١٠	٨٦٣٢٢٣	١٤٦٢٥٠	١٠٠٩٤٧٣
١٩١١	٩١٠٢٤١	١٤٦٢٥٠	١٠٥٦٤٩١

فالمتوسط اقل من مليون جنيه في السنة واذا حسبنا النفقات الحربية من سنة ١٨٨٤ الى الآن وجدنا متوسطها اقل من ثلاثة ارباع المليون في السنة فالاحتلال البريطاني والنفوذ البريطاني وقرا لهذا القطر نحو ثلاثة ملايين من الجنهيات كل سنة منذ ثلاثين سنة الى الآن ولولا ذلك ما عمل عمل نافع فيه ولا استطاع ان يقوم بايفاء فوائد الديون التي كانت متراكمة على عاتقه

فاذا نظرنا الى السكان رأيناهم قد زادوا منذ ثلاثين سنة الى الآن اكثر مما زادوا في مئات من السنين قبلها . والزيادة المطردة دليل الرخاء واستتباب الامن ودفع الاوبئة والاعناء بالصحة العمومية ولا سيما صحة الاطفال

واذا نظرنا الى الضرائب التي تدفع الى الحكومة لقاء ما نعمله من حفظ الامن والاهتمام بحفظ الصحة والحقوق والتعليم وسائر ما يطلب من الحكومة رأينا ان حملها على النفوس قد خف عما كان عليه منذ ثلاثين سنة مع ان اسباب المعيشة قد غلت كلها

ولكن اذا نظرنا الى معاش الناس اي سعة الاطيان الزراعية رأينا انها لم تزد على نسبة زيادة السكان ولذلك لا يمكننا ان نقول ان الثروة العمومية زادت الزيادة الواجبة

ذكاء الحيوان الأعجم وحيلته

طلب من جماعة من المعتنين بتربية الحيوانات وتدرّبها ان يكتب كل منهنم اغرب ما وقع له مما يدل على ذكاء الحيوان او على ما تفقته له حيلته اذا وقع في مأزق فكاتبوا ما يلي قال المستر فرنك بشتوك . ان خبرتي الطويلة في تربية الحيوانات وتدرّبها ارتني شواهد كثيرة تدل على ذكاء الحيوان ولكن اذ قد طلب مني ان اورد حادثة واحدة اجتزيت بالحادثة التالية وقد كان لشمبانزي اليد الطولى فيها

ريت هذا الشمبانزي احسن تربية فجاء غاية في الكياسة والتأدّب لا ينقصه الا النطق بل لم يكن في حاجة اليه اذا كان معي او مع الذين الفهم لاننا كنا نفهم مراده كأنه يخاطبنا بالكلام . وقد سميتُه قنصل وسأدعوه بهذا الاسم في ما يلي

حدث ذات يوم اني اتيته بقرد صغير شديد الذكاء وشديد الاذى . وكان انوفاً يترفع عن معاشرته ما دونه من القرد لكنه رحب بهذا القرد على غير عادته فاصطحب الاثنان وكانا يقضيان اكثر النهار سوية يلعبان ويمرحان على جاري عادة القرد

وكنيت قد عودت قنصل العيشة المرفهة فله مخدع خاص يبيت فيه ومائدة يأكل طعامه عليها بتأدّب وتأنق . واتفق ذات يوم ان القرد الآخر قلب صحيفة الطعام فانكب على الارض وجاء قنصل يتناول طعامه وهو لا يعلم ما حدث فاصابت يده الطعام المكبوس على الارض فرفعها حالاً مشمئزاً وكنيت واقفاً فجعلت اراقبه وانا انتظر ان يهجم على القرد ويضربه لكنه لم يفعل ذلك بل وقف هنيهة كأنه يفكر في ما يجب عمله في تلك الحال ثم خرج من الغرفة وعاد بعد دقيقة من الزمان ومعه صابون ومنشفة ودلو ماء ومشى الى القرد بعظمة وتأن وقبض على رقبته واعطاه المنشفة وجره الى حيث الطعام المكبوس واضطره الى له وغسل مكانه . ثم اخذه الى خزانة ووضعه فيها واقفل بابها ووقف امامها مصغياً ولما رأى ان القرد لم يبد حراكاً عاد الى المائدة وجلس وتناول طعامه على جاري عادته ودلائل الانفة بادية على وجهه

هذا وان اختبرني الطويل في تدريب الحيوانات بدلي على انها واسعة الحيلة جداً وان ذكاءها يقوم بسعة حيلها

وكتب المستر غانواي المشهور بتربية الكلاب وعرضها يقول : - ربيت الكلب

المعروف بشادر وعرضته في كل المعارض التي تعرض فيها الكلاب حتى صار يحسب انه خلق ليعرض . وكان له ابن سميته شدي ودريته مثله لكي يقوم مقامه متى شاخ . واتفق اني عزمت ذات يوم ان اعرض كلاباً جديدة فرأيت ان اعرضه معها بدلاً من ابيه حيث عرض ابوه مراراً كثيرة قبل ذلك فالبسته استعداداً لعرضه وكان ابوه يرى ذلك فاستغرب فعلي ثم لما مضيت بابنه وتركته اخذ منه الغيظ كل مأخذ غيره وحنقاً . ولما عدت الى البيت رأيت تغير اطواره لانه لم يسرع الى ملاقاتي على جاري عادته ولكنه بش لي وتبسم وهو يبصص بذنبه فظننت انه نسي ما حدث وخرجت به في المساء للزهوة على جاري عادتي وبينما انا سائر وهو الى جانبي تركني بغتة واطلق اقدامه للريح فناديتاه وصفرت له ولكنه لم يلتفت اليّ ولم اعرف سبب ذهابه ولكنني كنت واثقاً انه لا يلبث ان يعود الى البيت . فصرفته عن بالي وسرت نحو المعرض عازماً ان اودبه على ما فعل حينما اعود الى البيت

ولما دخلت المعرض رأيت فيه شيئاً غير عادي زرافات من الناس مجتمعين وكأنهم يخافون ان ينتقلوا من امكنتهم فسألتهم ما الخبر فقالوا ان كلبك شادر جاء ليعرض نفسه وها هو مع كلب آخر . وكان كذلك فانه لما رأى اني اغضيت عنه استقل بنفسه وذهب الى المعرض وحده ولم يعبأ بي

فناديتاه فلبانني حالاً لان الكلاب التي من نوعه من اطوع ما يكون وعاد معي الى البيت ولكن على الرغم منه لانني لم اراه قط في حالة من القنوط وانكساف البال كما رأيتاه حينئذ . ولقد مضى علي سبع عشرة سنة وانا ادرب الحيوانات واعرضها ولم تقع لي حادثة ادل من هذه الحادثة على ذكاء الحيوان

وكتب المسترفوهل مربّي الحيوانات في اميركا يقول كان عندي قرد فهم أصيب بآلم في احد اسنانه ونحن في اورلينس المة جداً فاستعملت له كل مسكنات الالم على غير فائدة فنحف جسمه وتولاه الارق ورأيت ان السن المصابة هي احدى الانياب ويعسر قلعهما لطولها فعزم طبيب الاسنان ان يلبسها تاجاً من الذهب وخفت ان لا يجلس القرد امامه فاستعنت بثلاثة من الرجال ولكن حالما حقن الطبيب لثته بالكوكاين زال الالم فجلس هادئاً لا يبدي حراكاً فثقب الطبيب الضرس ونظفه واتيت به في اليوم التالي وحالما فُتح الباب اسرع الى الكرسي وجلس عليها وفتح فاه . وبقينا نتردد على طبيب الاسنان الى ان اتم تلبس الناب بالذهب والقرد يسبقني ويجلس في الكرسي عن طيب نفس

وبعد سنتين اتينا اورلينس ومررنا امام باب طبيب الاسنان فالتت القرد مني وصعد اليه متذكراً انه هو الذي اراحه من الالم

وكتب الماجور رتشر دصن وهو ثقة في امر الكلاب المعروفة بالسلوقية الدموية قال ان امانة الكلب لصاحبه من ادل دلائل الذكاء ولذلك ارى القصة التالية تنطبق على ما سئلت عنه وانا واثق بصحتها . وهي حدثت في الحرب بين فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠ ان المعركة التي وقعت في بلد بازيل كانت من اشد المعارك فان الالمانيين امطروا البلد وابلاً من القنابل فقتلهم الحامية بمثلها ولم تسلم لهم واخيراً اقتحمت فرقة من الالمان بيتاً وقتلوا كل الرجال الذين فيه طعناً بالحراوب . وداروا حول البيت واذا هم برجل جريح مطروح الى جانب كلبه وبندقية الى جانبه واراد الجنود ان يجهزوا عليه ولكن ضابطهم منعهم وبعد قليل اضطربت النار في البيت واسلم الجريح روحه وبقي كلبه الى جانبه حارساً له وكان الضابط الالماني من محبي الكلاب فاشفق على الكلب ان يتركه هناك فيحترق فاحتال عليه وانقذه واخذه معه

وفي الشهر التالي أمر هذا الضابط ان يذهب للاستطلاع في غابة قرب اورلين وكان الفرنسيون هناك اقوى من الالمانيين فذهب مع بعض رجاله والكلب معه ومضى الليل واتضح النهار ولم يأت القائد منه خبر فارسل مئة وخمسين من الجنود ليقفوا اثره ويفتشوا عنه فساروا الى ان وصلوا الى الغابة فرأوا الكلب يعوي جريماً عند مدخلها كأنه يقصد ان يوجه الانظار اليها ثم مشى امامهم الى ان وصلوا الى كومة كبيرة من الاغصان وجانب منها مكشوف وتحته وجه الضابط صاحب الكلب وعلموا بعدئذ ان الفرنسيون التقوا بالالمانيين وقتلواهم كلهم وغطوهم باغصان الاشجار ورموا الضابط بالرصاص لكن الكلب وثب واستلقى الرصاصة بيدنه فخرقته قبلما وصلت الى الضابط فتركه الفرنسيون حاسبين انهم قتلوه اما هو فنهض وفتش عن الضابط ورفع الاغصان عن وجهه لئلا يخنق . ولما وجد الضابط كان مغمى عليه فارتقى الكلب الى جانبه حينئذ وقضى نحبه . وبقي الضابط غائباً عن الصواب اربعة ايام ولما افاق كان اول شيء قاله انه سأل عن كلبه واخبر بما فعل لنجاته ثم بنى له قبراً كتب عليه « كان اميناً حتى الموت . افتدى صاحبه بنفسه وهدى المنقذين اليه »

وكتب الكونت هولندر وهو من اخبر الناس بتربية الكلاب قال عندي كلبان من النوع المسمى بول ترير فلما اخرج من بيتي الا ورافقني واحد منهما او كلاهما . وهما اقدر من كثيرين من الناس على السير في الشوارع المزدهمة مهما اشدت

الازدحام فيها ومهما كثرت المركبات السريعة الجري . والغالب انني اسير بهما كل صباح في التيوب (الترامواي الذي تحت الارض) حتى اذا بلغنا الروض المعروف بهيد بارك اصعدتهما اليه لكي يلعبا ويمرحا فيه . هذا اذا كانت السماء صاحية واما اذا كانت ممطرة فاني اظل سائراً بهما الى ان نصل الى ملعب بكادلي . وكلما كنا ندنو من محطة هيد بارك كانا يقفان وينظران اليّ كأنهما يقولان دنونا من المحطة المعهودة فما رأيك فان قلت لها كلا الدنيا ممطرة جلسا في مكانيهما لا يتحركان الى ان نصل الى ملعب بكادلي فينهضان كاسفي البال كأنهما يعلمان انهما حرمان هيد بارك ذلك اليوم . وقطر الترامواي يمر على محطات كثيرة قبل وصوله الى هيد بارك ونحن تحت الارض لا نميز الواحدة عن الاخرى ولا ندري اين نحن الا من كلام المرشد اما هما فيعملان دنونا من محطة هيد بارك قبل وصولنا اليها كأنهما يعدان المحطات التي قبلها عدّاً

وكتب السنيور برثلي قولبي صاحب ملعب الحيوانات الايطالي الملكي يقول
لقد وقع لي كثير من الحوادث الدالة على ذكاء الحيوانات وسعة حيلته ولكن الحادثة التالية اوضحها وارسخها في ذهني وقد حدثت لما كان معي الدبة الكبيرة التي كنت اسميها مدام بتافيا وكثير من السعادين . فقد مضيت الى ايطاليا قبل الحادثة المشار اليها وعدت منها وقد اطلقت لحيتي . ولما دخلت الملعب على جاري عادي دنت الدبة مني وسبرها يدل على الخذر والتحسب فادركت حينئذ انها لم تعرفني بسبب اطلاق لحيتي فناديتها باسمها فوقفت في مكانها وقفة المرتاب فوضعت يدي على لحيتي فعرفتني حالاً وبشت لي . ورأني اكبر السعادين ولم يعرفني فوثب عليّ يريد تمزقي ولكنه لم يكد يصل اليّ حتى وقفت الدبة على رجلها وضربتته بكفها ضربة جبار من الجبابة . واشتد الصراع بينهما وانا انادي السعدان وهو يسمع صوتي فيعرفه ولكنه ينظر اليّ فيجهلي واخيراً دخل بعض اتباعي وابعده عني . ودنت الدبة مني حينئذ وجعلت تفرك انفها بوجهي وامسكت لحيتي بيدها وحاولت نتفها وكأن لسان حالها يقول اعذر السعدان لانه جهلك ولو نزع لحيتك لعاد الى معرفتك . ففعلت كما قالت

وكتبت مسز هارتسهورن رئيسة مستشفى طب الحيوانات تقول اننا نطبيب في هذا المستشفى الحيوانات التي اصحابها فقراء لا يستطيعون ان ينفقوا على تطبيبها . ولقد رأيت اموراً كثيرة من هذه الحيوانات تدل على ان البعض منها افهم من اصحابها . واغرب حادثة رأيتها مما يدل على ذكاء الحيوان ان جاءني رجل ذات يوم يبغاء مريض مشرف على الموت فجعلت اعني به وحالما استرد شيئاً من قوته جعل ينادي قائلاً « بالله عليكم نادوا الطبيب

البقاء مريض « . فاستغربت ذلك وجعلت ابحث عمن علمه ان يقول هذا القول فعلمت انه يخص امرأة تعترها نوبات الم شديد وكلما اعترتها النوبة تنادي « بالله عليكم نادوا الطبيب » فتعلم منها هذا النداء والظاهر انه فهم معناه وزاد عليه من عنده الكلمتين الاخيرتين وكتب المستر كولم سكوت سكرتير ملحق الكلاب الضالة يقول

ان اغرب حادثة وقعت تحت نظري مما يدل على فهم الحيوان حادثة كلب جاءني به رجال البوليس منذ ايام قليلة فان صاحب هذا الكلب اشتراه من لندن منذ عهد غير بعيد وجاء به في سكة الحديد الى بدفورد ونزل في اقرب محطة الى بيته وهي تبعد عنه ميلاً ونصفاً. والظاهر ان الكلب انف من البقاء عنده واراد الرجوع الى المكان الذي كان فيه فهرب من البيت خلسة ومضى يومان لم يسمع صاحبه الجديد عنه شيئاً ثم جاءه كتاب من احد اصدقائه يقول له فيه اني رايت كلباً في مركبة من سكة الحديد التي تسير بين بدفورد ولندن على طوقه اسمك وقد حاولنا مسكه فلم نستطع واخيراً اخنفي قرب المحطة الفلانية وبعد البيت عن المحطة ميل ونصف كما تقدم والقطر الذي يعود الى لندن لم يقم من المحطة الا بعد هرب الكلب من البيت باثني عشرة ساعة ثم ثبت انه انتظر هناك الى ان جاء القطر الذي يعود به الى لندن الى بيته القديم وصعد الى المركبة التي جي به فيها فكيف ميز القطر الذي يعود به الى لندن من غيره وميز المركبة التي جاء فيها من غيرها. ولكن الشواهد على ان الحيوانات من كلاب وقطط ونحوها تهتدي الى بيوتها كحمار الزاجل كثيرة جداً يعد منها ولا تعدد

هذه خلاصة ما كتبه جماعة من امهر المعتنين بتدريب الحيوانات وقد قال اكثرهم انهم رأوا شواهد كثيرة تدل على ذكاء الحيوان وواسع حيلته ولكنهم اقتصروا على ايراد حادثة واحدة لانه طلب منهم ذلك

وقلما انتبه احد الى اطوار الحيوانات ولا سيما الاهلية الا ورأى فيها ما يماثل الحوادث المذكورة آنفاً ولكن العلماء الذين امتحنوا مدارك الحيوان امتحاناً علمياً لم يثبت لهم انه واسع الحيلة بنوع عام كأن الامور الغريبة التي تشاهد منه خاصة ببعض افراد لا تشترك فيها الانواع التي من جنس واحد ولا افراد النوع الواحد ولولا ذلك لرأينا بعض انواع الحيوان الاعجم ارقى كثيراً مما هي عليه الآن ثم ان الحيوان الذي يبدو منه الفهم والذكاء في بعض الامور يبدو منه الجهل والحمق في امور اخرى تزيل المزايا الاولى

ممالك البلقان

السرب

يرجع اصل السربيين الى قبائل سلافية كانت تقوم على حراثة الارض في غاليسيا الى الشمال الشرقي من بلاد النمسا ثم نزحت جنوباً الى شواطئ البحر الاسود في اوائل القرن السادس للميلاد ومن هناك اخذت تتقدم غرباً الى ان نزلت البلاد المعروفة الآن ببلاد السرب . وكان السربيون في اول امرهم ينقسمون الى قبائل على كل منها امير وقلم تبطل الحرب بينهم لشدة منافسة الامراء وطموح كل منهم الى السيطرة على غيره

وفي اواخر القرن السابع قامت البلغار وعظم شأنها فتطالت الى السيطرة عليهم فبقي امراؤهم نحو اربعة قرون يخضعون تارة للبلغار وتارة للروم

ثم قام منهم في اواسط القرن الثاني عشر امير يقال له اسطفانوس نمانيا فجمع كلمتهم واستولى على اكثر المقاطعات السربية . وما زال خلفاؤه يغزون بلاد الروم ويخاضون اطرافها حتى نشروا سلطانهم على القسم الاكبر من البانيا ومكدونيا وتوتج واحد منهم امبراطوراً على السرب والروم سنة ١٣٤٩ وكانت عاصمته مدينة اسكوب التي استرجعتها السرب بالامس

ولما قوي شأن الاتراك ودخلوا بلاد البلقان وعجزت مملكة الروم عن صدم كانت امبراطورية السرب قد اخذت في الانحطاط فغشي اهلها عاقبة الامر وبادروا الى اصلاح ما اختل من شؤونهم وكان عرش السرب خالياً بانقراض العائلة المالكة فملكوا عليهم رجلاً يدعى لازار ولكن السلطان مراد عاجلهم بالخييل والرجل فالتقى الجمعان في سهل قوصوه وكانت هناك الموقعة المشهورة التي فاز فيها العثمانيون وقتل فيها السلطان مراد غيلة والملك لازار صبراً وذلك في الخامس عشر من شهر يونيو سنة ١٣٨٩

فصار السربيون يودون الجزية لسلطين آل عثمان ولكن الامر فيهم بقي لامرائهم . ولما كانت سنة ١٤٢٧ قام منهم رجل اسمه جورج برنكوفتش وحاول الخروج على الاتراك فاستعان بهنيادي المجري وجمعا جيشاً من الجبر والسرب فاستظهروا على الاتراك في موقعة فونوفيتزا سنة ١٤٤٤ ولكن السلطان محمد الثاني غزا السرب سنة ١٤٥٩ فاكتسحها وضمها الى الاملاك العثمانية

ثم لما تطرّق الخلل الى الادارة العثمانية وآس السرييون منها الضعف في اوائل القرن التاسع عشر انتهزوا فرصة عصيان الانكشارية في بلغراد والتفوا حول بطلمج جورج بتروفتش المشهور بقره جورج فشتوا شمل الانكشارية وطردهم من بلادهم واقاموا لهم حكومة مستقلة

ولما اثارت دولة الروس الحرب على الدولة العلية سنة ١٨٠٧ رأى الباب العالي ان يسالم قره جورج هذا ليكفي شره فعرض عليه اماره البلاد السربية مع بعض الاستقلال فاجبى . ولكن روسيا اضطرت الى عقد الصلح مع الدولة لتتفرغ لصد اغارة نابوليون عليها وعقدت معاهدة بخارست مع الدولة العلية وبموجبها اعيدت السرب الى الدولة العلية فغشيتها العساكر العثمانية ثانية وامتلكت كل حصونها ومعاقها ولم ير قره جورج الا الفرار سبيلاً للنجاة

ولكن نار الثورة ما لبثت ان شبت ثانية سنة ١٨١٥ بقيادة الزعيم ميلوش ولم تأت سنة ١٨١٧ الا وكانت بلاد السرب قد نالت الاستقلال الاداري من الباب العالي واقرت الدول هذا الاستقلال في معاهدة ادرنه سنة ١٨٢٩

وعند ذلك كثرت المؤامرات السياسية لتبديل الامراء واغنياهم ولكن البلاد تقدمت في العلوم والتجارة والصناعة رغماً عن ذلك . ولما تولى الامارة ميخائيل اوبرنوفتش غير نظام الحكومة من غير ان يستأذن الباب العالي واصلح الادارة ونظم الجيش وعزز مركزه بسياسته الخارجية واتفق مع اليونان والجبل الاسود والبوسنة والهرسك والبلغار والالبان على ان يقوموا على الدولة العلية قومة الرجل الواحد ثم ارسل الى الباب العالي يطلب خروج الجنود العثمانية من كل الحصون السربية . فرأى الباب العالي ان يجيب طلبه منعاً لوقوع شر مستطير نتاج ناره في البلقان

وسنة ١٨٢٦ شهرت السرب الحرب على الدولة العلية فبعثت الدولة اليها عبد الكريم باشا بجيش جرار فشتت شمل جنودها وكاد يقضي على استقلالها لو لم تتداركها روسيا باعلان الحرب على الدولة العلية

وانتهت هذه الحرب بمؤتمر برلين فاعترف هذا المؤتمر باستقلال السرب فاصبحت مملكة مستقلة وذلك سنة ١٨٢٨

ولكن هذا المؤتمر شرط على الحكومة السربية ان تمد خطوط السكك الحديدية

وتعوض على الاتراك الذين اخذت املاكهم فازدادت نفقات خزنتها على قلة دخلها واضطرت الى عقد القروض وزيادة الضرائب مما نفّر الشعب من الحكومة والملك وقوى الحزب المضاد لها

ولما ضمت الروملي الشرقية الى البلغار قامت السرب لذلك وقعدت واخذت تصخب وتطالب بالتعويض لاجل حفظ الموازنة في البلقان واذ لم تجد لندائها مجيباً شمرت الحرب على البلغار فكان نصيبها الخذلان في ميدان القتال ولكن النمسا وقفت في وجه البلغار فخرجت السرب من هذه الحرب لا عليها ولا لها

واشتد النزاع بين حزبي البلاد السياسيين فكان احدهما يميل الى روسيا ويضاد الحكومة والاخر ينقم عليها لمساعدتها البلغار ويؤيد الحكومة فرأى الملك ميلان ان يتنازل عن عرش السرب لابنه اسكندر لشدة مضادة الحزب الاول له . واذ كان ابنه قاصراً تولى الحكم اوصياء يحكمون بالنيابة عنه فمحجروا عن التوفيق بين الحزبين وبقي الخلاف بينهما يشتد حتى تعرفت اعمال الحكومة وتعطلت اشغالها . فهب الملك اسكندر حينئذ لتدارك ملكه وهو فتى في السابعة عشرة من العمر فصرف اوصياءه واستلم زمام الحكومة بنفسه وظهر ميله الى الحزب الروسي . ولكن القائمين بهذا الحزب لم يكونوا على رأي واحد فتعذر عليه ارضائهم وامسى موقفه حرجاً وخشي على عرشه من الضياع . فاستدعى اياه الى البلاد واخذ بسياسة الحزم والشدة فهدأ ثائر الاحزاب قليلاً وانصرف الناس الى الاهتمام باعمالهم فتقدمت الزراعة والتجارة لكن تقم عليه جمهور كبير من الشعب لجعله اياه قائداً عاماً للجيش وتزوجه بمدام دراغا من حاشية والدته . فنفى اياه وجعل الحكومة دستورية برلمانية ومال بكيته الى السياسة الروسية طمعاً بارضاء الشعب . ولكن فريقاً كبيراً من شعبه بقي ناظماً عليه فقتلوه هو وزوجته شرقتة سنة ١٩٠٣ وتجد تفصيل ذلك في الجزء السابع من المجلد الثامن والعشرين من المقتطف . فدعي البرنس بطرس قره جيورجيتش لتولي الملك ولم يزل على عرش السرب الى يومنا هذا

وامم موارد البلاد الزراعة وتربية المواشي ومن حاصلاتها الذرة والحنطة والقنب والتبغ . ويستخرج من جبالها الفحم الحجري والرصاص والزنك والانتيمون والنجاس والحديد وقليل من الذهب والفضة . واكثر تجارتها في اصدار المواشي وقد بلغت قيمة صادراتها سنة ١٩١٠ ٣٧٩٧٧٧٨ جنيهها ووارداتها ٣٢٢٩٢٥١ جنيهها

البلغار

في اواخر القرن السابع لميلاد ظهرت في البلقان قبيلة من القبائل الطورانية الاسيوية الاصل قليلة العدد شديدة الوطأة تُعرف بالبلغار . نبت بها مواطنها ما بين جبال اورال ونهر الفولكا فغادرتها وواصلت السير عائشة بما تمر به من البلاد الى ان ضربت خيامها عند اسوار القسطنطينية وميلانيك . فرأى امبراطور الروم ان يتقي شرها بتخليه بلاد ميسيا لها واعطاها مبلغاً من المال كل عام . فاستوطن البلغار ميسيا واخذوا يسكنها السلاف واقتبسوا لغتهم وعوائدهم وتمدنهم حتى اصبحت الفريقان امة واحدة وغلب على ميسيا اسم بلغاريا او البلغار

وقويت شوكة البلغار وامتد سلطانهم ولم ينجر عليهم القرن العاشر الا ودانت لهم البلاد من البحر الاسود شرقاً الى بحر الادرياتيك غرباً ومن تساليا جنوباً الى جبال كراباثيا شمالاً وتلقب ملكهم بسلطان البلغار والروم وازهرت قاعدة ملكهم بالعلوم والفنون ولم تطل مدة هذه السلطنة فانشقت الى مملكتين الواحدة الى الشرق وعاصمتها برسلاف والاخرى الى الغرب وعاصمتها اوخر يدة . فاحتمل الروم على سلطان الاولى فخلعوه عن العرش واخضعوا بلادهم ولم يطل عمر الثانية فلحققت باختيها

وسنة ١١٨٦ نهض البلغار بقيادة ايوان اسان وهو من سلالة ملوكهم فخلعوا نيرالروم وامسوا سلطنتهم الثانية وكانت قاعدتها ترنوه . وازهرت هذه السلطنة بالعلوم والفنون والتجارة ولكن السريين كانوا يخشون سطوتها اذا قويت عليهم فما زالوا يثيئون الفرص حتى حضدوا شوكتها سنة ١٣٣٠

وجاء الاتراك شبه جزيرة البلقان في القرن الرابع عشر واخذوا يفتخون الحصن بعد الحصن ويستولون على المدينة بعد الاخرى وامارات البلقان في شغل من المشاحنات والمنازعات حتى فتحوا مدينة ترنوه سنة ١٣٩٣ فدانت لهم بلاد البلغار وألحقت بالاملاك العثمانية وبقيت على هذه الحال نحو خمسة قرون

ولما دخل القرن التاسع عشر نهض اليونان والسرب لطلب الاستقلال وبقي البلغار في سبات عميق وجهل مطبق . ولكنهم ما لبثوا ان دبّت فيهم روح العلم والتهذيب فامسوا مدرسة بلغارية سنة ١٨٣٥ ولم تمض على تأسيسها عشر سنوات حتى قامت عشر مدارس اخرى على شاكلتها تعلم اللغة البلغارية وتبث الروح القومية . وكان اول ما وجها اهتمامهم اليه بعد ذلك الخلاص من الاكليروس اليوناني فتم لهم فصل كنيستهم عن بطركية

الفنار سنة ١٨٧٠ اذ اصدر السلطان فرماناً يقضي باستقلالها ويمنحهم حق انتخاب اكسرخوس
برأسها ويقم في الاستانة

وسنة ١٨٧٦ ظهرت روح الثورة في البلغار وحدثت المذابح المشهورة وشهرت روسيا
الحرب على الدولة العلية فتطوع البلغار في العسكر الروسي واشتهروا بشجاعتهم وثباتهم
وأكره الباب العالي في معاهدة سان ستفانو على الاعتراف بمملكة بلغارية تمتد من
الدانوب شمالاً الى بحر ايجيه جنوباً ومن البحر الاسود شرقاً الى البانيا غرباً بشرط ان تبقى
سلانيك وادرنه للدولة العلية . فتقضت دول اوربا ذلك في مؤتمر برلين وضيق حدود
البلغار الى ما بين نهر الدانوب وسلسلة جبال البلقان وجعلتها اماره مستقلة تحت سيادة
السلطان ومنحت الرومي الشرقية استقلالاً ادارياً

فاجتمع اعيان البلغار في ترنوه وسنوا دستوراً لحكومتهم على المبادئ الديمقراطية وانتخبوا
اميراً عليهم البرنس اسكندر باتنبرج الالماني ابن امير هس ثم عملوا على التخلص من العمال
الروسيين الذي حكموا البلاد في الفترة بين الحكم العثماني والاستقلال فجر ذلك غضب روسيا
عليهم وعلى اميرهم لانه مالا هم على عملهم هذا . وقام في البلاد حزبان الواحد يرمي الى
مجاراة روسيا في جميع رغائبها والاخر يقول باتباع سياسة بلغارية محضة

وسنة ١٨٨٥ قام البلغار في الرومي الشرقية على حاكمهم فخلعوه واعلنوا انضمامهم الى
الامارة البلغارية فوافاهم الامير اسكندر واستقبلوه بالحماس الشديد . فجعلت روسيا تفري
الدولة العلية بالتشكيل بهم ورأت السرب حرج موقفهم فشهرت الحرب عليهم ولكنها ارتدت
مدحورة كما ذكر في الكلام على السرب واعترف الباب العالي بالامير اسكندر حاكماً على
الرومي الشرقية

وبقيت روسيا تعمل على تقوية حزنها حتى اضطرت الامير اسكندر ان يتنازل عن
الامارة . فتألفت لجنة من البلغار واخذت تطوف عواصم اوربا تطلب اميراً لهم واخيراً اجمع
اعضاء الصورانية على انتخاب البرنس فرديناند وكان ضابطاً في الجيش النمساوي حين انتخابه
فاستلم اعباء الامارة سنة ١٨٨٧ وكانت احوالها الداخلية مضطربة والدول غير راضية
عن تعيينه وروسيا تعمل على عرقلة مساعيه . ولكن ازمة الحكومة كانت في يد الوزير
ستامبولوف الذي اشتهر بخنكته ودرايته في تسكين الاضطراب في البلاد وتمهيد السبل
للامير الجديد . ولم تعترف به الدول اميراً على البلغار وحاكماً على الرومي الشرقية الا سنة
١٨٩٦ بعد ان ارضى روسيا

وما زال البلغار يدأبون في تقوية امارتهم ورفع شأنها حتى حدث الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨ فاعلنوا استقلالهم ولم يسع الباب العالي الا القبول بمطالبهم . فالبلغار الآن مملكة مستقلة حكومتها دستورية

واهم موارد البلاد الزراعة فتجود فيها الحنطة والذرة والشعير والشوفان والتبغ ويصنع فيها عطر الورد والخمر . ويربى فيها من الماشية الجاموس والخيول والبقر والغنم والمعزى وغيرها . اما مصنوعاتا فقليلة واكثر المنسوجات تأتيها من النمسا غير ان الحكومة توجب على مستخدميه لبس المنسوجات الوطنية وتخذ ثياب الجيش من مصنوعات البلاد . وتجارتها آخذة في التقدم وسنة ١٩١٠ بلغت قيمة صادراتها ١٦٤٠٠٠ جنيه ووارداتها ٧٠٩٣٠٠٠ جنيه

ويمتاز البلغار على سائر الشعوب البلقانية بشدة صبرهم على المشاق وثباتهم في الاعمال وميلهم الى السلم والسكينة وقد بلغ عددهم ١٠٨ ٣٢٩ ٤ سنة ١٩١٠ .

العام الجديد

١٣٣١ هجرية

عام يمر مبارحاً ويعودُ	فَلَكُ يدور وليس ثمَّ جديدُ
كدليل ركب حين يبلغ بنثي	فيؤوب - يصحب نَزْحاً ويقودُ
والثَّربَ يجذبُ الجسوم فما لها	إلا الى ذاك السبيل ورودُ
والروح تأتي الانحطاط فتعتلي	وتوؤمُ حيث الارنقاء تروُدُ
والشمس حائرة تروح وتغتدي	ما إن لها بعد الطواف ركودُ
والبدر يضحك والدراري بسم	كلُّ له شأن ونحن جمودُ
عمر تجاذبهُ السنون فينقضي	سيان فيه الكهل والمولودُ
وتعاقبُ الايام اصدق منذر	وعليه حدثان العصور شهودُ
والناس أضراب فهذا عابث	يلهو وذا استصحبى حجاهُ سجودُ
زيد تعصب للمسيح وعامرُ	لمحمدٍ وسمت بذلك تهودُ
ذباك يطمع في الخلود منعماً	وسواهُ ينفي أن يكون خلودُ
فئةٌ تحسن للشعوب تدنياً	وحلا لأخرى في الشعوب جمودُ

كلُّ قد اعتقد الحقيقة عندهُ
 عمرو يهدد بالبحيم عومراً
 والكون ليس بصالح لتقدم
 الحرب معوان القوي إذا عتا
 كم عاقل فطرن يصيح بقومه
 يدعو الى خوض المعامع آلهُ
 مرنت على حب الشرور نفوسنا
 أتباعُ الاعمي البصيرُ ويدعي
 لمن الشكاية والخطوب مغيرة
 عمُ البلاء الكون فهو مسلط
 وتنازعُ الامم البقاء أبادهَا
 ماذا طسما وغال جديسها
 شعب يهب مكافحا شعبا فمن
 ولقد عجت وكم رأيت عجائبا
 من حاكين تشاجرا فتزاحفت
 أم يروعها فراق وليدها
 ماذا جني الجندي حتى استاقه
 عهدي بان العدل يأخذ من جني
 ما بال ذي الامم استبدَّ رعاتها
 خضعت لذكُم العتاة كأنها
 فقدت رياضة جاشها فاستسلمت
 كم هاتف للسلم ودَّ لو أنه
 لم يجده ذلك الهتاف وانما
 ومُضلل خال العصور مسبئة
 ما كان ذنب الكأس وهي نقية
 والكون إن ظلت به نار الوغى
 دمشق

وعن الحقيقة لا الضلال يذودُ
 وسلاح ذنبك في الورى التهديدُ
 ما لم يساو البهيم الرعيدُ
 هلك الضعيف ولم تفده عهودُ
 من بادر الحرب الضروس يسودُ
 ويود لو يدعوه أن عودوا
 واضلنا سبل الهدى التقليدُ
 أن السبيل السالكه حميدُ
 ومن المناصر والجموع رقودُ
 امّا على امم بهن صدودُ
 إن التنازع في الفئات مبيدُ
 بل فيم بادت صالح وثمودُ
 يكفح فذاك هو المجدودُ
 لحدوشها شم الجبال تميدُ
 نحو القتال فيالق وجنودُ
 وأب يناديه الوداع وليدُ
 كالمجرمين الى الفناء عميدُ
 يقتص منه والبري سعيدُ
 بالحكم هل هي للرعاة عبيدُ
 شاة نقاد لحتفها فتئيدُ
 فأذله استسلامها المنكودُ
 يتخطم المركوز والمنمودُ
 تلکم امان لات حين تبيدُ
 فغدا على الايام وهو حقودُ
 ان كان في لون المياه كمودُ
 ذات انقاد فالانام وقودُ
 خير الدين الزركلي

علم الفلك عند العرب

نشرت الجامعة المصرية الخطب النفيسة التي القاها فيها العلامة الشهير السنيور كارلو نلّينو في السنة الدراسية (١٩٠٩ — ١٩١٠) وقد طبعت الآن في مدينة رومية. ومن يطلع على هذه الخطب لا ينتظر ان يتعلم منها علم الفلك وقد لا يلم بكل تاريخه عند العرب ولكنه يخرج منها مستفيداً فائدتين كبيرتين الاولى اجتهاد علماء العرب في المباحث الفلكية الرياضية ووضعهم قواعد المثلثات الكروية الموصلة الى صحة الحسابات الفلكية. والثانية تدقيق هذا الاستاذ وامثاله من علماء اوربا في بحثهم وسعة معارفهم بالكتب العربية وموافيقها وتخصيصهم لما فيها وفرزهم الغث من السمين. واليك ما قاله عن كتاب تنكلوشا البابلي وكتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية استطراداً قال

«تحفظ في اوربا نسختان^(١) من كتاب يخال المطلع عليه اول بدء انه ترجمة تأليف تنكلوس الى العربية. واسم الكتاب في نسخة مدينة ليدن: «كتاب تنكلوشا البابلي القوفاني»^(٢) في صور درج الفلك وما تدل عليه من احوال المولودين بها نقله من اللغة النبطية الى العربية ابو بكر بن^(٣) احمد بن وحشية واملاه على ابن^(٤) ابي طالب احمد بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد بن عبد الملك الزيات. وفي نسخة مدينة بطرسبورغ: «كتاب سكلوشا (كذا) القوفاني من اهل بابل في صور درج الفلك وبعض دلائلها على ما اخذ عن القدماء». وغاية الكتاب وصف الصور العجيبة التي يتوهم المؤلف ان تطلع مع كل درجة من درج البروج اثلاثائة والستين ثم ذكر صفات واخلاق من كان طالع مولده

(١) *Catalogus codicum orientalium Bibliothecae Academiae Lugduno Batavae*, Lugduni Batavorum 1851-1877, t. III, p. 81, nr. 1047. — V. Rosen, *Les manuscrits arabes de l'Institut des langues orientales*, St. Pétersbourg 1877, nr. 191, 2°.

اللورنتيانة (Biblioteca Laurenziana) في فيرنسي (Firenze) من مدن ايطاليا
(٢) والصحيح القوفاني نسبة الى قفوا وهي الآن قرية تسمى عقروقوف في بلاد ما بين النهرين عن غربي بغداد. اطلب نولدك (Nöldeke) ص ٤٤٩ عن مقالته الاتي ذكرها عن قريب

(٣) كذا في النسخة. والصواب: (ابو بكر احمد)

(٤) كذا في النسخة. والصواب: (علي ابي طالب)

الدرجة المذكورة^(١) . وقال مثلاً أن الدرجة الثامن من الميزان « يطلع فيها زحل في صورته العظمى التي لا يطيق احد ان ينظر اليه ولا ان يدنو منه على مسيرة الف سنة من شدة البرد والكزاز وهو جالس على رفرف من ديباج وقد جعل احد رجله على نخد الآخر وعلى رأسه ناج من الزمرد الاخضر وفي يده اليمنى طوق من حجارة الشبج فيه مرآة كبيرة محلاة وهي تلغ وتبرق وحيته كبيرة بيضاء مثل الثلج وفي رجله خفا ديباج اسود جلد السواد وهو مشتمل بكساء خز اخضر اسود شديد السواد وهو ساقط مطرق^(٢) » . وقال ان الدرجة السادسة عشرة من برج العقرب « يطلع فيها لوح ذهب مدفون حواله فصوص زمرد اخضر ورجل شيخ جالس في حجره مصحف يقرأ فيه اخبار قياما الملك واقاصيصه^(٣) » . وعلى قوله الدرجة التاسعة من برج القوس « يطلع فيها عقوبيا الحكيم في صورته اذ كان شاباً جميلاً وقد اخذ بيده جارية حسناء وهو يحدثها بحديث صغار لا يفهمه احد ويضحك اليها وعن يمينها الصن المقير الذي جميل فيه رأس ريحانا الملك الى عمه فلما رآه مات فبقي الصن بموضعه سنة لا يمسه احد ولا ينظر اليه والباب دونه مغلق الى ان جاءهم رسول ملك الفرس فدخل البيت وحرق الصن والرأس فيه^(٤) » . — وجميع الكتاب خرافات مثل هذه يحكيها لدرجة درجة من فلك البروج فاذا قابلناها على ما وصل اليها من تأليف توكرس او تنكلوس الحقيقي وجدنا بين الكتابين فرقاً عظيماً بل بوناً شاسعاً . ويركن تنكلوشا القوفاني (او بالحري ابن وحشية او ابو طالب الزيات حسبما سأبينه) الى حكماء اهل بابل الاوائل ودعاهم باسماء غريبة مختلفة اخلاقاً واضحاً مثل ارميسا وبرهمانيا الخسرواني وغيرها . فلا ريب ان هذا الكتاب هو المذكور في الفلاحة النبطية لابي بكر احمد بن علي بن الخنثار المعروف بابن وحشية النبطي^(٥)

(١) مثال ذلك : يكون عالماً فيلسوفاً يجمع الكتب ويكثر النظر فيها ويتعلم أكثر العلوم ويمجني على ما يريد الاحتواء عليه ويبلغ مطلبة ومقاصد او أكثرها

(٢) Chwolson, p. 463 (=135), n. 290

(٣) Chwolson, p. 463 (=135), n. 289

(٤) Chwolson, p. 465 (=137) n. 294

(٥) النبط او النبط في اصطلاح العرب في القرون الاولى للهجرة اسم اهل الحضرة المتكلمين باللغات الارامية الساكنين في الشام وخصوصاً في بلاد ما بين النهرين . فليسوا النبط او الانباط الذين اتسعت ملكتهم في ارض الحجاز الشمالية الى حدود فلسطين ونواحي دمشق وصارت سنة ١٠٥ م ولاية من ولايات الرومان

ويضطرني ذلك الى وصف كتاب الفلاحة النبطية^(١) ولو بغاية الاختصار. قال صاحبه في مقدمته ان الكتاب الاصيل ألفه قبله بالوف سنين حكيم بابلي اسمه قوثامي نقلاً عن كتب اقدم من تأليفه بكثير وضعها صغريث وبنبوشاد وان ابن وحشية ترجمه من لسان الكسديين او النبطية (والمراد اللغة البابلية القديمة) الى العربية سنة ٥٢٩١هـ = ٩٠٤م^(٢) واملاه سنة ٣١٨ = ٩٣٠ على تلميذه ابي طالب احمد بن الحسين بن علي بن احمد الزيات. فعترا بهذا الكلام وبما وجد في الكتاب من الامور والاسماء الغريبة زعم خولسن^(٣) انه من آثار بابل الثمينة النفيسة ضاعت لولا ابن وحشية وابو طالب الزيات فاستنبط من ذلك الاستنباطات البعيدة. وتعلموا ان الفلاحة النبطية تتعلق بالعلوم السحرية اكثر منها بالطبيعيات والنبات فقال ابن خلدون^(٤): وترجم من كتب اليونانيين (كذا) كتاب الفلاحة النبطية منسوبة لعملاء النبط مشتملة من ذلك^(٥) على علم كبير. ولما نظر اهل الملة^(٦) فيما اشتمل عليه هذا الكتاب وكان باب السحر مسدوداً والنظر فيه محظوراً فاخضروا منه على الكلام في النبات من جهة غرسه وعلاجه وما يعرض له في ذلك وحذفوا الكلام في الفن الآخر منه جملة. واخضروا ابن العوام كتاب الفلاحة النبطية على هذا المنهاج وبقي الفن الآخر منه مغفلاً نقل منه مسئلة في كتبه السحرية امهات من مسائله. وقال في موضع آخر^(٧): «وكانت هذه العلوم^(٨) في اهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي اهل مصر من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التأليف والآثار ولم يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل الفلاحة النبطية من اوضاع اهل بابل فاخذ الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووُضعت بعد ذلك الاوضاع»

(١) نقل شيئاً من هذا الكتاب محمد راغب باشا في كتاب سفينة الراغب المطبوعة ببولاق سنة ١٢٨٢

(ص ٦٧٠ الى ٦٧٥)

(٢) وفي كتاب سفينة الراغب ص ٦٧١ (سبعين) غلط. والصواب تسعين

(٣) ص ٢٣٥ الى ٤٤٦ من كتابه السابق ذكره ص ١٩٨

(٤) مقدمة ابن خلدون ص ٤٣١ من طبعة بيروت سنة ١٨٧٩ م وص ٥٥١ من طبعة مصر سنة

١٢٢٧ وج ٢ ص ١٦٥ من الترجمة الفرنسية لدي سلاتن

(٥) اي من علم الفلاحة المرتبطة بعلوم السحر

(٦) اي الملة الاسلامية

(٧) مقدمة ابن خلدون ص ٤٤٤ بيروت وص ٥٥٤ مصر وج ٢ ص ١٧١ من الترجمة

(٨) اي علوم السحر والطلاسمات

اما الذين جاؤوا بعد خولسن من الباحثين عن حقيقة ذلك الكتاب لاسيما كشميد
المذكور آنفاً وتولدك^(١) فبرهنوا بالبراهين القاطعة على انه من تأليفات الشعوبية المفرطين
في تفضيل الامم الاجنبية على العرب المحض المتخذين كل وسيلة جائزة كانت ام مكروهة
ام مذمومة بلاغاً الى مبعثهم . فغرض كتاب الفلاحة النبطية اثبات ان قدماء اهل بابل
قد توصلوا في مدارج الحضارة والتقدم العلمي الى غاية لم تقترب منها العرب في
الجاهلية ولا فيما بعد الاسلام . وحيث ان معرفة احوال بابل واثور القديمة قد اندرست
كلياً منذ قرون عند الشرقيين اخترع صاحب الفلاحة النبطية الاسماء والنوادر والاخبار
وزور ولقى وموه وفي كل واد هام وشئ كلامه ونسج كتابه بالخرافات الشنيعة
والاكاذيب الفظيعة

ومن اعجب العجائب ان كتاب الفلاحة النبطية على المحتمل ليس تأليف ابن وحشية
كما قيل في عنوان الكتاب وصدره بل انما هو من مختلفات ابي طالب الزيات^(٢) الذي نسبة
الى ابن وحشية اي الى رجل قد مات وقت نشر التصنيف تخلصاً من ذم اخوانه المسلمين
ونبرته لنفسه من تهمة النفاق والافتراء . وانتم تدرون ما اكثر مثل ذلك الفعل عند اصحاب
الاحكاميات والسحريات والكيمياء وكم من تأليف عزي مثلاً الى هرمس وجاماسب وغيرها
من الحكماء الوهميين وكم نسب الى ابي معشر ومسلمة الجريطي من كتاب ألف بعد موتهما
بقرون . واني مرتاب حتى في وجود ابن وحشية الذي عزا اليه صاحب كتاب الفهرست
ص ٣١١ الى ٣١٢ عدة كتب في علوم السحر وص ٣٥٨ كتاباً في الكيمياء من دون ان
يفيدنا شيئاً ما من احوال حياته . واسماؤه ابو بكر احمد بن علي^(٣) بن المختار بن عبد
الكريم بن جرثيما بن بدنيا بن برطانيا ابن علاطيا (كذا) الكسداني فترون ان اسماء اجداده
اسماء وهمية لا اصل لها في اللغات الارامية (ومنها النبطية) او في لغات اخرى بل ان
برطانيا وغالاطيا اسما ولايتين مشهورتين من ولايات المملكة الرومانية^(٤) ذكرنا ايضا في

(١) Th. Nöldeke, *Noch Einiges über die "Nabataisch Land-wirtschaft"* (Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft, XXXIX, 1875, 445-455).

(٢) راجع تولدك ص ٤٥٢ الى ٤٥٥ (٣) وقبل : بن علي بن قيس بن المختار

(٤) اعني Britannia (Βρεττανία) و Galatia (Γαλατία) ولعل بدنيا تحريف
بثونيا (Βιθυνία, Bithynia) او بنونيا (Παννονία, Pannonia).

كتابين لبطلميموس منقولين الى العربية ^(١) فيتضح انها جعلت اسماء اشخاص تزويراً .
وزيادة على ما قلته نستفيد من كتاب الفهرست ص ٣١٢ ايضاً ان جميع تأليفات ابن وحشية
في السجرا انما عرفت برواية ابي طالب الزيات فذلك يزيدني ريباً في حقيقة وجود ابن وحشية
وقال قبل ذلك في نقل العرب لبعض احكام علم الهيئة عن الهنود قبلما نقلوها عن
اليونان ما نصه

« وما اقتصر الخليفة المنصور على مجرد احكام النجوم وما يتعلق بها ضرورياً بل منذ
تأسيس بغداد بسنين قليلة بادر الى احياء علم الهيئة المحض مستقيماً من موارد الهند .
والذي دعاه الى ذلك ان رجلاً هندياً جاء بغداد سنة ١٥٤ = ٧٧١ ^(٢) في جملة وفد السند
على المنصور وهو ماهر في معرفة حركات الكواكب وحسابها وسائر اعمال الفلك على مذهب
علماء امته وخصوصاً على مذهب كتاب باللغة السنسكريتية اسمه *براهمسيدهانت* ^(٣) الفه
سنة ٦٢٨ م (٦ او ٧ هـ) الفلكي والرياضي الشهير *برهمكيت* ^(٤) لملك فيها كثر مكنه ^(٥) .
وكلف المنصور ذلك الهندي باملاء ^(٦) مختصر الكتاب ثم امر بترجمته الى اللغة العربية
وباستخراج كتاب منه لتعده العرب اصلاً في حساب حركات الكواكب وما يتعلق به من
الاعمال . فتولى ذلك الفزاري ^(٧) وعمل منه زيجاً اشتهر بين علماء العرب حتى انهم لم يعملوا
الآب به الى ايام المأمون حيث ابتدأ انتشار مذهب بطليموس في الحساب والجداول الفلكية -
اما لفظ *سدهانت* ^(٨) فعناه بالسنسكريتية معرفة وعلم ومذهب عليّ وأطلق ذلك اللفظ

(١) وهما الجغرافيا وكتاب الاربع مقالات

(٢) هذا قول البيروني في كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مردولة المطبوع بلندن
سنة ١٨٨٧ ص ٢٠٨ - اما ابن الفظي (ص ٢٧٠ من طبعة ليبسك او ١٧٧ من طبعة مصر)
فيقول سنة ١٥٦ هـ = ٧٧٢ م نقلاً عن الزيج الكبير للחסين بن محمد المعروف بابن الاديمي المتوفي في اواخر
القرن الثالث

(٣) Brahmagupta (٤) Brahmasphutasiddhanta

(٥) Vyaghramukha . وهو الملك فيغير المذكور في كتاب ابن الفظي ص ٢٧٠ (او ١٧٧) -
وفهرست ابواب هذا الكتاب وهي اربعة وعشرون يوجد في ص ٧٤ من كتاب البيروني المسمى تحقيق ما
للهند من مقولة

(٦) اطلب كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة ص ٢٠٨ و ٢١١

(٧) ساه ابن الفظي (ص ٢٧٠ ليبسك او ١٧٧ مصر) محمد بن ابراهيم الفزاري . فليراجع ما
سأ قوله في ذلك عن قريب

(٨) Siddhanta

اصطلاحاً على كل كتاب في علم الهيئة وحساب حركات الكواكب . فعني براهمسپهتسدهانت كتاب الهيئة المصحح المنسوب الى برهم . وحذف العرب ثلثي اللفظ مقتصرين على الثلث الاخير وهو سدهانت ثم حرفوه قليلاً ليملهم الى المزاجية والاتباع في الكلام وضبطوه على وزن اسماء البلاد التي نقل منها الكتاب فقالوا السندهند وسماه بعض المتأخرين السندهند الكبير تمييزاً بينه وبين كتاب السندهند تأليف محمد بن موسى الخوارزمي في عهد المأمون . وخطأ مؤلفو العرب في قولهم ان تفسير سندهند هو الدهر الداهر ^(١) او دهر الدهور ^(٢) وسبب ظنهم هذا ما سأشرحه عن قليل من استعمال ادوار سنين لحساب حركات الكواكب في كتاب السندهند . ولم يصب البيروني اصابة تامة في (كتاب تحقيق ما للهند من مقولة ص ٧٣) « والذي يعرفه اصحابنا ^(٣) سندهنداً هو سدهاند اي المستقيم الذي لا يعوج ولا يتغير ويقع هذا الاعم على كل ما علت رتبته عندهم ^(٤) من علم حساب النجوم وان كان قاصراً عن زيجاتنا » — اما ما قاله المسعودي في اول الباب السابع من كتاب مروج الذهب (ج ١ ص ١٤٩ الى ١٥٠ من طبعة باريس) فاكثره خرافات واغلاط لانه خلط برهمن وهو احد آله الهند ببرهمكيت صاحب كتاب السندهند ثم عكس الترتيب التاريخي الحقيقي للكتب التي ذكرها ^(٥) لان اقدمها في الحقيقة المجسطي والثاني الارجهبر والثالث السندهند والرابع الاركنند

وطريقة الكتب الهندية في تعليم حساب حركات الاجرام السماوية طريقة غريبة مبنية على ما يسمى بالسنسكرتية كلب ^(٦) وهي جملة الوف الوف ادوار تامة للنيرين والكواكب الخمسة المتخيرة . فان الهند زعموا ان كل الكواكب غير الثابتة خلقت مجتمعة مع اوجانها وجوزهراتها في اول برج الحمل اعني في نقطة الاعتدال الربيعي ثم اخذت تتحرك حركات مختلفة السرعة

ملحق ١١ صفحة ٢٢٢ (١) هكذا ابن الفظي ص ٢٦٦ و ٢٧٠ من طبعة ليبسك (ص ١٧٥ و ١٧٧ من طبعة مصر) نقلاً عن زيج ابن ادمي

(٢) هكذا المسعودي في الباب السابع من كتاب مروج الذهب ج ١ ص ١٥٠ من طبعة باريس وفي كتاب التنبيه ص ٢٢٠

(٣) اي العرب (٤) اي عند الهند

(٥) وبوجد ايضاً هذا الترتيب المعكوس في كتاب التنبيه ص ٢٢٠

(٦) kalpa

وبعد الوف الوف ادوار تامة ستجتمع كلها ثانية هي واوجاتها وجوزهراتها في اول الحمل^(١) وجملة السنين الشمسية النجومية^(٢) الفائقة بين الاجتماعين الكليين تسمى كلب . وعدد سني كلب النجومية على حساب كتاب برهمكيت اربعة آلاف الف الف وثلاثمائة وعشرون الف الف (٤ ٣٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠) فيتم مثلاً فيها عطارده سبعة عشر الف الف الف وتسعمائة وستة وثلاثين الف الف وتسعمائة وثمانية وتسعين الف وتسعمائة واربعه وثمانين (١٧ ٩٣٦ ٩٩٨ ٩٨٤) دوراً تامة ويتم اوجه ثلاثمائة واثنين وثلاثين دوراً تامة . فسميت العرب جملة سني كلب سني السندهند^(٣) وجملة الايام ايام السندهند وايام العالم^(٤) — ونسهيلاً للحساب ربما اتخذ الهند جزءاً من الف جزءاً من كلب اصلاً لحساباتهم وسموا ذلك الجزء مهياث^(٥) او يك^(٦) فصار عبارة عن مدة اربعة آلاف الف وثلاثمائة واثنين وثلاثين الف سنة الا ان الادوار فيه غير تامة بسبب الكسر الناشئ عن القسمة . وبما ان احد حكماء الهند

(١) فلذلك قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء ص ٥٠٤ من طبعة لندن سنة ١٩٠٤ م (وهذا النص ناقص في طبعة مصر سنة ١٣٢٢ التي لا تحتوي على كل التراجم) : « واصحاب الحساب يذكرون ان الله تعالى حين خلق النجوم جعلها مجتمعة واقفة في برج ثم سبها من هناك وانما لا تزال جارية حتي تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأها فيه واذا عادت اليه قامت القيامة وبطل العالم والهند تقول انها في زمان نوح اجتمعت في المحوت الا بسيراً منها فملك الخلق بالطوفان وبقي منهم بقدر ما بقي منها خارجاً عن المحوت . ولم اذكر هذا لانه عندي صحيح بل اردت به التنبيه على البيت » . يريد بيتاً من شعراي نواس . — واني اظن ان الهند انما اخذوا مثل هذه الاعتقادات عن قدماء بابل . فنستفيد مثلاً من سنكا اللاتيني الشهير (Seneca , *Naturales questiones*, III, 29) ان بروسوس (Berossos) الكاهن البابلي النابغ نحو سنة ٢٧٥ قبل المسيح قال في كتابه عن قدماء اهل بكون الطوفان كلما اجتمعت الشمس والقمر والكواكب الخمسة المتغيرة في برج المجددي ويكون المحرق العام كلما اجتمعت في برج السرطان . ومن الغريب ان الذين اعتنوا بنص سنكا ذلك حديثاً لم يفهموا حقيقة معناه وانه من باب مذهب افقرانات العظمى المشهورة عند اصحاب احكام النجوم . فليصح ما قاله شنابل الالماني : P. Schnabel, *Apokalyptisch Berechnung der Endzeiten bei Berossos* (Orientalistisch Literaturzeitung, September 1910, col. 402)

(٢) السنة النجومية (année sidérale) هي الزمان الذي تستغرقه الشمس للرجوع الى نجم ثابت مقروض . وهي اطول من السنة الانقلابية بشيء يسيراً جداً
(٣) قال البيروني في كتاب تحقيق ما للهند ص ١٦٩ : (كلب وهو الذي يسميه اصحابنا سني السندهند)

(٤) البيروني ص ١٨٥ وكتاب التنبيه للسعودي ص ٢٢٠ و ٢٢١

(٥) mahayuga (٦) yuga

راجع ملحق ١٢ صفحة ٢٢٣

الذين ذهبوا الى هذه الطريقة وعليها بنوا الحساب هو آر بيهط^(١) المسمى عند العرب بالارجهر^(٢) اشتهرت جملة سني يكث عند العرب باسم سني الارجهر او ايام الارجهر^(٣). وبعض العرب القدماء زعموا ان الارجهر اسم الجزء من الف جزء من سني السندهند^(٤) بل انه اسم كتاب مستخرج من كتاب السندهند^(٥) مع ان الاول اقدم من الثاني انهى

والخطب كلها على هذا النسق من التحقيق والتمحيص . ولو أتيح لكل علومنا اناس مثل الخطيب يحققون مأخذها ويمحصون ما قيل فيها لزال منها اكثر ما أخذ فيها بالنقل والتسليم ولو كان بعيداً عن الصواب . وابتداء هذه اللغة احق من غيرهم بمثل هذا التمحيص ولكن ابوابه موصدة في وجوههم بكتبهم الخالية من الفهارس فلا تجد فيها كلمة تريد لها الا بعد العناء الشديد والبحث الطويل لا كالكتب التي طُبعت في اوربا فان البحث فيها سهل ميسور . وهذا التمحيص واجب لكثرة ما في كتبنا من الخلط والخلط سواء كان سببه ضعف المؤلفين او جهل النساخ

(١) Aryabhata الف كنية في اواخر القرن الخامس للمسيح

(٢) ان العرب في الالفاظ الهندية بدلوا اكثر الاءات الاصلية جيما وكذلك في هذا الاسم . اما الراء الاخيرة فقال البيروني في ص ٢١١ : (ارجهد . . .) والهند يخرجون هذا الدال فيما بينها وبين الراء فانقل الى الراء وصار ارجهر . - اما الارجهر بالراء كما يوجد احيانا فتصحيح

(٣) كتاب الآثار الباقية للبيروني في ص ٢٥

(٤) قال البيروني في كتاب تحقيق ما للهند ص ٢١١ ان الفزاري ويعقوب ابن طارق ممن ذهبوا الى ذلك الظن

(٥) قاله المسعودي في مروج الذهب ج ١ ص ١٥٠ . وروى في التنبيه ص ٢٢٠ : (كيف علمت الهند كتاب الارجهر من كتاب السندهند . الارجهر جزء من الف جزء من السندهند) . — وفي كتاب البدء والتاريخ للطهر بن طاهر المقدسي ج ٢ ص ١٤٦ من طبعة باريس سنة ١٩٠١ : « الصنف الثاني اصحاب الارجهر جعلوا سني عالمهم اربعمائة الف واثنين وثلاثين الف سنة وسنوهنك الزرقه جزء من عشرة آلاف جزء من السند والهند (هكذا) . ولكن في هذا النص نقص ظاهر لعدم ذكر الصنف الثالث بين الثاني والرابع فالحتمل انه سقط شيء بعد عالمهم وان الباقي وصف الصنف الثالث ولا وصف صنف اصحاب الارجهر . وعدد ٤٢٢٠٠٠ سنة يوافق عدد السنين المسماة هازروان عند الهند التي بنى عليها يعقوب بن طارق حساب اوساط الكواكب في زيجيه (اطلب ما نقول في يعقوب بن طارق ص ١٦٧) . — ومن الغريب ان المسعودي في مروج الذهب ج ١ ص ١٥٢ سمي هازروان جملة ٤٢٢٠٠٠ سنة : « مدة ثلثين الف سنة مضروبة في اثني عشر الف عام وهذا عندهم هو الهازروان » . وكذلك في التنبيه ص ٢٠١ و ٢٢١ ولكن من دون ذكر اسم الهازروان . ولعل الصحيح « في اثني عشر عاما » اي ٤٢٢٠٠٠

حقوق الامم

الحرب (تابع ما قبله)

اموال الحكومة الخاصة

تختلف املاك الحكومة الخاصة عن املاكها العامة بان لا حق للعدو بالتصرف فيها او امتلاكها فلا يخوله القانون الا حق الاستعمال والانتفاع فيميز له امتلاك غلاتها والتصرف بايرادها على حسب ما يلوح له وعلى مقتضى وضع هذه الاموال الطبيعي فله اذا شاء ان يوجر اطيان الحكومة ومراعيها وغاباتها او يستثمرها لنفسه ولنفعته الحرية . ومجمل القول ان للعدو استعمال اموال الحكومة الخاصة فيما تستخدم له عادة وذلك لصيانتها من انتفاع غيره بها ذريعة لتعزيز قوته واطالة دفاعه . اما تعطيلها او اتلافها فليس له اقل مسوغ ولا يجيزه القانون

الاموال المنقولة

اما اموال الحكومة المنقولة فكل ما يصلح منها لتقوية المحاربين وزيادة منعتهم يجوز للعدو امتلاكه والانتفاع به او اتلافه او ابادته سواء كان ملك الحكومة العام او الخاص . فادوات الحرب على انواعها كالسلاح والخيول والذخيرة والركبات والمدافع تصبح ملكاً للعدو متى وضع يده عليها . فانه لما كانت غاية الحرب اضعاف احد الفريقين واذلاله توصلاً للغرض المتنازع فيه كان امتلاك هذه الادوات من افعال الامور للوصول الى الغاية . ومن المقرر ان للحكومة دون سواها حق الانتفاع باسلاك الحرب جميعها فيحظر القانون على الجنود اغنائها لانفسهم بل يوجب عليهم ايداعها مخازن الجيش المعدة لذلك غير ان افراد الجند لا تعدم فائدة اتعابها في كسب هذه الاسلاك بل تعطي نصيباً من القيمة تختلف باختلاف الرتبة العسكرية والعزم المبذول

السكك الحديدية

من املاك الحكومة ما هو من الاهمية بمكان يدعو الى افراد بحث خاص به لشدة ارتباطه بالحرب ونتيجتها المباشرة . واهم هذه الاملاك السكك الحديدية بلا نزاع وهي اما ان تكون ادارتها في يد حكومة البلاد كما هي الحالة في مصر وفي فرنسا على معظم الخطوط وفي كثير من الممالك الاخرى او تكون في يد شركات حرة تحت مراقبة الحكومة ومناظرتها وقد تضاربت الآراء في الغرض الاول فذهب فريق الى اعتبار هذه السكك من

ادوات الحرب ومعداتها فاجازوا للعدو امتلاكها والتصرف بها . وقال فريق آخر — ورأيه اقرب الى الصواب — ان الغرض من السكك الحديدية انما هو تسهيل المواصلات والمعاملات بين الافراد في انحاء البلاد فان استخدمت غرضاً لاغراض الحرب كتنقل الجيوش وذخائرهم فما ذلك الا صفة وقتية اكسبتها اياها الضرورة واجازها داعي الاحوال ولذلك فهم يقولون بان للعدو الفاتح استخدامهما لمصلحته وغاياته الخاصة او الانتفاع بايراداتها طبقاً للمبدأ الذي ذكرناه سابقاً . لكنهم حرموا عليه حق التصرف بها فليس له امتلاكها او بيعها او تعطيلها ومنعوا عنها من غنائم الحروب واسلحتها فلا يجوز له اخذها الى بلاده بل تعود الى اصحابها الاولين عند جلائه

هذا ما اتفقت عليه اكثرية آراء الكتاب وما قررته قوانين الحرب في المادة ٥١ من كتاب حقوق الامم العام

اما اذا كانت سكك الحديد ملكاً حرّاً للافراد فتعامل معاملة الاملاك الاهلية من حيث حقوق المحتلين عليها (وسياً في الكلام على هذه الاملاك) فليس للعدو المحتل ان يستخدمها لمنفعته الخاصة او ان يستولي على دخلها بل قد ذهب اكثر الكتاب الى انه لو استخدمها لوجب عليه الغرامة ولزمه تعويض ما لحقه من الخسارة باصحابها عند انتهاء الحرب ووضع شروط الصلح

ومما يؤسف له ان هذا الرأي ليس بالمتبع فعلاً بل قد خالفه كثيرون واباحوا للقوة حق الاستئثار بمال الافراد

البوستة والتلغراف

مثلها مثل السكك الحديدية . فيحق للمحتلين استعمالها لمنفعتهم ومصالحهم لانهما لا تكونان في الغالب الا بادارة الحكومة مباشرة وذلك في اكثر الممالك المتمدنة ولقد كانوا فيما مضى يختلفون في حق استخدام المحتلين لها ويعلقون على المسألة اهمية عظمى اما الآن فليس ثم من اهمية للامر بفضل المحترعات العلمية الحديثة والتحسينات الجديدة التي ادخلت على التلغراف كالتلغراف الذي لا سلك له والتليفون وغيرها مما جعل التلغراف بين في غنى عن استخدام اسلاك تلغراف العدو وخطوطه

اموال الحكومة

المال حياة الدولة به تدبر اعمالها وتدبر شؤونها وتحارب اعداءها فهو اعظم مساعد لها واكبر واق لحقوقها ولهذا حق للفاتح اخذها منها فيجزمها بذلك قوتها فيسهل عليه تذليلها

ذلك شأن العدو ومال الدولة واما اموال الافراد الخصوصية فليس له ان يمسها بسوء
وللعدو في مال الجبايات والضرائب طريقان

اما ان يمنع جباية الاموال وجمع الضرائب المقررة فيمنع بذلك عدوه من استعمالها
والانتفاع بها او ان يقوم هو مقام الحكومة الاصلية فيجمع الاموال الى خزينته الخاصة .
فالطريق الاول مشروع لا غبار عليه بسوء الغرض من الحرب اي اضعاف العدو واجباره
على التسليم . اما الطريق الثاني فلا يخلو من الانتقاد . لانه ان قام العدو مقام عدوه في
جباية الاموال والضرائب كان من العدل والانصاف ان يقوم بواجباته ايضا فانما الغنم بالغرم .
وبعبارة اخرى يجب عليه اذ ذلك ان يقوم باعباء ما تفرضه جباية الاموال على الحكومة التي
قام مقامها فيستعمل الاموال التي جباها في الوجوه التي جمعت لاجلها اي في سبيل المنفعة
العامة واصلاح شؤون البلاد

فلا يحق له انفاق هذه الاموال على منفعته الخاصة كتعزيز حاميته في البلاد وثقوية
سلطته فيها . غير ان ما حرمة القانون ابحاثه العادة ومقتضى الحال فقد جرت الدول على
خلاف ذلك فاصبح الامر سابقة يتذرع بها الفاتحون الى اخذ الاموال المجموعة من الضرائب
لمنفعتهم الخاصة ترويحاً لمصالحهم واسراعاً في انهاء الحرب

وطريقة جباية الاموال القانونية هي ان يفرض الفاتحون ما على كل بلد تأديته من
الضرائب والرسوم فيقسم على افرادها كل على قدر طاقتة . ولا يجوز للمحتلين فرض الضرائب
على الافراد مباشرة الا ما كان قرضاً او اعانة لما في ذلك من المساس بالحقوق الشخصية
هذا ويجدر بنا في هذا المقام ذكر ما للحكومة من الديون على الافراد فقد اتفق اكثر
المؤلفين على ان للفاتح ان يمنع الاهلين من دفع ديونهم المستحقة للحكومة التي دخل بلادها .
وغرضه قطع كل ما يساعدها على مداومة الحرب

واتفقوا ايضا على ان ليس للفاتح مطالبة الاهالي بالديون المستحقة فن قائل ان ليس
للعدو قبضها وتملكها شأنه في الاملاك الاخرى لانه ليس دائناً ولا وكيلاً عن الدائن بل
هو عدو فاتح مغتصب ومنهم من ذهب الى ان للعدو مطلق التصرف فيها
وقد ايدت محكمة لاهاي هذا المذهب الاخير في حكم اصدرته سنة ١٨٩٩ فقالت ان
للعدو الفاتح مطلق التصرف بديون الحكومة المستحقة عند الافراد

حقوق الحار بين ووجباتهم بازاء الاموال الاهلية

قلنا ان الاقدمين كانوا يعدون الحرب ناشبة بين جميع افراد الدولتين المتحاربتين ولذلك

كانوا يميزون امتلاك اموال الاهالي وظل الامر كذلك حتى اوائل القرن الخامس عشر .
فقام الكتّاب وجاھروا بان الحرب يجب ان لا تخرج عن حيز محدود باعتبار انها عدوان قائم
بين دولتين لا بين رعاياهما فنتج عن ذلك مبدأ عظيم الاهمية بالنظر الى حقوق المحاربين
وواجباتهم ازاء الاملاك الاهلية الا وهو مبدأ احترام الحقوق والاموال الشخصية وليس
تأيد هذا المبدأ الا نتيجة ارتفاع الامم وتقدمها في معارج التمدن الحديث ولذلك ترى جميع
المؤلفين اليوم متفقين على اثباته والعمل به وترى الدول جمعاء ترمي الى تعزيزه وتوسيع
مضمونه فسنوا القوانين ونظموا الشرائع الفاضية باحترام الحقوق والاموال الشخصية في حالتي
السلم والحرب

على ان لكل قاعدة شواذ فلو اتبع مبدأ احترام الحقوق والاموال الشخصية حرفياً
لاصيححت الحرب راجع المستحيلات اذ لا بد للمتحاربين من مخالفته ولو عن غير قصد مثال ذلك
الاضرار التي تلحق الفلاح من مرور الجيوش في ارضه المزروعة وانهدام البيوت واحتراقها
بكرات المدافع والقذائف النارية

ومن تأمل رأى في كل عمل يعمل المتحاربون ما يمس بالحقوق والاموال الشخصية
وللتوفيق بين الامرين (أي بين نشوب الحرب وبين احترام هذا المبدأ) تراهم يتمسكون
بالقول المأثور ان الضرورات تبيح المحظورات فيبررون انتهاك حرمة الحقوق الشخصية بقولهم
ان كل ما توجهه حالة الحرب الضرورية يصح مباحاً جائزاً

ويزول مبدأ احترام الحقوق الشخصية امام الغرض الموصل الى انتهاء الحرب باختصار
طريقها وعليه فليس من مقتضيات الحرب امتلاك اموال افراد الاهالي التي لا تؤثر على
مجرى الحرب فليس للعدو حجز اموال الافراد كيفاً شاء بل يقضي القانون عليه باحترامها
لا بل وبالاحتفاظ بها وحمايتها من سطو افراد العساكر . وهناك مطالب يتطلبها العدو من
الاهلين وعليهم القيام بها ولو كانت مخالفة لمبدأ احترام حقوقهم الشخصية منها ابواء الجنود
واطعامهم وعلف خيلهم متى تيسر ذلك ومثله تقديم ادوات النقل والسفر كلما ركب
والقطرات والآلات والمعدات اللازمة لتمهيد الطرق واصلاحها ومسوغ هذه المطالب على
اجمافها بحقوق الافراد مختلف فيه متنازع عليه فمن قائل ان مسوغها قيام العدو الفاتح مقام
حكومة البلاد المغلوبة وحاوله محلها في السلطة . وهذا الرأي على وجاهته لا يخلو من الانتقاد فاننا
قد رأينا فيما تقدم ان حكومة البلاد المفتوحة لا تفقد سلطتها نهائياً الا متى تقرر ضم البلاد
الى املاك عدوها في معاهدة صلح واعترفت سائر الدول بذلك ولهذا كان الرأي المعول عليه

في تبرير طلب هذه المساعدة من افراد الاهالي هو القول بان حاجة الجيش المادية تدعو اليها فيشترطون لصحتها ان تصدر عن قائد الجيش العام دون سواه منعاً لاساءة استعمالها متى صدرت من اكثر من واحد ويشترط فيها ايضاً ان تقدم كتابة الى مدير الاقليم او القائم بالامر فيه على كيفية بين فيها نوع المطلوب ومقداره

والاصل في هذه المطالب ان يدفع طالبها عوضاً نقدياً لاصحابها

وقد يمتنع عادة ايجاد المال الكافي لذلك في الجيش فيعطي القائد العام ايصالات تدل على ماهية ما قدمه وثمنه تسهيلاً لتقدير غرامة الحرب عند الصلح . فان كان طالبها منصوراً عدّ ثمنها جزءاً من غرامة الحرب التي يتقاضاها من عدوه المغلوب والّا اوفأها مع الغرامة ولزب سائل يقول كيف يعترض الافراد عملاً لحقهم من الخسائر ابان الحرب فنقول ان الاضرار التي كانت نتيجة طبيعية للحرب كتعطيل الاشغال وتهديم البيوت لا سبيل لتعويضها باعتبار ان الحرب قوة قهرية لا مندوحة للافراد عنها ولا يدلم في منعها . اما ما يلحق بالافراد من الخسائر المسببة عن المطالب الخصوصية التي مر ذكرها في دفع مسببها ثمنها اما تنقيصاً من الغرامة ان كان منصوراً او زيادة عليها ان كان مكسوراً سامي الجريد بني الحامي

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

مقومات الجمال

سئل جماعة من النساء المشهورات بجمالهن اللواتي بلغن سن الكهولة او كدن ببلغتهن كيف بلغن هذا السن ولم تزلن جميلات الوجه معتدلات القوام فكتبن الاجوبة التالية قالت مدام لينكا كاثلياري : - الصحة الزم اللوازم اذا اريد الاحتفاظ بالجمال رغمًا عن التقدم في السن . وقد اراني الاخبار ان راحة البال ضرورية لحفظ الصحة وان جمال المنظر احدي نتائجها فتمتع صاحبتي بالصبا الدائم لكن هذه الراحة لا تنال بالادوية ولا بالمسكنات والفضل في ابتعادي عن الادوية

لطبيبي فانه يجفقرها كلها ولقد طالما قال لي انك تفكرين بنفسك فتتعبين فاجتهدى لكي تنسى نفسك بالرياضة . فانبعت مشورته فوجدت سر السعادة في الرياضة فانها تجعل الجسم خاضعاً للعقل فلا يبقى حملاً ثقيلاً عليه بل لا يعود يشعر به بل يصير العقل يأمر والجسم يفعل ما امره به خاضعاً . ومثي خضع الجسم للعقل فهناك الصحة والسرور وما السرور الا راحة البال وهو ابو الجمال وامه . هناك طلاقة الوجه وحسن الحيا وبهجة الشباب ولو في سن الشيخوخة . افكرى بشيء يسرّك حتى تبرق اسرّتك وانظري حينئذ في المرأة فتري ان قد ابرقت عيناك واحمررت وجنتاك وعاد اليك صباك

والحزن يفعل ضد ما يفعله الفرح تغور به العينان ويمتقع الوجه وترتخي المفاصل . واذا نوالى على المرأة رسخت آثاره في وجهها وقامت بها . السرور يفتح وجهه سروراً والحزين يخيم الحزن على وجهه وعلى كل ما يحيط به . السرور يسرّ الذين حوله والحزين يحزنهم . وطلاقة الوجه ليست من المزايا الطبيعية بل هي صفة مكتسبة جوهرة ثمينة تكتسب بالتمرين والممارسة اذا لم يكن القوام على ما يراد فالرياضة تصلحه فاذا كان الصدر ضيقاً فالتنفس المستطيل يوسعه وقد يصعبه شيء من الدوار في اول الامر ولكن هذا الدوار يزول بالتكرار ويتسع الصدر رويداً رويداً ويظهر اتساعه جلياً في شهر من الزمان

لكن انماء الجسم وتجميله لا يكفيان من غير انماء العقل وتجميله بالمعارف فعلى من تريد ان تكون جميلة جسداً وعقلاً ان تطالع انفس الكتب التي وضعها ابرع المؤلفين . ولا داعي للاكثار من المطالعة فان في قراءة صفحة واحدة من كتاب نفيس ما يغذي العقل ويصرفه عن الهموم والغموم . والمرأة التي تواظب على مطالعة الكتب المفيدة النفيسة لا يضي عليها سنتان حتى تشعر كأنها صغرت عشرين سنة عما كانت ولو لم تقرأ الا بضعة صفحات كل يوم لان العقل اسرع نمواً من الجسد . والخلاصة ان صحة العقل والجسد هي سر السعادة والشباب والجمال

وقالت مس اللالين ترس . اني على يقين تام ان الاكثار من الرياضة في الهواء لازم لحفظ الصحة والشباب والجمال . اما الوسائل التي تستعمل لتحسين الوجه فلم اعبأ بشيء منها وكل ما استعملته من هذا القبيل مادة دهنية نقية فانها افضل ما يكون لتليين الجلد . اما لون الوجه فيتوقف على الصحة وهي شيء داخلي لا خارجي . وعندي ان قضاء ساعين او ثلاث كل يوم في الرياضة البدنية افضل لحفظ الصحة والجمال من كل العلاجات والمحسنات

والعمل الشاق لا ينفك الجسم إلا إذا عمله الإنسان عن اضطرار لا عن اختيار وعن كره لا عن رغبة أما الذي يحب عمله ويرغب فيه فلا ضرر عليه منه مهما كان شاقاً .
وحب العمل سرٌّ من اسرار حفظ الصحة وطلاقة الوجه وجمال المنظر . لكن الاستمرار على العمل يضني الجسم أخيراً فلا بد من الراحة آتية بعد أخرى . وإبدال الشغل العقلي بالرياضة البدنية ولتكن في لعب يسرُّ به المرأة كالتنس أو كالكرة والصولجان فإن اللعب الجسدي المسلي خير من الاقتصار على المشي

ولا بد من صرف الغم عن القلب . ولقد كان الغم والهَمُّ نصيبي فكنت اغتمُّ لكل فائت واهتمُّ لكل آتٍ فوجدت أن ذلك اضنى جسمي وامسرع بي إلى الشيخوخة فخنثت على نفسي أن لا اغتمُّ لفائت بعد أن أكون قد بذلت جهدي فيه ولا اهتمُّ لآتٍ مهما كان
ثم إن كثيرين من الناس تراهم مرضى خوفاً من المرض وما مرضهم إلا الوهم أما أنا فقد عودت نفسي الاعتقاد بأنني صحيحة الجسم ناعمة البال وأن كل الأشياء تعمل معاً للخير
وأخيراً أقول أنني لا استحسن أن يضع الإنسان لنفسه قواعد يجري عليها وحدوداً لا يتعداها في كيف يقضي كل يوم من أيامه لأن هذه القواعد والحدود تصير عبئاً ثقيلاً عليه .
والعبء الثقيل شقيق الهَمِّ والهَمُّ يميئ الصحة التي هي أم الشباب والجمال

وقالت مدام ساره برنهرت . لا يليق بي أن أقول كيف أحفظ جمالي لأنني لست جميلة ولكنني أقول كيف أحاول أن أحفظ صباي . وعندني أن أحفظ الصبا أهم من حفظ الجمال لأن الصبية لا تموت مرتين كالجميلة . وسن المرأة يتوقف على شعورها وإذا اني لا اشعر بالتقدم في السن فانا لا ازال في سن الصبا . وزد على ذلك أني ما دمت مواظبة على عملي فانا مواظبة على صباي . وسر الصبا سرور العامل بعمله ومن يريد أن لا يفارقه صباه فعليهِ أن يواظب على العمل ما استطاع إلى ذلك سبيلاً

أما الطعام فيختلف باختلاف الأشخاص لأن ما ينفع الواحد قد يضر الآخر لكن الاختبار الطويل قد علمني أن البساطة في المآكل تحفظ الصبا والجمال . أما حفظ الصبا الذي هو حفظ الجمال فيقوم بالرياضة الكثيرة في الخلاء حيث الهواء النقي
وخلاصة المقال أن حفظ الصبا والجمال يقوم ببساطة المآكل وانتظام الرياضة والانصباب على العمل وصرف الهَمِّ عن القلب . ولقد قضت الضرورة أن استشير الطبيب أحياناً ولكنني لا أعمل بمشورته

وقالت مس لليان براثويت . لقد جرت عادي ان استنشق الهواء النقي دواماً ما دمت
اعمل لان الاخبار قد علمني ان الهواء النقي اكبر عماد للصحة . وزد على ذلك انه يؤخذ مجاناً
بلا ثمن لكن كثيرين يغفلون هذه الحقيقة وينسون هذه المنحة العظمى

اني افطر الساعة التاسعة وامشي خمسة اميال او ستة بعد الفطور مهما كانت حالة الجو .
واذا تعذر علي المشي لسبب من الاسباب ركبت على ظهر مركبة من مركبات الامنيوس
حتى استنشق الهواء النقي وهي سائرة بي . ولا آكل مطلقاً فوق الشبع ولا اتناول شيئاً
من المنبهات

وعندي ان العمل اكبر معين لحفظ الصحة والمنظر وقد اتفق لي اني احب العمل الذي
اعمله فانا متعلقة به لا انفك عنه

والخلاصة ان السبيل لطرد التعب والهم والغم هو الرياضة الكثيرة في الهواء المطلق
والطعام البسيط الحاوي للكثير من الاثمار والخضر . وان كانت المرأة جميلة بالذات فهذه
العيشة تحفظ جمالها . انتهى

هذه خلاصة ما اجاب به هؤلاء السيدات وهن من اربع الممثلات في الدنيا .
والظاهر انهن اجبن عن مسائل مخصوصة طرحت عليهن

قهوة اللحم

ضع قطعة من لحم البقر الطري على لوح واكشطها بسكين كبيرة حتى تستحيل الى مادة
كالب وامزج هذا اللب بثلاثة امثاله من الماء وحركه جيداً حتى يكون من ذلك مادة
كالعصيدة او كاللبن وضعها على نار خفيفة وانت تحركها حتى تغلي ثم ترفع عن النار فيكون
منها طعام مغلي سهل الهضم

إخفاء طعم زيت السمك

امزج ٢٤ درهماً من روح الليمون و١٢ درهماً من الايثر الكبريتيك و٦ دراهم من
زيت الكراويا وست دراهم من زيت التنوع وست دراهم من زيت القرنفل فاذا اضفت ١٢
نقطة من هذا المزيج الى كل ملعقة من زيت السمك زال طعمه الكريه

دواء البحة

اذا وضع الخطيب قطعة صغيرة من البورق في فيه وبلغ ما يذوب منها فيه رويداً رويداً قبلما يقوم للخطابة انجلى صوته ولم ينج ولو اطال الكلام

فائدة السعوط

كان ولد عمره ثلاث سنوات يلعب بالازرار فاتفق انه ادخل زراً منها في انفه وحاولت امه اخراجه منه فزاد غوراً فاستدعت الطبيب فلم يجد وسيلة للوصول اليه وخطر السعوط على بال امه فوضعت قبضة منه في انف الولد فجعل يعطس عطاساً شديداً اخرج الزر من انفه

وفيات الاطفال

ادل ما في هذا القطر على فائدة الاعناء الصحي ما يرى فيه من الفرق الشاسع في وفيات الاطفال بين الوطنيين والاجانب حيث يكثر عدد الاجانب فقد بلغ متوسط وفيات الاطفال الوطنيين الذين سنهم اقل من سنة في العاصمة ٣٧,٨ في المئة وفي الاسكندرية ٣٥,٥ في المئة واما الاجانب فبلغ متوسط وفيات اطفالهم في القاهرة ١٧,٨ في المئة وفي الاسكندرية ١٨,٠ في المئة وهاك مقدار ذلك في اكثر مدن القطر

وفيات اطفال الوطنيين وفيات اطفال الاجانب

القاهرة	٣٧,٨	١٧,٨
الاسكندرية	٣٥,٥	١٨,٠
بورت سعيد	٣٦,٧	٢١,٩
الاسميلية	٣٢,٨	١٩,٠
السويس	٤٢,١	١٠,٧
طنطا	٣٢,٣	٣٠,٨
المنصورة	٢٩,٥	١٣,٠
دمنهور	٣٧,٣	٣٣,٣
الفيوم	٤٢,٣	٣٣,٢

وما من سبب لقلّة عدد الوفيات بين اطفال الاجانب الا اعثناء والديهم بهم والافهم اكثر تعرّضاً من اولاد الوطنيين للحرّ الذي يوتّر في الاطفال لان والديهم لم يعتادوا اقليم هذا القطر كما اعتاده الوطنيون

نساء الصين

(تابع ما قبله)

الادبان تختلف في رسومها اخلافاً كبيراً ولكنها تتفق كلها في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحبيب الفضيلة وتكره الرذيلة . والنساء الصينيات غاية في التددين والادب وكرم الاخلاق ولكنهن مقييدات بعادات ورسوم غريبة ثقيلة فلا يجوز للمرأة ان تعلق ثيابها على وتد يعلق الرجال ثيابهم عليه . واذا كاتب الرجل زوجته لا يعنون الكتاب باسمها بل باسم والديه واذا توفيا فباسم ابنته او ابنته . ويفقد النساء بهجة الصبا بزواجهن حتى قال شاعرهم ما تعريبه

ان تُرد ضعفاً مروّجاً فلتبادرْ نثروّجْ

تفقد النجوى وتصبح ضمن بستانٍ مسيَّجْ

ولذلك يميل الرجال الى البنات الرقاصات وبائعات الازهار لانهن اقل من نساءهم تقيدا بالعادات . ومع هذا التقيد يكسر النساء قيودهن احياناً وينبغن حتى يفقر الرجال في العلوم والآداب والسياسة والادارة بل قد برع بعضهم في قيادة الجيوش ففي القرن السادس توفي احد الامراء فهضت زوجته وجمعت رجاله وسارت بهم لمعاونة الملك وكان في حرب ودخلت حومة الوغى معهم فزادوا شجاعة وبسالة وكان الفوز لهم ولما رأى الملك ذلك منحها لقباً يقابل لقب دوقه ومنح زوجها المتوفى لقب دوق . وكان في الثورة المعروفة بثورة تينغ كيتان من النساء نقودها امرأتان ففاضتا غمار الحرب ببسالة فائقة . وقد قرأنا حديثاً عن كتيبة من الصبايا وهن كالرجال في ملابسهن واسلحتهم واقدامهن

واذا عقدت المرأة الصينية نيتها على شيء لم ترجع عنه ولو كان الانتحار . وعند الصينيين ان موت المرأة مع زوجها من الفضائل التي يباهى بها في سنة ١٨٦١ توفي رجل ولم يكن له اولاد وكانت زوجته في الخامسة والعشرين من عمرها فغزمت ان تلحق به الى عالم الارواح فأجلست على كرسي من كرامسي الاعراس مكشوفة حتى يراها كل احد وظيف بها في الشوارع بموكب عظيم وهي تدعو الناس ليروها حينما تغادر هذه الحياة الدنيا . وفي اليوم المعين لموتها البست حلة من حلل العرائس من الحرير الاحمر الموشى ووضع على رأسها اكليل مذهب كما يوضع على رأس العروس واجلست على الكرسي المشار اليه آنفاً وسير بها الى مكان القتل حيث اقيمت لها دكة ومشنقة فصعدت على الدكة وتناولت بعض المنعشات وخاطبت الجمع

المحشد وجعلت تنثر الارز عليهم والسعيد من يتناول حبة منه للتبرك بها ثم صعدت الى حيث المشقة ووضعت الحبل في عنقها واسلمت الروح وتسابق الجمع حينئذ الى تناول الحبل فقطع قطعاً صغيرة وزعت على اقاربها ووضعت جثتها في الكرسي وحملت الى الهيكل واقيم لها مأتم فاخر على نفقة الحكومة ونصبت لها قوس نصر تذكراً لعملها المجيد وذكرت جريدة باكين حادثة من هذا القبيل حدثت سنة ١٨٧٣ وذلك ان رجلاً توفي وزوجته شابة فعزمت ان تتناول السم لتحقق به لكن والديه بذلا جهدهما حتى منعاهما فصبرت الى ان دفن زوجها ثم امتنعت عن تناول الطعام الى ان ماتت قائلة ان موتها يعد اتحادها بزوجها . والغالب ان الخطيبات اللواتي يموتن خطأً بهن يتخرن لكي يلحقن بهن ويطلب من المرأة الصينية ان تزوج جواربها فاذا بلغت الجارية السادسة عشرة من عمرها يجب ان تسأل هل تريد ان تتزوج وهي وحدها من بنات الصين تسأل هل تريد الخطيب الذي يطلبها . قالت احدى نساء الصين اني استطيع ان ازوج ابنتي لمن اريد واما جاريتي فلا استطيع ان ازوجها لمن لا تريده

نابال الصناعات

تحفة بديدة

اذا قلنا ان تحت نظرنا الآن تحفة يليق ان تحنويها المتاحف والقصور ولم تأت بما يفضلها دقةً واناقةً ابادي ابناء العصور حمل القارئ قولنا حمل المباهاة والاطراء اوخال ان نظرنا لم يقع بعد على الغرائب المدهشات من الاشياء بلى انا لقد شاهدنا كثيراً من الآثار المدهشة التي صنعتها يد الانسان وانبأنا الاسنة والصحف عما نقشته الصناعات المحكمة وادعته المهارة الفائقة في خزائن هذا الزمان . وما كنا لننكر ما اتصل اليه بعض القوم باجتياهم وطول انابتهم من انقان العمل الذي ساعدتهم الموهبة الفطرية على التفوق به ومكنتهم المزاولة الطويلة من ان يبلغوا منه اقصى الغابات ويأتوا فيه بما يكاد يعد من المعجزات وان من اسعده الحظ بان يرى حقيقة هذا الاثر الشرقي البديع ايقن ان ليس بين

الآثار التي تستوي على مناضد المتاحف ولا بين الطُرف التي تذخر في ابهاء القصور الشواخ ما يفوقها دقةً وصناعةً . على ان عيبتها الفذ ان صانعها شرقي نصيبه نصيب كل من ليس بغربي وحظ صناعه حظ كل بضاعة لم تأتتا من وراء البحار ولا احدثتها يد افرنجي

تلك الخفة مصنوعة بيد وطنينا الشاب الذكي الشيخ نسيب بن سعيد زين الدين القاطن قرية عيمات من قضاء الشوف . وهي عبارة عن بيضة من الرخام لا يزيد حجمها عن حجم بيضة الدجاج الطبيعية وقد كتب عليها بخطه الحسن القانون الاسامي العثماني وبعض اضافات وشروح وتذييلات وغيرها مما جمع على سطح هذه البيضة العجيبة نحواً من عشرة آلاف كلمة بخط نهاية في الجودة توشك العين المجردة ان تقرأه . والبيضة مرتكزة على لولب بدار بسمولة بحيث تستطاع قراءة المكتوب عليها من جهة واحدة . وهي وسط كرة من الزجاج النقي بشكل البيضة واللولب نأى من ظهر نسر من البرونز متوج باسط جناحيه قائم على اسطوانة « شمعدان » بدیعة الصنع من المادة التي تشابه الحجر المجزع قائمة على قاعدة من الصفر اما الكتابة فمرتبة هكذا : في رأس البيضة الطغراء السلطانية تحيط بها هالة بيضاء ثم تمهيد مثبت فيه اسم الكاتب ودعاء لجلالة امير المؤمنين والدولة العثمانية وذكر السبب الذي من اجله صنع هذا الاثر ففاصل تليه مواد القانون الاسامي بحملتها باللغة التركية فواد هذا القانون بالعربية فتاريخ اعلان الدستور للمرة الاولى والمرة الثانية ثم جملة في شرح ما رمز اليه الكاتب بحمل بيضة الدستور على قوادم النسر هذا نصها :

« هذا المثل يرمز الى ان الدستور العثماني المتيف يظل محفوظاً من مكائد اعدائه بعناية الله وهمة حماة الدستور فان النسر وهو ملك الطير يحمل باسطاً جناحيه محلقاً به في الفضاء حيث تقصر عن تناوله ايدي الخائنين . ودوران البيضة من جهة الى اخرى اشارة الى ان عدل الدستور يشمل جهات المملكة الاربع وفي الرمز ايماء ان الدولة التي يعلو دستورها على كل شيء هي دولة ملكها قد اسس على العدل فهي راسخة الاركان منيعة الجانب وفي ذكاء اللبيب ما يغني عن الاسهاب »

وبلي ذلك قصيدتان في الدستور والجيش العثمانيين وبعد القصيدتين تاريخ كتابة هذا الاثر المنقطع النظير ثم خريطة الممالك المحروسة واسماء امهات المدن فيها

ومما يزيد امر الكتابة غرابة ان الكاتب لم يستعن بالمكبرات وان حروفها الدقيقة معتنى برسمها كل الاعناء حتى انك اذا نظرت اليها بالعدسية وضمت لك حلقات العين والهاء والواو جلياً فضلاً عن نظافة الفسحات التي تركت بياضاً للفصل بين الجمل وترتيب الكتابة بهيئة

لولبية وسلامة الذوق في ابتكار صورة الرمز . زد الى ما تقدم ذلك الشعور الوطني القوي الذي دفع وطنينا الاديب الى اختياره الدستور العثماني دون سواه . اما المادة التي كتبت بها كل هذه المواد فغير قابلة المحو ولا التغيير

من وعي كل ما وصفناه علم كنهه قيمة هذه البيضة الوحيدة وادرك ما عاناه الكاتب المقدم ذكره من النصب واحياء الليل في صنع هذه البيضة . فاني لا تمثل سواد ناظر به يمازج المداد الجاف على جوانب البيضة وحة قلبه تثلل دقائقها كل حرف من حروف تلك الكتابة فله دره ولا شلت انامله

وربما تبادر الى ذهن القارئ ان نسبياً قد مارس الكتابة زمناً طويلاً وقضى معظم ايامه بين القلم والقرطاس فهو يحترف حرفة الكتابة ويرتشف رزقه من شق تلك القصة والحقيقة ان هذا الشاب لم يزل في مقتبل العمر ما زاول الكتابة الا مهل الفراغ الذي يجعل لتلميذ المدرسة لكي يمارس الخط . ولكن له من الآثار الكتابية ما يستوقف النظر ويشير العجب . من ذلك انه كتب مرة على حبة من الارز احدى وستين كلمة ونال بذلك الجائزة الاولى الممتازة من المعرض الذي اقيم في زحلة منذ بضع سنين اما مهنته فالتجارة التي تشغله عما سواها من الحرف اذ انها مرتزق اهله الذين هم عيال عليه

بقي ان نتساءل ماذا عسى اولياء الامر واولو الحمية الغير على الآثار والمصنوعات الوطنية ان يفعلوا بهذا الاثر البديع افيرضون ان يظل مدفوناً في « عيتات » كالدرة الكامنة في جوف الصدفة وهو ذكرى دستورهم واثر قانونهم الاساسي . ام ينشط معشر من الوطنيين فيبرزون هذه الدرة الثمينة الى حيث تجني محاسنها عيون الغربيين وحينئذ نقول لهم آتونا بآية من مثله ان كنتم صادقين

وما احرى مجلس الامة بان يتخلى بهذه الدرة الثمينة بعد ان يحبو وطنينا الكاتب من المكافأة الادبية والمادية ما هو خليق به « الى اهل الادب »

حاشية — قد جاء عن العرب امثال عديدة في البيضة كقولهم . اعز من بيض الانوق . واصبح من بيض النعام . وبيضة الديك . واذل من بيضة البلد . فهلاً ساع لنا ان نرسل هذا المثل الجديد للشعب لا تصاب له قيمة « اثن من بيضة الدستور » لبناني

[المقتطف] ان كاتب السطور المتقدمة من سراة اللبنانيين ونوابغ كتّابهم ولولا اركاننا الى صدقه لاستصعبنا تصديق ما جاء فيها فان كتابة القانون الاساسي بكل مواده بالعربية والتركية على بيضة من الرخام قد لا تزيد مساحة سطحها على خمسين سنتيمتراً مربعاً

اي على ستة اسطر من هذه الصفحة في منتهى الابداع فكيف وقد اضاف الى مواد القانون تاريخ اعلانه مرتين وجملة في شرح ما رمز اليه وقصيدتين في الدستور والجيش العثماني وتاريخ كتابة هذا الاثر كل ذلك والكاتب لم يستعن بالمكبرات رجل مثله أعطي هذا الذوق الصناعي وهذه المهارة الفائقة يحسن بالحكومة العثمانية ان تضمه الى مدرسة من مدارسها او الى معمل من معاملها وتوسع عليه الرزق فانه قد يستنبط لها اموراً ذات شأن كبير تعود على البلاد بالنفع الجزيل وان تحفظ هذا الاثر بين تحفها او تضعه في مجلس نوابها وتجزل عطاء صانعه تشييطاً له واغراء لغيره بانقان الصناعة

نصيحة للاهالي الوطنيين

طالعت في مقتطف شهر نوفمبر الماضي مقالاً بعنوان نصيحة للصناع والتجار الوطنيين مضموناً على جدول باسعار المنسوجات التي تصدرها البلاد الانكليزية الى اكثر جهات المعمور وذلك للاستدلال منه على ان المنسوجات التي تجلبها تجارنا الى القطر المصري هي من احط الاجناس وارخص الاثمان . وقد انحنى المقتطف باللوم على التجار الذين في وسعهم ان يتباروا في جلب البضائع الجيدة حتى يالف الناس مشتري البضائع الغالية كما الفوا مشتري الرخيصة منها . فرأيت ان اعرض المقتطف في ذلك والقي اللوم على المشتريين وحدهم الذين هم اولى بالملامة واحق بالنصيحة

تتزاحم المخلوقات الحية من نبات وحيوان على الكسب والارتزاق عملاً بسنة الحياة وتنازع البقاء وعلى ذلك يتبارى البشر في اعمالهم وصناعاتهم ويحتمد كل منهم في مناظرة زميله والتفوق عليه . ولما كانت التجارة هي نوع من اعمال البشر لهذا نرى التاجر يبذل أقصى جهده في اختيار البضائع التي يشتد الاقبال عليها وتزيد مقطوعيتها ويكثر ربحها مراعيًا في ذلك مصلحة الشخصية اولاً ومصلحة الغير ثانياً . بحيث انه لو رأى ميل الجمهور مثلاً الى ما كان رخيص الثمن قليل المتانة فلا يسعه الا ان يجاري اميال القوم ومطالبهم والا آخر نفسه وكان من الخاسرين

يدخل المشتري عندنا في محل تاجر المنسوجات مثلاً فيريه هذا بعض الاصناف فيختار صنفاً منها ويسأل عن سعره فاذا وجدته غالياً يجلس في ثمنه فيجيبه التاجر او ذاك ان هذا النسيج جيد الصنع كثير الاستعمال وان متانته وجودته تفوقان كثيراً الزيادة القليلة في سعره فيقول المشتري « ان شاء الله ما حد حوتش . نعيش وندوب . هو حد منا ضامن عمره . »

الى غير ذلك من الجمل الدالة على عدم الاكتراث بطرق الاقتصاد . فيضطر التاجر والحالة هذه ان يراعي اميال الاكثرين الذين منهم يتألف الميل العام ويحلب الى محله البضائع الرخيصة الثمن السريعة التلف الحسنة المنظر القبيحة الخبز . والا اعرضت عنه عملاؤه وتفوقت عليه زملاؤه وكسدت بضائعه

يجول المرء منا في اسواق اوربا ويشاهد مصنوعاتنا ويقف على اصناف بضائعا فاذا سأل عن اسعارها وجدها غالية تفوق الاسعار التي تباع بها في مصر مع انها تكون من مصنوعات تلك البلاد ولا تضاف اليها اجرة النقل ورسم الكمرع وعمولة الحميل ونفقات التغليف والحزم والشحن . فيأخذ العجب لاول وهلة لكنه اذا كان خبيراً بصنف البضاعة وبقيمتها تكليفها اتضح له انها تفوق التي ترد اليها اضعاف الاضعاف وذلك بوفرة المادة او خالصها وثبات الصبغة ودقة الصنعة ومميزات اخرى . مثال ذلك ان كثيراً من المنسوجات الحريرية الرخيصة الثمن التي ترد اليها من فرنسا او اليابان ونظيرها المنسوجات القطنية التي نجلبها من انكلترا وايطاليا يستحيل على المرء ان يجدها في اسواق تلك البلاد لان المعامل تنسجها لنا خاصة طبقاً لميلنا وذوقنا وترسلها اليها بناءً على طلبنا . وقس على ذلك انواع البضائع الاخرى التي ترد اليها من المانيا وبلجيكا وسائر الممالك الاخرى

ولماذا نذهب بعيداً وعندنا من مصنوعاتنا نماذج على ذلك فالنسيج الحريري الذي ينسجونه في هذا القطر والذي يدعونه بالقطني او الشاهي البلدي هو على غاية ما يمكن من الانفاق والمثانة ولكن قل من يقبل عليه ويكتسي به لان الاكثرين يرغبون في المنسوجات التي تنسجها معاملهم لمصر خاصة وذلك لرخص ثمنها بدون ان يحفلوا بمثانة الاولى وينتهبوا لسخافة الثانية ويراعوا الحالة الاقتصادية التي في كل من النسيجين حتى ان ارباب هذه الصناعة في مصر هم افراد فلائل يعدون على اصابع اليد

لا يتحصرون الغش عندنا في دائرة التجارة والصناعة فقط بل انه يتجاوزها ويتناول كل عمل او فن حتى لا تخلو منه حرفة الادب والصحافة ايضاً وان الذي يساعد على ذلك غفلة الامة ونساعها

ارتأى المقتطف انه اذا تعاهد التجار على جلب البضائع الغالية تعود الاهلون على شرائها نظير تعودهم على شراء البضائع الرخيصة . هذه نظرية جليلة وبسيطة في حد ذاتها ولكن ليس في الامكان تحقيقها لجملة اسباب نذكر البعض منها . اولاً: ان باب التجارة في مصر مفتوح لواردات جميع البلدان بدون تمييز ولا تخصيص وان كل بلاد تسعى في ترويج

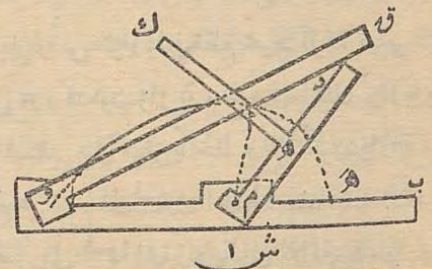
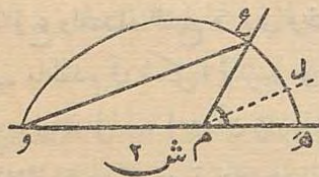
بضائعها ومصنوعاتها - ثانياً : لان تجارنا مختلفو الاجناس واللغات والاخلاق فيتمذرو او يستحيل ان يتفقوا وتجمعهم رابطة او نقابة . ثالثاً ان غالب تجارنا الوطنيين لم يتخلفوا بالصفات التي تجعلهم ان يقيموا على وعدهم ويفوا بما يتعهدون به ويتعاقدون عليه الى غير ذلك من الاسباب العديدة التي تعارض هذه النظرية ولا يمكن معها تحقيق هذه الامنية . واذا كان ارباب الصحف وتجار المطبوعات على قلتهم وهم من ارقى الامة وصفوتها لا تجمعهم نقابة ولا تربطهم رابطة فهل يؤمل من التجار على كثرتهم وتفاوت طبقاتهم وتنوع مشاربهم وتضارب مآزغهم ان يستحكم بينهم الوفاق وتجمعهم رابطة

اما الحقيقة فهي ان البضائع الجيدة لا يروج سوقها في بعض البلاد ويقبل عليها الجمهور لان تجارها قد تعاهدوا على جلبها وترويجها بل لان اهالي تلك البلاد يأبون مشتري المصنوعات السخيفة والبضائع الرديئة ولو رخص سعرها وقلت قيمتها . وذلك لما هم متخلقون به من قوة التمييز وما لديهم من ملكة الاقتصاد وعدم تساهلهم وتسامحهم في الاخذ والعطاء وهي الصفات التي تنقص اكثرنا ولكن الامل بالنهضة العصرية والمشروعات الاقتصادية التي يدخلها المصلحون الى مضر في وقتنا الحاضر ان نتفقه الامة بها وتأخذ في الاقبال على كل ما هو جيد ومفيد والاعراض عن كل ما هو سخيّف ومضر . متدرجة على التوالي في معارج الاقتصاد ومدارج الفلاح

الياس الغضبان

بَابُ الْإِسْنَانِيَّةِ

قسمة الزاوية الى ثلاثة اقسام



اذا صنعت مسطرة مثل ب و وكان ب م = م و وتحركت في و مسطرة مثل و ق وتحركت في م مسطرة مثل م د تساوي م و في الطول وعلى منتصفها عمودي ثابت هـ ك

وكانت المسطرتان م د و وق متكئتين الواحدة على الاخرى دائماً فانه اذا وُصل من نقطة
نقابل المسطرة ه ك بالمسطرة وق (ولتكن نقطة التقابل ا) كانت زاوية م ا و = ضعي
زاوية م د ا لان زاوية م د ا = زاوية د م ا (لان ه ك عمودي على منتصف دم)
فتكون زاوية م ا و = ضعي زاوية م د ا

وبما ان زاوية م د ا = زاوية م و د (لان دم = وم من الاصل)

اذن زاوية م ا و = ٢ زاوية م و ا

اعني ان نقطة تقابل ه ك مع ق و (بشرط ان تكون م د و وق متكئتين احدهما على
الآخر) اذا وصل منها الى م تحدث زاوية مضاعف الزاوية المقابلة لها الواقعة بين
المسطرتين ب و و وق

وبما انه يمكن تحريك المسطرتين م د و وق المتكئتين فيبتدىء تلاقي ه ك مع ق و من
نقطة و ثم ينتهي بانطباق م ب و ق و و م د الى نقطة ه التي هي منتصف ب م المساوي
م و و م د في الطول وترسم نقط التلاقي خطاً منجنيماً مبتدئاً من و ومنتهياً الى ه وتكون نقطة
م في ثلث ه و

فاذا وُصل من نقطة م الى اي نقطة على هذا المنحنى ووصل من تلك النقطة الى وكانت
الزاوية الواقعة على هذا المنحنى مضاعف الزاوية الناتجة من اتصال هذه النقطة الى و وتكون
الزاوية الخارجة المساوية لمجموع هاتين الزاويتين منقسمة الى قسمين احدهما مضاعف الآخر
اعني الى ثلاثة اقسام متساوية

وعليه اذا صنعت رقة محيطها هذا المنحنى الحادث من العملية وقاعدتها المستقيم ه و
وتعينت نقطة م بخط رأسي في ثلث ه وفهذه الرقة تصلح لقسمة اي زاوية مثل زاوية ه م ع
(شكل ٢) الى ثلاثة اقسام متساوية

لذلك نطبق الرقة بحيث يكون ثلثها على رأس الزاوية فيقطع محيط الرقة ضلعي الزاوية
في ه و و امتداد الضلع ه م في و فتصل ع و فتكون زاوية م ع و مضاعف زاوية م و ع
حسب ما تقدم في شكل ا ثم نرمس من م المستقيم م ل موازياً لخط و ع فتكون زاوية ع م ل
ضعفي زاوية ل م ه اعني ان زاوية ع م ه تقسم الى قسمين احدهما مضاعف الآخر اعني
الى ثلاثة اقسام متساوية فتلك الرقة توصل الى قسمة اي زاوية الى ثلاثة اقسام

اسكندر باسيلوس

يليه قسمة الزاوية الى خمسة اقسام

طالب بالمدرسة السعيدية

تأثير البكتيريا على النباتات

تطعيم الارض

تطعيم الارض هو اضافة نوع من الجراثيم المحضرة صناعياً بمنابت مخصوصة الى الارض . وهذا النوع من الجراثيم يسمى بكتير يوم راديسيكولا وهو الموجود داخل درنات الفصيلة البقلية او القرنية وهو من الجراثيم التي تموت اذا بلغت درجة الحرارة السبعين من مقياس سنجراد او اذا عتمت الارض او لم يكن فيها الرطوبة اللازمة . ونباتات الفصيلة البقلية تختلف عن نباتات الفصيلة النجيلية كالقمح والشعير والذرة في اخذها للازوت فالاخيرة تأخذ ازوتها مما في الارض وعلى مقدارهم يتوقف نمو نباتاتها اما الفصيلة البقلية فتأخذ الازوت من الارض ومن الجو ولكنها تأخذ الجزء الاكبر من الهواء . وقوة تمثيل هذا الازوت الهوائي ليست في النبات نفسه بل في الجراثيم القاطنة داخل الدرنات التي على جذورهم وبذلك ينتفع النبات منها بما تقدمه له من اهم العناصر التي يحتاج اليها في تغذيته كذلك يقدم لها غذاءها الكربوني الذي تحتاج اليه وبذلك تكون معيشتها بالتبادل

فمن البديهي اذا ان الارض الغنية بالبكتير يوم راديسيكولا تنمو فيها نباتات الفصيلة البقلية نمواً عظيماً ولذلك اخذ علماء الزراعة يعملون التجارب العديدة لكي يصلوا الى طريقة تمكنهم من تربية هذا النوع من البكتير يوم حتى يطعموا به الارض الفقيرة او الخالية منه ثم يروا الفائدة التي تعود على الارض والنبات من جراء ذلك . ولكنهم قبل البدء بهذه التجارب يهتمون بفحص الاحوال الموافقة لحياة هذا البكتير يوم وكذلك صلاحية الارض لمعيشته فيها بان تكون خالية من الاحماض وان يكون فيها من الجير والبوتاسا والفوسفات مقدار كاف وفوق ذلك لا تكون غنية جداً بالازوتات لان التجارب اثبتت ان الارض الغنية بالازوت لا توافق البكتير يوم كالتي دونها في مقدار الازوت

والاخبارات الحديثة كشفت القناع عن حقائق مفيدة تخص بهذا البكتير يوم وهي اتحاده في النوع واختلافه في الفرد اي ان كل فرد من هذا النوع له مميزات ووظائف تخص به دون سواه فمثلاً اذا اريد تطعيم الارض المراد زرعها برسيماً بجراثيم الدرنات التي في جذور الفول فالبرسيم لا ينمو جيداً كما لو كان التطعيم بجراثيم مأخوذة من جذور البرسيم .

كذلك اذا طعمنا ارض الفول بجراثيم البرسيم فالمحصول الناتج يكون اقل بكثير مما لو كان التطعيم بجراثيم الفول . وهكذا كل محصول لا يأتي باكثر غلة الا اذا لقت ارضه بجراثيمه بل ربما يصل الامر - في حالة تلقيح النبات بجراثيم غير جراثيمه - ان يخلو هذا النبات من الدرنات بالمرّة ومن ثمّ وجه الباحثون عنايتهم الى امر التطعيم وقد تمكنوا في المانيا وامريكا وانجلترا من ايجاد ثلاثة طرق لهذه العملية

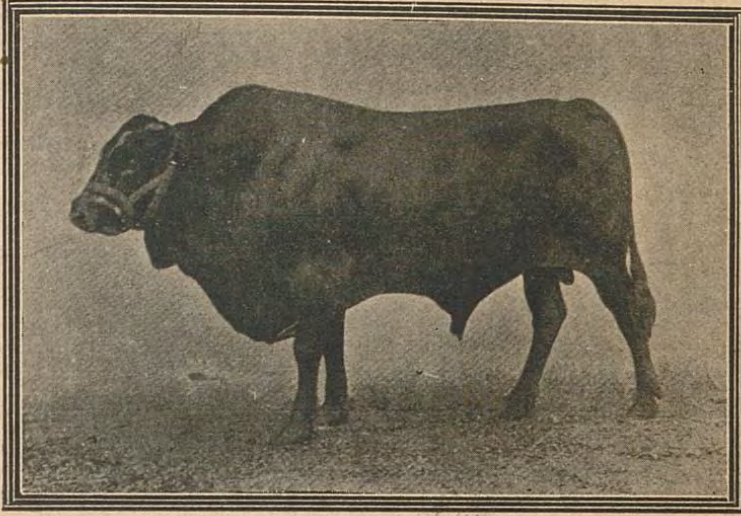
الاولى - نقل مقدار من الطين نحو نصف طن للفدان من ارض سبق نمو النبات المراد تلقيح مثله فيها الى الارض المحتاجة الى اللقاح

الثانية - استخراج مقدار من الماء الموجود في جوف ارض سبق نمو نباتات الفصيلة القرنية فيها ومزجه بالماء الذي تروى به الارض التي يراد تطعيمها

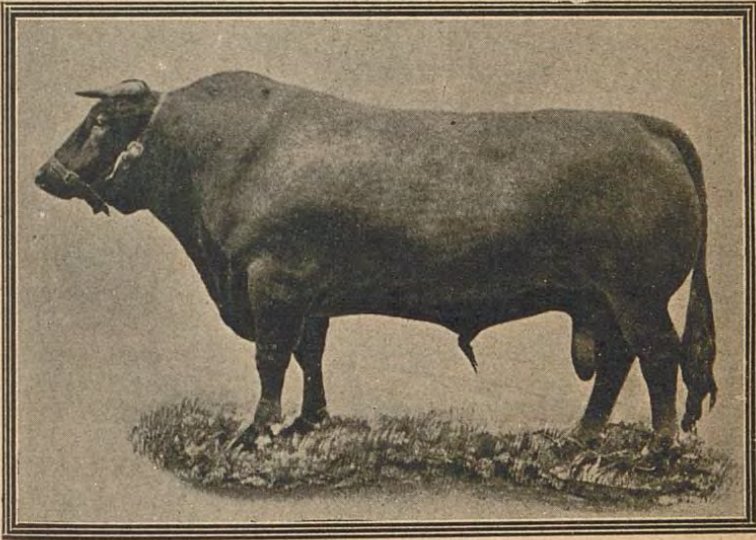
الثالثة - تحضير الجراثيم صناعياً على منابت موافقة لها

الطريقة الاولى اقدم الطرق استعمالاً وهي على العموم افضلها مع ما يصادفها من العقبات التي تزول بالعناية كجلها الحشائش المضرة حين نقل الطين الى الارض المراد تلقيحها او نشر الامراض النباتية فيها ولكن ذلك يزول تماماً باختيار ارض سليمة من هذه الامراض مع ملاحظة نمو نباتات الفصيلة القرنية فيها نمواً مرضياً ووجود الدرنات على جذورها بكثرة . ولا يؤخذ الجزء المنقول من الطبقة السطحية بل من الطبقة التي تعيش فيها الجذور وهي بين خمسة سنتيمترات وخمسة عشر سنتيمتراً تحت سطح الارض وينثر هذا المقدار من التراب على الارض قبلما يجف وتموت الجراثيم . ثم تحرث الارض حتى تنتشر فيها حبوب الطين المضاف . وهذه الطريقة قد استعملت وافادت في كثير من البلدان فهي التي اصلحت اراضي شرق بروشيا الضعيفة وقد اجراها الدكتور شلتز . وتوجد مساحات كبيرة من الاراضي الرملية القاحلة اصلحت وصارت تنبت نباتات قوية وذلك بنقل جانب من طين ارض زرعت ترمساً (وهو من نباتات الفصيلة البقولية) اليها ثم زرعها ترمساً وحرثه فيها وهو اخضر مع تسبيخ الارض باسمدة معدنية فقط فثبت مقدار عظيم من ازوت الهواء الجوي لينتفع به النبات اللاحق له وبعد حرثه في الارض يصير دبالاً فيصلح الارض

الطريقة الثالثة سهلة الاستعمال ولكنها ليست محققة النتيجة في كل الاحوال وهي من العمليات التي وجه اليها الباحثون عنايتهم . وكيفية استعمالها ان تربى المكروبات التي داخل الدرنات على منابت مختلفة الى حين الاحتياج اليها فيؤخذ منها جزء ويوضع في لبن مخيض يوماً او يومين حتى تنمو الجراثيم الموجودة في الجزء المضاف وتكثر ثم ترش الحبوب



نور مصري



نور انكليزي

المراد زرعها بهذا المحلول قبل زرعها او ترش الارض بالمحلول مباشرة
والنات التي يمكن تربية المكروب وحفظه عليها اخذة في الازدياد واول منبت ظهر واستعمل
بكثرته هو النيتراجين Nitragin وهو يشبه في شكله المادة الهلامية مركب من مواد ازوتية
تضعف قوى الميكروبات المثبتة للازوت . ولهذا ثبت انه غير وافي بالفرض ولانه علم حديثاً
ان كل نبات من نباتات الفصيلة القرنية يحتاج الى نوع مخصوص من الجراثيم والبكتيريا
المرابة في هذا المنبت هي من نوع واحد فمن الخطأ استعماله لكل نبات وهذا سر عدم نجاحه
في كثير من المرات التي استعمل فيها ولكنه افاد في اصلاح الارض الرملية التي ازوتها
قليل لا تكفي لانماء النبات فاذا زرع البرسيم فيها بعد التطعيم يكون مقدار الازوت فيه نحو
٤٤ رطلاً اما قبله فيبلغ نحو اربعة ارطال ونصف والسبب في ذلك واضح وهو افتقار
مثل هذه الارض الي البكتيريا يوم راديسيكلول ولذا جاءت النتيجة بعد اضافته بهذا الفرق العظيم
وقد استعمل النيتراجين في اراضي كوم امبو بعد تصليحها ولكنه لم يأت بالفائدة التي
استعمل من اجلها وهذا مما يؤيد القول السابق الذي يستخلص منه عدم نجاح النيتراجين
في اكثر الاحايين

محمد مختار الجمال

بمدرسة الزراعة

المواشي المصرية

عددها

كان عدد البقر في القطر المصري كله ١٦٦ ٦٥٦ في اواخر سنة ١٩١١ وعدد الجواميس
٦٥٧ ٤٠٦ والجواميس قلما تستعمل لاعمال الزراعة فيكون اكثر الاعتماد فيها على البقر
والمرجح ان نصفها عجول واناث لا تستطيع العمل فتكون اعمال الزراعة من حرت ونقص
واقعة كلها على نحو اربع مئة الف من الثيران والجواميس او على نحو مئتي الف زوج .
واطيان القطر الزراعية تبلغ نحو ستة ملايين فيطلب من الزوج الواحد ان يخدم ثلاثين
فداناً على الاقل وان يكفي زبل الراس الواحد من البقر والجواميس سماً خمسة افدنة .
وهذا قليل جداً لخدمة الزراعة ولتسميدها اذا قوبل بسائر البلدان الاوربية الزراعية
لاسيما وان تلك البلدان تستخدم الخيل ايضاً في الزراعة وهاك جدولاً لعدد الخيل والبقر
في بعض هذه البلدان

عدد السكان	بقر	خيل	
٦٥٠٠٠٠٠٠	٢٠٦٣٠٥٤٤	٤٣٤٥٠٤٣	المانيا
٤٥٠٠٠٠٠٠	١١٨٢٥٩٨٤	٢٠٢٣٧١١	بريطانيا
٤٠٠٠٠٠٠٠	١٤٢٩٧٥٧٠	٣٢٣٦١٣٠	فرنسا
٧٥٠٠٠٠٠٠	١٨٥٦٨٣٣	٢٥٥٢٢٩	بلجيكا
٤٣٢٩٠٠٠	٢١٦٧٢٧٥	٥٣٦٦١٦	البلغار
٢٧٧٥٠٠٠	٢٢٥٣٩٨٢	٥٣٥٠١٨	الدنمارك

واقبل نظر الى هذا الجدول يبين منه قلة المواشي في القطر المصري بالنسبة الى عدد سكانه فانه ليس فيه الا ماشية واحدة لكل عشر انفس من السكان مع ان في البلدان الصناعية التجارية كالمانيا وانكلترا وفرنسا وبلجيكا توجد ماشية لكل ثلاث انفس او اقل وفي البلاد الزراعية كالبلغار والدنمارك ماشية لكل نفس او نفسين من السكان نوعها

جاء في كتاب الزراعة الذي وضعته نظارة المعارف المصرية « ان بعض المواشي المصرية من اكبر المواشي في الدنيا واقواها » . وهذه شهادة كل الذين شاهدوا المواشي التي تعرض في المعارض الزراعية المصرية اوراوها مجمعة في الاسواق العمومية فقد رأينا منها بالامس في اسواق امبابه ما لم نر مثله في فرنسا ولا في سويسرا ولا في انكلترا . ولكن بعض المواشي المصرية صغير ضعيف هزيل

وهاك صفات الثور الصالح للاعمال الزراعية ملخصة من كتاب الزراعة المشار اليه آنفاً (١) يجب ان يكون كبيراً سريع الحركة قوي البنية واسع الرأس قصير الرقبة قوتها له سنة حيث نتصل رقبتة بكتفه ليهدأ النير (الناف) عليها . وان يكون ظهره طويلاً نوعاً عريضاً ظاهر العضل فوق حقويه ولا انحناء فيه واضلاعه بارزة من ظهره ومحيطه يبطنه وتكاد تصل الى وركيه وصدره عريضاً وعميقاً عند قلبه وقوائمه متصلة بيدنه اتصالاً محكمًا متيناً ويجب ان يكون كفه عريضاً تظهر فيه عضلات كبيرة قوية وان تكون سوقه مستقيمة كثيرة العضل وان تصل عضلاتها الى ركبته وتكون العظام من تحت الركب الى الاظلاف كبيرة مسطحة وان تكون الاظلاف صلبة منتظمة

عملها

والزوج الواحد من الثيران يحرق نصف فدان في اليوم في الارض الثقيلة وثلاثة ارباع

الفدان في الارض الخفيفة وفداناً واحداً في الحرثة الثالثة للقطن ويزحف ثمانية افدنة الى عشرة ويزحف بالزحافة الاميركية ثمانية ويمهد بالمندلة ستة افدنة الى ثمانية ويخطط فدانين للقطن ويدرس فدان قمح في ثلاثة ايام ونصف وفدان شعير في ثلاثة ايام وفدان برسيم في يوم ويروي بالساقية نصف فدان في اليوم اذا كان عمق الماء اربعة امتار . وهو يكفي لري ثمانية افدنة من القطن كل مدة ري القطن اي انه يروي نصف فدان مرة كل ١٦ يوماً

مستقبل القطن المصري

لما نشبت الحرب الاهلية في اميركا وغلا القطن غلوّاً فاحشاً حاولت بلدان كثيرة زراعته لكي تستغلّ منه ما يكفي معاملها ويلبس اهلها فيقلّ اعتمادها على اميركا . فالروس يقولون ان عندهم خمسة ملاين فدان في تركستان تصلح لزراع القطن وقد انشئت شركة لذلك تساعدوا الحكومة الروسية ولكن لم تظهر آثار نجاحها حتى الآن . وقال السر وليم ولككس ان اراضي ما بين النهرين تصلح لزراع القطن كاراضي القطر المصري وهي ثلاثة ملاين فدان ويمكن زراع القطن فيها كلها . وزراعة القطن واسعة النطاق جداً في بلاد الهند وقد اخذت الحكومة الهندية تمّدد سكك الحديد اليها حتى يسهل نقل القطن منها . ولكن ذلك كله لا يمنع ان يبقى السبق للقطن الاميركي في الكثرة والقطن المصري في الجودة ولا يخشى منه على هبوط الاسعار ما دام الاميركيون يعتدلون في مساحة الارض التي يزرعونها حتى لا يزيد محصولها على المقطوعية

وارباب الزراعة في هذا القطر يعلمون حق العلم ان متوسط محصول الفدان الذي هو الآن اربعة قناطير ونصف قنطار هو وسط بين طرفين بعيدين الاعلى من ستة قناطير الى ثمانية والاسفل من قنطار الى ثلاثة وان فدانين متجاورين متساويين في نوع التربة وحالة الري يحصل من احدهما ثمانية قناطير ومن الآخر قنطاران لا غير لان الاول يستوفي الحرث والعزق والتسبيخ والثاني لا يستوفي شيئاً من ذلك . فاذا خدم كل اهل الزراعة قطنهم حتى الخدمة فلا يبعد ان يرتفع المتوسط ويصير ستة قناطير بدل اربعة او اربعة ونصف وحينئذ يبلغ محصول المليون والسبع مئة الف فدان التي تزرع الآن قطعاً كل سنة عشرة ملاين قنطار او اكثر . ومثي بلغنا هذا المتوسط نصير بمأمن من كل مناظرة لانه ما من احد من المناظرين يستطيع ان يجني من الفدان اكثر من قنطارين على المتوسط

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً لهم من تخلفهم اللذان . ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن برأينا منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والمناظر مشتملان على اصل واحد فهناظره نظيره (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالملفات الرافية مع الانجاز تستغنى عن المطولة

لزوم استعمال اليدين على حدٍ سوى

الاصطلاح على استعمال اليد اليمنى وحدها من العادات الغربية التي جرى الناس عليها حتي اليوم . بل النهي عن استعمال اليد اليسرى كما يفعلون في تربية الاطفال في البيوت والمدارس اغرب من ذلك ايضاً . ونحن لو تأملنا في الامر جيداً لوجدنا ان تربية الطفل على استعمال احدى اليدين فقط نقص مجرمه من وظيفة عضو من اعضائه . وما زعم بعض الباحثين في فلسفة وظائف الاعضاء ان الميامنة من العلامات الرافية في الانسان واستنتاجهم من ذلك ان الرجل ارقى من المرأة لانها تياسر في حركاتها اكثر منه الا من قبيل التخرص الذي ليس عليه اقل دليل تشريحي . وسبب الميامنة غالباً في التربية والعادة كما يدل عليه تعويد اليد اليسرى على العمل عند فقد اليد اليمنى

فحرمان الانسان من استطاعة استخدام بعض اعضائه بالتربية جنابة كبرى عليه تضر به احياناً كثيرة ضرراً بليغاً . فيجب على الآباء في البيوت والمعلمين في المدارس ان يمتروا الاطفال على استعمال اليدين معاً في الاكل والكتابة والخياطة وكل عمل آخر . وهم اذا فعلوا اعدوا الى الانسان عضواً طبيعياً افقدوه اياه بسوء تربيتهم هذه . وامكان ذلك دليل ناصع على ان الاقتصار على استعمال يد واحدة غير طبيعي . وكل ما خرج عن الطبيعة فهو تشويه منا غير محمود

الدكتور

شبل شميل

اصل الانسان

حضرة العالمين الفاضلين

رأيت اثناء مطالعتي عدد نوفمبر مقالة في نشوء الانسان للدكتور أليوت سمحت ففجبت لما فيها من الآراء . . . إذ كيف يعتقدون ان الانسان بينه وبين الغورلا قرابة ؟ ألم ثبت في التوراة المنزلة كما ثبت في القرآن الكريم ان آدم ابو البشر خلق من طين ؟ فكيف نعتقد مع هذا ان الانسان كان حيواناً من ذوات الاربع ثم تطور في ادوار النشوء والترقي واعندلت قامته وصار على هذه الهيئة . ام صرنا في زمن لا نعتقد فيه بصحة الكتب المنزلة ؟ فان كان كذلك فتباً لهذه الفلاسفة . واخلاصة اني يمكنني ان اعتمد بنشوء الدماغ ونموه حتى وصل الى هذه الدرجة ولا يمكنني الاعتقاد ان الانسان خلق غير انسان وارجوكم ابداء رأيكم في هذا الموضوع الجليل عسى ان يزول مني الشك

محمود الناظر بام دومه

[المقتطف] يظهر لنا ان الناس على ضروب مختلفة من حيث الاعتقاد بنشوء الانسان فمنهم اناس ينكرون صحته مطلقاً لانه مناقض لما جاء في التوراة وهو لاء قد ينكرون ايضاً كل ما يظهر ان التوراة تخالفه كخلق الشمس قبل الارض وكون الارض تدور على محورها وحول الشمس . ومنهم من يسلم بصحة النتائج العلمية وبصحة ما جاء في التوراة ولو كان مناقضاً لها ولا يهتم بالتوفيق بينهما . ومنهم من يسلم بصحة النتائج العلمية ويؤول ما جاء في التوراة مما يناقضها ومن هو لاء كثيرون من رؤساء الدين في هذا العصر . وقد قال بعضهم اننا اذا استعظمنا قدر من يصنع ساعة فقدّر من يصنع ساعة تصنع ساعة مثلاً اعظم جداً . وعندهم ان مذهب نشوء الانسان كما يقول به علماء الطبيعة ادل على قدرة الله من مذهب الخلق المستقل . ومنهم من يسلم بصحة نتائج العلم كلها ما عدا نشوء الانسان فيقول انه غير متولد من غيره من الحيوان بالنشوء الطبيعي جسداً وعقلاً ونفساً كما تولدت سائر انواع الحيوان والنبات بل كان للعناية الالهية عملاً خاصاً في توليده . ومن هذا القبيل ولس العالم الطبيعي وهو من المعتقدين ايضاً بمناجاة الارواح وبان الارواح حملت هوم المشعوذ وانتقلت به من مكان الى آخر . ومنهم من يسلم بصحة نتائج العلم وينكر صحة ما جاء في التوراة مما يناقض هذه النتائج او لا يعابى به سواء وافق نتائج العلم او خالفها . ومن شاء ان لا يكون مقلداً وحسب ان معرفة تولّد الانسان ضرورية له فعليه ان يبحث ويقابل بين ادلة العلماء الباحثين ويختار ما يرضى به عقله

بِالتَقْرِيطِ وَالْإِنْقَادِ

- لدينا الآن كتب كثيرة للتقريظ والانتقاد اذا كتبنا عنها ما اعثدنا ان نكتبه عن امثالها ضاقت صفحات المقتطف دون استيفاء ذلك فرأينا ان نكتفي بالإشارة إليها
- (١) الاحصاء السنوي العام لسنة ١٩١٢ — فيه ٥٣٥ صفحة كبيرة حافلة بالفوائد الاحصائية عن هذا القطر وضعته مصلحة الاحصاء المصرية وثمته عشرون غرشا
- (٢) مجموعة مذكرات — كتاب كبير لحضرة عزيز بك خانكي المحامي جمع فيه بعض المذكرات التي وضعها للقضايا التي رافع فيها وضمنها كثيرا من اقوال الفقهاء وآراء العلماء واحكام المحاكم وما بدا له من الآراء الخصوصية
- (٣) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية — للاب لويس شيخو اليسوعي محرر مجلة المشرق وهو فصول دقيقة المبحث مجموعة من مظان شتى نشرت اولاً في مجلة المشرق
- (٤) ميمر تاودورس ابي قرّة اسقف حرّان في اواخر القرن الثامن واوائل التاسع في وجود الخالق والدين القويم — نشره الاب لويس شيخو اليسوعي نقلاً عن مجلة المشرق
- (٥) تاريخ علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى — وهو ملخص المحاضرات التي القاها السنيور كرو نلينو في الجامعة المصرية وقد طبع بمدينة رومية ونشرنا شيئاً منه في هذا الجزء من المقتطف
- (٦) الهدية الفهمية في تذليل صعوبات اللغة الانكليزية تأليف حضرة محمد افندي فهمي المغربي — هو اوسع كتاب في موضوعه وقفنا عليه حتى الآن لكثرة ما فيه من المصطلحات الانكليزية والعربية
- (٧) حديث القمر — كتاب انشائي وضعه حضرة مصطفى افندي صادق الزافعي وفيه قصيدة بليغة نقلناها عنه الى الجزء السابق من المقتطف . وهو يطلب من مكتبة البيان في شارع عبد العزيز وثمته خمسة غروش
- (٨) محمد والخلفاء Mahomet et les Khalifes كتاب وضعه باللغة الفرنسية حضرة ميشيل بك شغوات وضمنه تاريخ اهم ما حدث في دول الاسلام من اول عهده الى الآن

(٩) تقويم البشير لسنة ١٩١٣ . تأليف حضرة الاب لويس معلوف اليسوعي مدير جريدة البشير — يمتاز هذا التقويم بمجدول ذكرت فيه مبادئ السنين الهجرية من السنة الاولى التي ابتدأت يوم الجمعة في ١٦ تموز (يوليو) سنة ٦٢٢ الى سنة ١٤٢١ التي تبتدئ الخميس في ٦ نيسان (ابريل) سنة ٢٠٠٠ للمسيح . وفيه ايضاً ترجمة القانون الاساسي للملك العثمانية ونظام جبل لبنان الذي وضع في ٦ ايلول سنة ١٨٦٤ والتقسيات الادارية في الدولة العثمانية وعدد سكان الولايات العثمانية نقلاً عن تقويم غوتا سنة ١٩١٢ . وقد جعلت فيه تونس من ولايات الدولة العلية وجعل سكان لبنان مئتي الف فقط

(١٠) ديوان مراد — قصائد نظمها حضرة مراد افندي فرج المحامي في مواضع ادبية مختلفة كالانحار والسعادة وحب الحياة وهل الانسان حر والقمار وبيروت وباريس والافق وقت الصباح وآخر بدعة وساعة صحو ومخاطبة الميت في قبره

(١١) امثال الشرق والغرب — جمعها ورتبها حضرة يوسف افندي توما البستاني وكثير منها مما عر بناه ونشرناه في المقتطف

(١٢) كتاب طبقات الامم للقاضي ابي القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٢ للهجرة . وقد نشره حضرة الاب لويس شيخو اليسوعي وذبله بالخواشي واردفه بالروايات والقهارس حتى تسهل الاستفادة منه على المستفيد

(١٣) الدليل الوحيد بقلم محمد افندي فريد . هو جداول لحساب السهم والقيراط والفدان من فئة عشرة مليات الى عشرين الف مليم وتحويل الاسهم والقراريط والافدنة الى اقساب مربعة وامتار مربعة من سهم واحد الى مئة فدان وتحويل المسكوكات المصرية والاجنبية

(١٤) الجزء الاول من كتاب الدين والاسلام لمؤلفه محمد الحسين آل كاشف الغطا النجفي . وقد طبع طبعة ثانية على نفقة الشركة العراقية في مطبعة العرفان بمدينة صيدا

(١٥) السل والوراثة والمحيط Tuberculosis, Heredity and Environment

خطبة للاستاذ كارل بيرصن تليت في معمل غلتن المقام للبحث في اصلاح النسل

(١٦) مسألة اصلاح النسل The Problem of Practical Eugenics

للاستاذ كارل بيرصن ايضاً والخطبتان نفيستان عميمتا الفوائد

باب المسائل

ففتحنا هذا الباب منذ أوّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائر بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسألة باسمه والقبالة ومحل اقامته امضاً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلة فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كافي

وسيزيد استعمالها رويداً رويداً ولذلك يجب

ان يبذل العلماء جهدهم وغاية ما يبلغ اليه علمهم لجعلها كثيرة النفع قليلة الضرر . وقد ابان الاطباء منهم ان الافراط في ركوبها مضر جداً ولا سيما للمصابين بالامراض القلبية . ثم ان اشكالها مختلفة وبعضها لا يناسب الذين يركبونها على الاطلاق بل من ركوبه ضرر اكيد كالدراجة التي مقبضها واطئان جداً او مقعدها بعيد عنها حتى يضطر الراكب ان يحدو بدب كثيراً . ومعلوم ان الضرر يكون على اعظمه اذا كان الراكب صغير السن ولذلك يجب على الوالدين ان لا يسمحوا لاولادهم بركوب دراجة ما لم يرها رجل خبير ويؤكد لهم ان ليس من ركوبها ضرر»

(٢) اشتراك المقطع

ومنه . كم اشتراك المقطع الاسبوعي

ج . ستة عشر فرنكاً ونصف فرنك

(٣) الاعتقاد بالخرافات

ومنه . اخبرني احد اصدقائي الذين

اثق بهم عن اعمدة في قرية ازرع بحوران

(١) ضرر الدراجة

ابدي . الخواجه باسيل فارس البسيط .
هل ركب الدراجة (البسكلات) مضر ام مفيد للصحة

ج . الدراجة ليست واسطة للصحة بل الانتقال كالخليل والبغال والحمير وهي تفي بهذه الغاية على احسن سبيل وقد سهلت توزيع التلغراف والبريد في المدن . واذا قصد بها الخروج للنزهة وفيت بالغاية ايضاً وليس من ركوبها ضرر بالصحة الا اذا افراط في استعمالها او كان الراكب مصاباً بمرض قلبي . وخير ما قيل في هذا الموضوع ما نقلناه عن جريدة اللانست الطبية في المجلد الثالث والعشرين من المقتطف وهو

« ان الدراجة اذا أُرِيدَ بها مجرد النزهة فقد يطول استعمالها وقد تهمل غداً تبعاً لاصطلاح الناس لانهم قد يجترعون اسلوباً آخر للنزهة فلا يعودون يلتفتون اليها . واذا أُرِيدَ بها السرعة في الانتقال وقضاء الاعمال فقد اصبحت من اللزوميات التي لا بدّ منها

بما لا ينطبق على عقل مستنير ولا على عقل
فطري

(٤) تعدد الالهة

ام دومه . محمود افندي الناظر . كان
قدماء اليونان يقولون بتعدد الالهة فيقولون
ان للجمال الها وللنور الها والحرب الها فكيف
ذلك مع انه كان فيهم فلاسفة مفكرون
ج . يظهر لنا ان التفكير وحده لا يكفي
للوصول الى عقيدة التوحيد . فاذا لم تكن
هذه العقيدة قد وصلت الى الناس بالهام الهى
فيكون وصول بعضهم اليها نتجكم لا موجب
له لانه كما يصح عقلاً ان يكون في العالم اله
واحد يصح ان يكون فيه الهان او ثلاثة او
اكثـر . سمعنا مرة عالماً من اكبر العلماء يبرهن
على وجوب وحدة الخالق بقوله اذا وجد في
العالم الهان فيستحيل ان يكونا متساوين في
كل شيء واذا اختلفا في القوة تغلب احدهما
على الآخر ولاشاه فيبقى اله واحد . فقلنا له
كيف تثبت المقدمة الاولى وهي قولك انه
يستحيل ان يكونا متساوين في كل شيء لاننا
لانراها من البديهيات . فاستغرب ذلك منا وقال
هانوا لي شيئين متساوين . فقلنا له ان الجوهر
الواحد من الذهب او الفضة يماثل الجوهر
الآخر وهب انهما مختلفين فاحدهما لا يلاشي
الآخر . فوجم كان هذا المثل لم يخطر على باله
قبلاً . ولذلك يرجح علماء الاديان الآن ان
عقيدة التوحيد وصلت الى الناس بالهام الهى

قريب بعضها من بعض اذا اراد الابن
الشرعي ان يمر من بين عمودين منها مر
بسهولة معها كان سميئاً واما الابن غير الشرعي
فلا يستطيع المرور بينهما معها كان نحيفاً .
وعن بركة في قرية شدروخ بجوران يشرب
منها الابن الشرعي واما غير الشرعي فاذا
حاول الشرب منها فانها تجف حالاً فهل
ذلك صحيح وان كان صحيحاً فكيف تعلمونه
ج . لو طرحتم سوء الحكم هذا على ولد
عمره بضع سنوات لاجابكم على الفور انه غير
صحيح اي ان العقل الفطري ينفي هذه
الخرافات ولا يصدقها الا اذا احتال عليه
المخالون ووربطوها بقوة غير طبيعية . وقد
اتفق حين كتابة هذه الكلمات ان زارنا
الدكتور شمائل ورائنا نتبسم ونحن نكتب فقال
ما انتم كاتبون فقلنا كذا وكذا فقص علينا
القصة التالية قال : - اعرف ولداً نظر الى
السماء ذات ليلة وعمره نحو ثلاث سنوات
وقال لربيتي « ما هذه النجوم » فقالت له
« هذه قناديل ربنا » فقال لها « لماذا اذا لا
بوطيها حتى ترى بها » انتهى

فترون من ذلك ان عقل الطفل لم
يستطع ان يسلم بان النجوم قناديل ولكن اذا
راى كاهن او شيخ مصلحاً له في القول بان
النجوم قناديل وكرر قوله على اسماع الناس
الفوه فسلموا به وبطل اعتبارهم عليه . ومن
هذا القبيل تسليم العامة وبعض الخاصة ايضاً

(٥) اثمار الخرنوب

ومنه . عندي شجرة خرنوب تزه
وحينما تقارب الانعقاد يسقط جميع ثمرها فهل
من شيء يحفظ ثمرها حتى يكبر

ج . الغالب ان شجر الخرنوب كالنخل
بعضه ذكر وبعضه انثى ويتلقح بعضه من بعض
فان كانت ازهار شجرتكم تنعقد قروناً صغيرة
ثم تسقط فهي انثى ويجب ان تطعموا غصناً
منها من ذكر او تزرعوا شجرة ذكراً على مقربة
منها . والغالب ان يكون الخرنوب النامي من
البذر ذكراً لا انثى وحينئذ يطعم من شجرة
انثى وقد يكون ذكراً وانثى في شجرة واحدة

(٦) وقوف الشمس والقمر

لمون . الخواجه توفيق حسني . جاء في
التوراة في سفر يشوع ما نصه « وقال امام
عيون اسرائيل يا شمس دومي على جبعون
ويا قمر علي وادي ايلون فدامت الشمس
ووقف القمر حتى انتقم الشعب من اعدائه
فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل
للمغرب نحو يوم كامل » فمن هذا القول يتضح
لنا ان الشمس تدور والارض لا تدور
فكيف نقول ان الارض هي التي تدور
حول الشمس

ج . ان وقوف الشمس الذي ذكرتموه
لا ينتفي اذا كانت الارض تدور على محورها
وحول الشمس لانها لو وقفت حينئذ نحو يوم
كامل لظهر ان الشمس هي التي وقفت . اما

وقوف الارض او وقوف الشمس نحو يوم
كامل فليس من الامور التي تنطبق على علم
الفلك ونظام الكون ولهذا يقول علماء التفسير
الآن ان هذا الكلام شعر منقول من
قصيدة وصف كاتبها غلبة بني اسرائيل وصفاً
شعرياً لا يلزم ان يكون منطبقاً على الواقع .
وبدل على ذلك الفقرة التي حذفتموها وهي
قوله « اليس هذا مكتوباً في سفر ياشر »

(٧) الارقام الهندية

مضر . عزيز افندي رزق . من
اخترع الارقام الحسابية هل العرب كما يقول
بعضهم واذا كان الامر كذلك فمن اين كان
اليونان تلك الارقام التي استعملوها في
رياضياتهم

ج . الارقام الحسابية هندية الاصل كما
يدل اسمها عندنا فاننا نسميها الارقام الهندية .
وقد نوع العرب شكلها قليلاً واقتبسها منهم
الاfrican فسموها الارقام العربية . اما اليونان
فكانوا يستعملون حروف الهجاء للدلالة على
الارقام كما استعمل العبرانيون والعرب حروفهم
الهجائية للدلالة على الارقام . وبقي العرب
يستعملون حروف الهجاء في العلوم الرياضية
الى عهد غير بعيد لكن النظام الهندي اي
جعل قيمة الرقم عشرة اضعاف ما كانت بقله
منزلة الى اليسار هو اخصر نظام استعمله
الناس حتى الآن وكان اليونان والرومان
يستعملون نظاماً مشابهاً له استخلصوه من وضع

الارقام في الجدول او الشبكة التي يكون فيها الرقم الذي في المنزلة الثانية عشرة اضعاف الرقم الذي في المنزلة الاولى ولكنهم لم يفتنوا بوضع الاصفار في المنازل الخالية من الارقام ليستدل بها على منزلة الرقم الموجود وهذا فطن له الهنود فهم مستنبطو وضع الاصفار في المنازل الخالية من الارقام وهو اهم استنباط حسابي . وكانت علامة الصفر عند الهنود نقطة كما هي عند العرب الذين اقتبسوها منهم ثم ابدل الهنود النقطة بدائرة . واقدم كتابة هندية معروفة وجدت الدائرة فيها للدلالة على الصفر تاريخها سنة ٨٧٦ م للميلاد فالعرب اقتبسوا ارقامهم من الهنود قبل ذلك التاريخ او بقي الصفر نقطة في الاماكن التي اقتبس العرب ارقامهم منها ان كانوا قد اقتبسوها بعد ذلك التاريخ . اما كيفية اخذ الافرنج لهذه الارقام من العرب فسنفصلها في فرصة اخرى

(٨) من اوجد علم الفلك

ومنه من اوجد علم الفلك وهل الازهار باب له عبرة فلكية كما يقال

ج . الفلك كمعارف غير مجموعة ومبوبة ومنظمة قديم جداً فان الناس انتبهوا الى بعض الظواهر الفلكية من قديم الزمان فعرفوا ان الشمس تشرق وتغرب وان النهار بطول صيفاً في مثل عرضنا ويقصر شتاءً وان القمر يظهر هلالاً ثم يتسع الجزء المتبر

منه حتى يصير بديراً ثم ينقص رويداً رويداً حتى يختفي ثم يعود هلالاً ومدة ذلك نحو ٢٩ يوماً . ومنهم من انتبه الى ظواهر فلكية لا يعلمها عامتنا اليوم وهو ان قرب القطب الشمالي نجماً تدور النجوم حوله حسب الظاهر . وباب الهرم الاكبر من اهرام الجيزة متجه الى هذا القطب . والسرداب النازل من هذا الباب الى داخل الهرم مائل حسب ارتفاع نجم القطب عن الافق اي ان الجالس في آخر هذا السرداب يراه متجهاً الى القطب الشمالي فاستنتج البعض ان الذين بنوا ذلك الهرم كانوا يعرفون زاوية ارتفاع القطب . وهذه المعرفة من المعارف الفلكية المهمة وقد يستدل بها على تاريخ بناء الهرم . وقال السر نور من كبير انه يظهر من اتجاه بعض الهياكل المصرية ان المصريين كانوا يعرفون ايضاً زمان الاعتدالين والانقلابين ونحو ذلك من الحقائق الفلكية . وقد ذكرنا بعض آراء المصريين الفلكية في الصفحة ٥٢٢ من المجلد الثامن والثلاثين من المقتطف . ولكن علم الفلك بقواعده المعروفة اليوم لم يكن معروفاً عندهم بل ان بعض ما يعرف اليوم منه لم يكن معروفاً منذ عشرين سنة

(٩) كروية الارض

ومنه . من اول من قال بكروية الارض

ج . فيثاغورس الفيلسوف اليوناني

(١٠) وزن الارض

ومنه . هل يمكن ان يعرف وزن الارض وكم هو

ج . نعم فان جرم الارض معروف ولقد عرفه اليونان بالتقريب اي انهم قاسوا طول الدرجة على سطح الارض ومتى عرف طول الدرجة عرف محيط الارض ومتى عرف محيط الكرة عرفت مساحتها ومتى عرفت مساحة الجسم وعرف ثقله النوعي او ثقل المتر المكعب منه عرف ثقله كله بسهولة .
ووزن الارض نحو ستة آلاف الف الف مليون مليون طن

(١١) الطقس والاخلاق

ومنه . هل للطقس تأثير في اخلاق الانسان وقواه العقلية

ج . نعم لان كل ما يؤثر في الجسم من حر وبرد ونور وظلمة يؤثر في العقل ايضاً

(١٢) النشاؤم بالعدد ١٢

ومنه . ما سبب تشاؤم الافرنج من العدد ١٣

ج . يقال ان تشاؤمهم مبني على انه لما جلس السيد المسيح للعشاء الاخير هو وتلاميذه اثنا عشر كان واحد منهم يهوذا الاستخريوطي الذي سلمه

(١٣) انتحار عبد العزيز

بغداد . رزق افندي عيسى . هل انتحار السلطان عبد العزيز حقيقة او قتل بايعاز مدحت باشا واعوانه

ج . الرواية الرسمية انه انتحار انتحاراً قطع شريان يده بمقراض فنزف دمه ولكن الحقيقة غير معلومة

(١٤) رفع الوطن من الحضيض

ومنه . اصحح ما يدعيه بعض الصحافيين الاحداث ان في وسعهم اسعاد الامة ورفع الوطن من الحضيض الى اوج المعالي

ج . ان الذي يستطيع ذلك كله او بعضه لا يتجسس بمثل هذه الدعوى ولكن لا شبهة في ان كل احد يستطيع ان يضع ولو حجراً واحداً في هذا البناء العظيم اي اسعاد الامة ورفع الوطن

(١٥) تحريم السرقة

ومنه . ما هي الادلة القاطعة على تحريم السرقة

ج . التحريم امر ديني والاديان تنهى عن السرقة ولا دليل فوق ذلك . ولكن ان اردتم الدليل على ضرر السرقة فالسارق قلماً يضر والذي تسرق امواله يضر غالباً بجرمانه مما هو لازم لمعيشته وراحته . ولكن الضرر الاكبر يقع على الجماعة التي تجبز السرقة لانها تفقد حق التملك الذي هو اساس العمران وتعود الى البداوة والفوضى

بِالْاَحْسَنِ الْاَحْسَنِ

الاستاذ جاك هدامار

انتخب الاستاذ جاك هدامار استاذ الميكانيكيات التحليلية والفلكية في كلية فرنسا واستاذ التحليل الرياضي في مدرسة باريس الصناعية عضواً في اكاديمية العلوم بدل الاستاذ هنري بونكري المتوفى

مؤتمر الطب الدولي

سيعقد مؤتمر الطب الدولي في شهر اغسطس التالي في مدينة لندن و ينتظر ان يجتمع فيه خمسة آلاف من الاطباء . وهو يعقد مرة كل اربع سنوات وقد عقد آخر مرة في بودابست سنة ١٩٠٩ . وسيتولى رئاسته هذه المرة السر توما بارلور رئيس كلية الطب الملكية ويخطف فيه الاستاذ شوفار (من باريس) في الطب والاستاذ بول اهرنغ (من فرانكفورت) في الباثولوجيا . والمسترجون برنر من اعضاء البارلمنت في الصحة العمومية والاستاذ هارثي كوشنج (من جامعة هارفرد باميركا) في الجراحة والمسترجون في الوراثة . ويتباحث الاعضاء في كثير من المواضيع الطبية الهامة كاسباب الامراض الوبائية وتأثير الغبار في احوادث

امراض الرئتين والوسائل التي يمكن اتباعها لمنع الانتشار

النبات المنير

من النباتات انواع تنير في الظلام كما ينير الفسفور وكما تنير الجبابب وقد يبحث الاستاذ مولش في ذلك فظهر له ان سبب الانارة مادة اطلق عليها اسم الفوتوجين تكون في خلايا النبات وهي تنير كلما اصاب الماء والاكسجين ومن هذا القبيل البكتيريا المنيرة والفطر المنير

الزراعة في الهند

ان ١٣ في المئة من اراضي الهند حراج و ٢٥ في المئة لا تصلح للزراعة و ٧ في المئة محولة من غير زرع لكنها تزرع في السنة التالية و ٣٦ في المئة مزروعة و ١٧ في المئة من الاراضي المزروعة تروى بالصناعة و ٩ في المئة من الاراضي المزروعة زراعتها من الحبوب التي تؤكل كالارز والقمح والارض المزروعة من قصب السكر واحد في المئة والمزروعة قطناً خمسة في المئة وقد زادت مساحتها في السنوات الخمس الاخيرة عما كانت قبلها . اما زراعة النيل فنقصت وهي

ابدلوا الخيام واكواخ الثلج التي كانوا يسكنونها
ببيوت مبنية فشا فيهم داء السل وفشا ايضاً
في الذين ابدلوا ملابسهم بملابس اوروبية
فائدة الحر للزراعة

ابان الدكتور رسل في مجمع تقدم العلوم
البريطاني ان الحر يزيد المواد النيتروجينية
في الارض ويحفظها لتغذية النبات . ففي آخر
صيف سنة ١٩١١ الذي اشتدت الحرارة
فيه ببلاد الانكليز بلغت المواد النيتروجينية
في الاراضي الزراعية اكثر من ثلاثة اضعاف
ما يوجد فيها عادة ولكن الامطار الغزيرة
التي وقعت بعد ذلك في الخريف والشتاء
جرفت تسعة اعشارها

مقاومة السل

خطب الاستاذ متشنيكوف في ٢٩
نوفمبر الماضي في هذا الموضوع فقال ما خلاصته
كان الرأي الشائع ان السل يعدي بالملس ولكن
قلمن الفرنسيون ابان منذ خمسين سنة انه
يعدي بالتلقيح لا بالملس ثم اكتشف كوخ
ميكروب السل سنة ١٨٨١ وانفج بعد ذلك
انه توجد اصناف مختلفة من هذا الميكروب
فهناميكروب سل البشر وميكروب سل البقر
وميكروب سل الطير وميكروب سل السمك
وافعلها بالانسان ميكروب سل الانسان
والسل بطي الفعل غالباً فقد لا يبيت
الاً بعد شهر او سنين فان ميكروبه يكون

الآن ثلث ما كانت عليه منذ عشر سنوات
وكذلك نقصت زراعة الافيون فصارت ثلثي
ما كانت منذ خمس سنوات وزادت زراعة
الشاي والتبغ . والارض التي تروى غلثها
اوفر من غلة التي لا تروى

زوال الاكسجين من الهواء

فائدة الهواء في التنفس متوقفة على
ما فيه من الاكسجين وقد قال الاستاذ
غوتلب لنك في خطبة القاها في جامعة فينا
ان الحجارة الحديدية التي نقذها البراكين
دواماً تمتص الاكسجين من الهواء فيقل
رويداً رويداً حتى لا يبقى كافياً للحياة

المسيو بورسل

توفي المسيو بورسل Bourseul المخترع
الاول للتلفون نظراً فقد قال سنة ١٨٥٤
انه اذا تكلم انسان قرب صفيحة معدنية مرنة
حتى تهتز بالصوت ولا يضيع بها شيء من
اهتزازاته وكانت متصلة بالجرى الكهربائي
حتى يتصل بها وينفصل وهي تهتز ووضعت
صفيحة مثلاً على بعد متصلة بالجرى الكهربائي
فانها تهتز اهتزازها فيسمع الصوت منها وذلك
هو التلفون . ولكنه لم يخرج قوله هذا من
القوة الى الفعل

ضرر الحضارة

ثبت لدى البحث ان الاسكيمو الذين

ضعيف الفعل حتى اذا طعم به الجسم وفاء
من الميكروب القوي الفعل

غش الاطعمة

في بلاد الانكليزية معمل كيمياوي لامتحان
كل ما يرد اليها من مواد الطعام والشراب
فاذا وجد فيها شيئاً مغشوشاً ائلفه او منع بيعه .
وقد امتحن في العام الماضي ٣٤٧ مليون
رطل من الشاي فوجد نصف مليون منها لا
يصلح للاستعمال لما فيه من الرمل او غيره
من المواد الضارة ووجد ثلاثين في المئة من
الزبدة حاوية عنصر البور الذي يحفظها من
الفساد ولكنها تصير به مضره بالصحة و ١٨
في المئة منها ملونة بالوان صناعية . ووجد
الزرنخ السام في كثير من البيرة

الراديوم في الشمس

ابان الدكتور ديزون انه اذا حلل نور
الكروموسفير المحيط بالشمس ظهر فيه خط
الراديوم و ينتظر تحقيق ذلك في الكسوف
التالي

الورق من قضبان الكرم

صنع الورق حديثاً من قضبان الكرم في
مدرسة من مدارس الصنائع بفرنسا فجاء
مثل الرق لوناً ومثانة ولا يفرق عن الورق
الياباني الجيد . ويقال انه من اجود انواع
الورق لطبع الصور الدقيقة الحفر

في الانسيجة عقداً خلوية اي درناً تكون فيها
خلايا كثيرة النوى وهي المعروفة بالخللايا
الجبارة التي نقي الجسم لانها تبتلع ميكروب
السل وتلتفه فيشفى التدرن ويزول او يصير
ليفياً او كلسياً هذا اذا انتهى السل بالشفاء .
والظاهر انه كثير الانتشار وان كثيرين
يصابون به ويشفون منه وهم لا يدرون لان
آثاره توجد في قمة الرئة في كثيرين من الذين
يموتون بامراض اخرى او يعلم وجوده فيهم
بحقنهم بالتوبركولين . وقد ثبت بهذه
الطريقة ان تسعين في المئة من الاوربيين
البالغين اصابوا بالسل وقتاً ما ولكن لا يموت
به الا ١٥ في المئة من الذين يموتون . وهو
غير كثير الى هذا الحد بين غير الاوربيين
فان الدكتور متشنيكوف وجد انه نادر بين
التتروالقوق لان اجسامهم غير قابلة للعدوى
به بل لان ميكروبه قليل في بلادهم ولكنهم
اذا سكنوا المدن اصابوا به مثل غيرهم . وقد
اشهر بعلاجات كثيرة مختلفة بعضها دوائي
وبعضها صحي وبعضها تلقيحي فافادت بعض
الفائدة ولكن لم يعرف حتى الآن دواء او
علاج يشفي منه . وقد جعلت وفاته ثقل في
المدن الكبيرة كلندن وهمبرج وكوبنهاغن .
وسبب ذلك ان اجسام الناس في تلك المدن
تتطم بمكروب السل بدرجة خفيفة او بصنف
ضعيف منه فيوقون من فعله . وسيكون
استئصال السل باكتشاف صنف من ميكروبه

العقل والجسد

تباحث جماعة من كبار العلماء في مجمع
 تقدم العلوم البريطاني في علاقة العقل بالجسد
 فقرأ الأستاذ مكس ثورون مقالة فسر فيها
 الذاكرة والتجريد وجعلها من الافعال
 الفسيولوجية فقال ان خلايا العصبية تكبر
 بالاستعمال وان قوة التنبيه العصبي تتوقف
 على جرم هذه الخلايا فاذا كانت غير مستعملة
 وقفت كالحاجز في سبيل التنبيه العصبي فيقل
 فعله بها رويداً رويداً حتى يضعف عن
 الوصول من خلية الى اخرى . واما خلايا
 العصبية المستعملة فتزيد قوته ولذلك فهو
 يسير في السبل التيكثر تردده فيها . وقال
 الأستاذ لو تآ انه لا يمكن فصل العقل عن
 المادة فصلاً تاماً وان التمييز بين المادي
 والعقلي كالتمييز بين نوعين من جنس واحد .
 وتكلم السر توماس كلوستن عن الاحوال
 المرضية فبين شدة الارتباط بين بناء الدماغ
 والافعال العقلية . وقال الدكتور هلدان
 انه يستحيل فصل العقل عن بناء الجسد
 ويستحيل ايضاً فصل الافعال الفسيولوجية
 عن النوااميس الطبيعية والكيمائية

علف المواشي والكسب

ظهر بالامتحان ان كسب بزر الكتان
 اجود علف للمواشي ويتلووه كسب بزر القطن
 الهندي ثم كسب بزر القطن المصري

الجمعية اليابانية لمقاومة السل

ألف الدكتور البارون تكاجي والبارون
 سانو والاستاذ كيتاساتو جمعية لمقاومة السل
 في اليابان فاجتمعت اجتماعها الاول في ٢٩
 اكتوبر وانتخت لجنة تعمل الاعمال اللازمة
 للقيام بهذا المشروع . ويقال انه يموت بالسل
 مليون نفس كل سنة في بلاد اليابان اي
 نحو عشرين في الالف من السكان

تقليل الجاذبية بجذبها

وصف الاستاذ ده ستر بعض المباحث
 التي يبحثها هو والهر بتلنجر عن تقليل جاذبية
 الشمس للقمر حينما يجسف ويقع كله في
 ظل الارض فان الاستاذ نيوكم اكتشف
 شيئاً من الاضطراب في سير القمر لا يعل
 بكل القواعد المعروفة ولكن قد يمكن تعليله
 بان الارض تحجب شيئاً من جاذبية الشمس
 عن القمر كما تحجب عنه اشعة نورها . واذا
 ثبت ذلك فمن المحتمل ان يرى فيه العلماء ما
 يؤيد مذهب له ساج الذي علل الجاذبية
 بانها دقائق صغيرة جداً منتشرة في الكون
 بسرعة فائقة وهي تخترق الاجسام التي تصادفها
 او لا تخترقها حسب نوعها فاذا اصاب جسمين
 متقابلين ولم تخترقها وقى احدهما الآخر من
 الدقائق التي تأتيه من نحوه فبقي عليه الدقائق
 التي تأتيه من الجهات الاخرى فتدفع كلا
 منهما نحو الآخر فيظهر كأنهما يتجاذبان

الجير في الزراعة

ابان الدكتور هتشنسن ان الجير (الكلس) يقتل الميكروبات الضارة التي تكون في الارض الفاسدة كما أنه يعقمها فيزول الفساد منها كما يزول بالحرارة فيعقبه نمو الميكروبات المفيدة للزراعة وزيادة الخصب. وابان ايضا ان كل مادة نباتية تضاف الى التربة تزيد تجمع النيتروجين فيها غذاء لما يزرع ومن ثم نتضح فائدة زبل المواشي سماداً للارض لانه كله مواد نباتية

الاميون في اوربا

يبلغ عدد الاميين من كل عشرة آلاف نفس في ممالك اوربا المختلفة ما تراه في هذا الجدول

٤	في المانيا
٩	في سويسرا
٢٠	في الدنمارك
١٠٠	في بريطانيا وارلندا
٢١٠	في هولندا
٣٤٦	في فرنسا
٨٣٣	في بلجيكا
٣٠٧٢	في ايطاليا
٦١١٠	في روسيا

فلا يكاد يوجد امي في المانيا وسويسرا والدنمارك. وعدد الاميين في انكلترا واحد

في المئة وفي هولندا اثنان في المئة وفي فرنسا ثلاثة ونصف في المئة وفي بلجيكا ٨ وثلاث في المئة وفي ايطاليا ٣٠ في المئة وفي روسيا ٦١ في المئة

الجرائد في اوربا

يبلغ عدد الجرائد لكل مليون من السكان ما تراه في هذا الجدول

٢٧٥	في سويسرا
٢٥١	في فرنسا
١٣٢	في هولندا
١١٥	في المانيا
٠٩٨	في بريطانيا وارلندا
٠٨٤	في الدنمارك
٦٠	في ايطاليا
٢٧	في بلجيكا
٨	في روسيا

الاستاذ اليوت سمث

منح الاستاذ اليوت سمث وسام الجمعية الملكية لاجل اشتغاله بتشريج الدماغ تشريح مقابلة

كوخ الاورانغ اوتان

افلت اورانغ اوتان من بستان الحيوانات ببلاد الانكليز في ٣ نوفمبر وصعد الى شجرة عالية وبنى فيها كوخاً لينام فيه. والظاهر انه وجد البرد شديداً لا يطاق فعاد الى مكانه في البيت المعد له

هبات اميركية

وهب المستر جورج باكر رئيس بنك مدينة نيويورك الوطني الاول اربع مئة الف جنيهه لكي يتصل مستشفى نيويورك بكلية كورنل الطبية . ووهب الدكتور ارثركوت عشرين الف جنيهه لمدرسة هارفرد الطبية واوصى لها بالجانب الاكبر من املاكه وهي تساوي مئة الف جنيهه وذلك بعد وفاة زوجته . واعطيت جامعة كولمبيا ٣١٥٠٠٠ جنيهه من املاك جورج كروكر لاجل البحث في السرطان . واكتب بعض المتخرجين في تلك المدرسة بمبلغ ٥٢٥٠٠ جنيهه لهذا الغرض

المواليد في بعض الممالك

تبلغ نسبة المواليد السنوية الى كل الف من السكان ٣٥ في المجر و ٣٣ في النمسا و ٣٢,٩ في ايطاليا و ٣٢,٨ في المانيا و ٢٤,٧ في بريطانيا و ١٨,٧ في فرنسا فهي في فرنسا اقل منها في كل بلاد اخرى . وهاك معدل المواليد والوفيات في بعض الممالك في الالف

المواليد الوفيات

روسيا	٤٤,٨	٣١,٧
بلغاريا	٤٢,٠	٢٣,٥
رومانيا	٤١,٢	٢٤,٨
السرب	٣٩,٠	٢٩,٣
النمسا والمجر	٣٣,٥	٢٢,٨
اسبانيا	٣٣,١	٢٣,٨

علاج السل بطريقة فريدمن

شاع ان الاستاذ فريدمن من اساتذة برلين اكتشف علاجاً جديداً للسل يشفي المصاب به وبقى غير المصاب من الاصابة اذا كان معرضاً له . وان كثيرين عولجوا به في برلين وثينا فشنى الذين كانت السل غير متقدم فيهم ووفى الاولاد من الاصابة به . والعلاج غير معروف ولكن يرجح انه نوع خفيف من ميكروب السل او غيره من الميكروبات المشابهة لميكروب السل وقد ازيل منه فعله الضار . والظاهر انه من ميكروب سل البقر وقد ربي في مادة عولجت بالجليسرين واضيف اليها قليل من مرارة البقر . فاذا تكررت تربيته الى النسل الاربعين ضعف فعله حتى اذا القح به عجل لم يصبه بالتدرن ولكن به بقي انسجه ولا سيما جدران قناته المضحية حتي يحجز ميكروب سل البقر العادي عن التأثير فيه

ولم يمض حتى الآن وقت كاف للاستدلال على فائدة هذا العلاج لان بعض المسؤولين يشفي من غير علاج وبعضهم يشفي اذا اقام في الهواء النقي واكل الطعام المغذي . وكل الذين يعالجون السل بالادوية يعتمدون ايضاً على نقاوة الهواء وكثرة الغذاء فما ادرانا ان الفائدة حصلت من الدواء لا من الهواء والغذاء

حرم الطيور

في اميركا جزيرة صغيرة مساحتها نحو ٧٥ الف فدان مشهورة بجمال حراجها وكثرة طيورها يقصدها الصيادون دوماً ويصطادون منها الوفاً والوف من الطيور كل سنة وفي اميركا امرأة غنية مغرمة بحب الطيور والدفاع عنها وهي مسر ساج فاشترت الآن هذه الجزيرة بثلاثين الف جنيه ووقفتها على الطيور وجعلتها حرماً لها فلا يدخلها صياد بعد الآن

خسائر الحرائق

تبلغ خسائر الولايات المتحدة بالحرائق خمسين مليوناً من الجنيهات كل سنة . وخسارة مدينة شيكاغو وحدها مليون جنيه كل سنة مع ان خسائر مدينة برلين وهي تعادلها في عدد السكان لا تزيد على ٣٥ الف جنيه في السنة . ومصلحة اطفاء الحرائق في شيكاغو تكلف الحكومة ٦٠٠٠٠٠ جنيه كل سنة ومصلحة اطفاء الحرائق في برلين لا تكلف حكومتها سوى ٦٠٠٠٠ جنيه كل سنة

القوة المائية في برازيل

تألفت شركة في برازيل لاستخدام القوة المائية من شلالات بولو الفنسو وهي على ١٥٠ ميلاً من نهر سان فرنسكو . وتقدر قوة هبوط الماء في ذلك الشلال بمليون وثلثمائة

الف حصان ويراد استخدام مئتي الف حصان منها

الطيارات والبوارج

رُكبت اعداد في شكل بارجة حربية كبيرة وغطيت بالجنفيس وصعد الكبتن بترر الانكليزي بطيارة من ذوات السطحين ورشق البارجة بثلاث قنابل فاخطأتها الاولى والثانية واما الثالثة فوقعت بين مدخنتيها فاضطربت النار فيها حالاً

اشخاص التاريخ

كتب السر هري جنستن في مجلة كورنهل يشكو من وصف الناس باوصاف بعيدة عن الحقيقة ولا سيما الذين في المناصب العالية كالمملوك والامراء والوزراء والقواد فيصير التاريخ بهم مشحوناً بالكاذب

اصلاح غلط

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩	١٩	اي	الى
=	=	فيها	منها
=	٢٠	منها	نفسها
١٠	١٢	الاعمال	الاعمال
١٤	١٢	بدانة	بدائه
=	١٤	من	حتى
=	١٤	من	منهم من
=	١٩	منصبه	مصباه

فهرس الجزء الاول من المجلد الثاني والاربعين

١	السر جورج دارون (مصورة)
٣	الاحتفال بتعلية خزان اصوان
٦	العلم في العام الماضي
٩	الاشتراكية الصحيحة . للدكتور شبلي شميل
١٦	الشعر العصري وكيف ينبغي ان يكون . لولي الدين بك يكن
٢٢	قوام الصحة النور والحركة
٢٩	مناجاة الارواح والبحث في النفس
٣٤	القمار في مونت كارلو
٣٧	غرائب الراديو
٤١	السكان والضرائب والاعمال النافعة
٤٦	ذكاء الحيوان الاعجم وحيلته
٥١	ممالك البلقان
٥٦	العام الجديد . لخير الدين افندي الزركلي
٥٨	علم الفلك عند العرب للاستاذ كرو نلينو
٦٦	حقوق الامم . لسامي افندي الجريديني المحامي
٧٠	باب تدبير المنزل * مقومات المجال . قهوة اللحم . اخفاء طعم زيت السمك . دواء الجفة . فائدة السعوط . وفيات الاطفال . نساء الصين
٧٦	باب الصناعة * نجمة بدعية . نصيحة للاهالي الوطنيين
٨١	باب الرياضة * قسمة الزاوية الى ثلاثة اقسام (مصورة)
٨٢	باب الزراعة * تطعيم الارض . المواشي المصرية (مصورة) . مستقبل القطن المصري
٨٨	باب المراسلة والمناظرة * لزوم استعمال الدين على حدّ سوى . اصل الانسان
٩٠	باب التقر يظ والانتقاد
٩٢	باب المسائل * وفيه ١٥ مسألة
٩٧	باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٧ نبذة